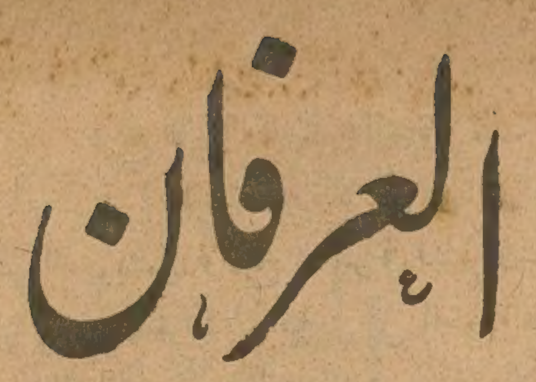


مجلة علمية أدبية شهرية

أنشئت سنة ١٣٢٧ ﻫ

لمنشئها

احمد عارف الزين

جزء ٥ و ٦ | رجب وشعبان | مجلد ٦

قيمة الاشتراك السنوي

ليرتان سوريتان في سوريا

وليرة مصرية في خارجها

تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue scientifique littéraire & mensuelle

Par

A. Aref El-Zeïn

V. 6 (Avrile) P. 5,6

Abonnement : En Syrie 2 Livres Syriennes

: Etranger 1 Livre Egyptienne

Imprimerie al Irfan Saïda (Syrie)

مطبعة العرفان * صيدا

تاريخ الاسر (العيال) الشرقية

انجزت تأليف خمسة مجلدات كبيرة لا تقل عن الفي صفحة من هذا التاريخ الوطني الذي يشمل تواريخ الأسر في لبنان وسورية والعراق والبلاد العربية ومصر والمغرب بانياً مباحثي على العلوم العصرية في تميز الأجناس كعلم طبائع الشعوب وطبقاتها والنفس ومنافع الأعضاء ونحوها وعلى الاسانيد التاريخية والمروية والمخطوطة مع المعارضات العلمية فيها تمحيصا للحقيقة . على أن البحث عن كل أسرة يدور على ثلاثة محاور

(اولها) أصل الأسرة وموطنها وتسميتها وهجرتها وفروعها ومواطنهم واختلاف اسمائهم

(ثانيها) نسبة الأسرة من اعلى جد معروف الى اطفال اليوم مع الاشارة الى من مات صغيراً او عزيباً او عقيماً

(ثالثها) تاريخ حوادثها وتراجم مشاهيرها مميزة بتواريخ الأيام والشهور والسنين ما امكن على مبدإ (مالا يدرك كله لا يترك جله)

فالرجاء أن تتحفونا بما تعرفون عن اسرتكم او غيرها من الاسر على قدر الطاقة لنعارضه بما لدينا وندوّن الحقيقة التي يعتمد عليها التاريخ مسندين ذلك الى اسمكم الكريم ان شئتم

ويمكن ان نفرد «تاريخ كل اسرة» ليطبع على حدة لقاء قيمة معلومة نتفق عليها وقصارى الامل ان لا تخيبوا رجاءنا بانتهاز هذه الفرصة وحض اصحابكم على تلبية رجائنا واتحافنا بتواريخ اسرهم شاكرين فضلكم وغيرتكم لا زلتم نصراء الادب

زحلة (لبنان)

الداعي المؤلف
عيسى اسكندر المعلوف
صاحب مجلة الآثار

(العرفان) نحبذ مشروع الأستاذ الجليل ونحض الأسر العاملية على إرسال ما لديها من المعلومات لصاحب الكتاب ليبقى ذكرها محفوظاً على مرّ السنين والأحقاب

العرفان

رجب وشعبان سنة ١٣٣٩ | نيسان سنة ١٩٢١

اللغة العربية

لقيت اللغة العربية الكريمة من تحامل أعدائها ماجرّعها الغصص وأذاقها ضروب الهوان ، وأنواع الإزدراء والإمتهان ، وصادفت من اهمال أبنائها وعقوق المنتمين اليها مايضيق عن احتماله الصدر ، ويُفقد إزاءه الصبر فلله الامر

لغة يعرب ومضر وعدنان ، تلك اللغة التي نزل بها القرآن ، وأُلفت بها الكتب الممتعة والأسفار المفيدة ، والدواوين ذات المادة الغزيرة ، يحاول قوم طمس آدابها ، وجحد فضلها ، ويسعى آخرون لمحوها من لوح الوجود ، اللغة التي أنجبت هاشما وعبد المطلب وابا طالب وامرأ القيس وزهير بن ابي سلمى والنابغة والسموأل وقس بن ساعده وغيرهم من فطاحل مشاهير الجاهليين وعلي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود وابا الأسود الدؤلي وحسان بن ثابت وطارق بن زياد وموسى ابن نصير والرشيد والمأمون والخليل بن احمد وجعفر الصادق وابا حنيفة والشافعي وابن حنبل ومالكا وابا تمام والبحتري والمتنبي وابا فراس وابن المعتز وابن الرومي وابا بكر الخوارزمي وابن العميد والصاحب ابن عباد وجرير والفرزدق والكميت ودعبل والشيخ المفيد وابن بابويه

وابن المطهر الحلي والشريف الرضي والشريف المرتضى وابا العلاء المعري والغزالي والبخاري والزمخشري وابن خلدون والطبري والطبرسي والفارابي وابن رشد وابن البيطار وسيف الدولة الحمداني والأصفهاني صاحب الأغاني وابن سيده وابن مكرم صاحب اللسان وياقوت الحموي وابن خرداذ به وغيرهم من الإسلاميين ممن لا يمكن سرد اسمائهم هؤلاء من المتقدمين فضلا عن نوابغ المتأخرين من مسلمين ومسيحيين الذين جاهدوا في سبيل لغتهم جهادا دونته الدواوين وهو يدوم ما دامت السموات والأرض ، وحسبك اليازجيون والبستانيون وكفى

لها الفصاحة تعزى أينما وجدت شهودها مثل قس أو كسحبان
وفي البلاغة هل خود تضارعها واصلها صاعد يسمو لقحطان
وبعض خدامها عبد الحميد ومن تلاه من أصفهاني وجرجاني
وغيرهم من ملوك الفضل آخرهم رب النهى اليازجي الكوكب الثاني
وكم لجناتها في أرض لبنان من هائم في معانيها وبستاني (١)

هذه اللغة التي ألف فيها ونظم ونثر الألوف من النوابغ الذين اكبر أمرهم الشرق والغرب ونشر كتبهم وأعجب بها المستشرقون من افرنسيس وإنكليز وطليان وإسبان وروس الخ

هذه اللغة الشريفة سرت فيها الوثة الأعاجم وفضلت عليها لغة الأجانب ، ورشقت بسهام الغدر من كل جانب ، وما أحسن ما قاله حافظ ابراهيم في شكواها

(١) من قصيدة اقسطاكي بك الحمصي من أدباء حلب نشرت في مجلة النفائس التي تصدر عن القدس بعنوان (البدوية) ويعني بها اللغة العربية وقد سماها (ليلى) وأنحى بها على بعض اللبنانيين العاقين للغتهم فقال

ماضرها أنها والحسن عابدها لها حواسد من أهل وجيران
ياأهل لبنان ماذا العهد كان بكم ياأهل لبنان قد أصممت آذاني

أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة ... وكم عزّ أقوام بعز لغات
أتوا أهلهم بالمعجزات تفنناً ... فياليتكم تأتون بالكلمات
سقى الله في أرض الجزيرة أعظما ... يعزّ عليها أن تلين قناتي
حفظن ودادي في البلى وحفظته ... لهنّ بقلب دائم الحسرات
وفاخرت أهل الغرب والشرق مطرق ... حياءً بتلك الأعظم النخرات
أيهجرني قومي عفا الله عنهم ... إلى لغة لم تتصل برواة
إلى مجمع الكتاب والجمع حافل ... بسطتِ رجائي بعد بسط شكاتي
فإما حياة تبعث الميت في البلى ... وتنبت في تلك الرموس رفاتي
وإما ممات لا قيامة بعده ... ممات لعمري لم يقسْ بممات

أجل حياة الأمة بحياة لغتها ، وموتها بموت لغتها ، فماذا يريد الستون مليونا الذين يتكلمون باللغة العربية المنتشرون في جزيرة العرب والعراق وسوريا ومصر وافريقيا والسودان وتونس والجزائر وطرابلس الغرب ومراكش — أن يُصنع في لغتهم؟ وحتى متى هم صامتون لا يبدون حراكا ولا يحركون ساكناً ألم يعلمون أن لغتهم صائرة إلى الزوال ، إن دام الحال على هذا المنوال ، ألم يعلموا أنهم إذا انقرضت لغتهم انقرضوا ، وإذا بادت بادوا ، ولولا تلك النهضة المباركة في مصر لكان الحال أدهى وأمر

هلا تخذنا الأمة الاسرائيلية النشيطة نبراسا لنا إن كنا نحسن القدوة فقد قاومت هذه الأمة الضعيفة التي لا يزيد عددها على الخمسة عشر مليونا كل تيار وقف أمامها وثبتت على مرّ السنين زهاء ثلاثة آلاف عام وما ذلك إلا لأنها ما زالت حافظة لغتها العبرانية التي تعزها في خلواتها وجلواتها وهكذا عاش اليهود وعاشت لغتهم معهم حتى أنك ترى اليهودي يكتب على

بطاقته اللغة العبرانية ولو لم يقرأها أحد غيره(١) فيالله كم يفعل الثبات والإعتصام ، بمثل هذه الغيرة على اللغة اعتزّت اللغة العربية حيث حفلت النوادي والدواوين بكبار الكتاب والمنشئين ، في عهد الأمويين والعباسيين والبويهيين والفاطميين والأيوبيين حتى أن صبح الأعشى استغرق اربعة عشر مجلدا ضخما وهو في لغة الدواوين وحسبك من غيرتهم على العرب والعربية ما روي عن الصاحب ابن عباد وهو فارسي الأصل أن رجلا أعجميا تقدم اليه بقصيدة مطلعها

غنينا بالطبول عن الطلول وعن عنس عذافرة ذمول

يفضل بها العجم على العرب فلما بلغ منتهاها اشرأبّ الصاحب ينظر في الزوايا وأطراف القوم فقال أين ابو الفضل (بديع الزمان الهمذاني) وكان منتبذا في زاوية قال فوثبت وبست الأرض بين يديه فقال أجب عن ثلاثتك قلت وما هي قال أدبك ونسبك ومذهبك فقلت ولا مهلة للقول، إلا بما تسمع

أراك على شفا خطر مهولِ بما اودعت نفسك من فضول
طلبت على مكارمنا دليلاً متى احتاج النهار إلى دليل
فخرت بملء ماضغيتك فخراً على قحطان والبيت الأصيل

حتى أتى على آخر الأبيات فنظر الصاحب إلى الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت به ما صدقت قال فإذاً جائزتك إن وجدتك بعدها في مملكتي أمرت بضرب عنقك ثم قال لا ترون رجلاً يفضل العجم على العرب إلا وفيه عرق من المجوسية يرجع اليها . صدق الصاحب فوالله وتالله ما أفسد هذه اللغة ولافتّ بعضد العربية إلا اولئك الدخلاء الذين سرت لوثة فسادهم ، واستشرى داء ضلالهم وعنادهم ، ولعلهم عن غيهم يرجعون ، وإلى رشدهم يثوبون .

هذا ولنا كلمة طويلة الذيول ، كثيرة الفروع والأصول ، حول اللغة العربية التي لم يبق لنا ذماء من الأمل الا بها ، ولا مجال للعمل الا في تعزيزها ، نبث بها ما في الصدور من لواعج العتاب ، وننثل ما في الكنانة من سهام الملام ، التي نسددها للأمة العربية والحكومة المنتدبة

صحائف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوما والعتاب طويل

---

(١) قابل بين هؤلاء وبين المتفرنجين الذين لا يكتبون على بطاقاتهم ولا يتكلمون في مجتمعاتهم إلا في اللغة الإفرنسية ...

التربية والتعليم

لقد تضاءل أمر التربية عندنا حتى كاد يكون معدوما وعقمت نتيجة التعليم في بلادنا حتى كدنا نشك بأن هناك مدارس آهلة بطلابها زاهرة في اساتذتها ومعلميها، فخورة برؤسائها ومديريها، وما ذاك إلا لعدم قيام الأكفاء في هذا العبء الثقيل، والأمر الجليل، فهل من حكومة تنظر نظرة إشفاق الى هذا الوطن التاعس، والشعب البائس، فتعني أشد العناية في التربية والتعليم وهل من أمة تشفق على اولادها، وأفلاذ أكبادها فتربأ بهم عن مزالق سوء التربية، وتتنكب بهم طريق فساد التعليم، وسوء التلقين والتفهيم، ليكون النشء الصغار، في مأمن من الزلق والعثار

التربية البيتية

فسدت التربية البيتية بفساد تربية المرأة فإن اكثر نسائنا جاهلات لم يدركن قيمة التربية ولم يضربن فيها بسهم حتى ينشئن اولادهن نشأة صالحة يتهيئون بها للتربية المدرسية فعبثا نحاول إصلاح التربية مالم تكن مبنية على ذاك الاساس المتين، والركن الركين، فإلى تعليم المرأة وإلى إعداد الأم لتلك التربية العالية

الأم مدرسة إذا أعددتها اعددت شعبا طيب الأعراق
الأم استاذ الاساتذة الاول شغلت مآثرهم مدى الآفاق

وقد صدقت لعمري من قالت الأم أمة ولو ادعينا باطلا وقلنا إن المرأة قد تعلمت ولم نحصل على نتيجة حسنة يحسن السكوت عليها لقلنا لهم لا نريد هذه التربية الناقصة والتعليم العقيم اللذين نفرا أغلب الناس من تعليم بناتهن حتى غالى بعضهم وقال ما نتيجة تعليم البنت إلا فسادها وليس الذنب

لعمري على التربية والتعليم بل على المربين والمعلمين ، والغاويات والغاوين أجل إن تربية تنتج تصفيف الشعور، وتضييق الخصور، ووضع المساحيق على الوجوه التي تشوهها أي تشويه وارتداء الملابس المستهجنة والتفنن في الأزياء القبيحة — لهي تربية عدمها خير من وجودها لكن إذا أخطأ الناس وجوه التربية الصحيحة فلا يجب علينا إهمالها بل يجب تهذيب خططها لنصل إلى نهجها اللاحب الذي يهدينا إلى الصراط المستقيم صراط الهداة والمصلحين

التربية المدرسية

التربية المدرسية حدث عنها ولا حرج و كيف تتأصل تربية بنيت على تلك التربية البيتية التي أشرنا إليها آنفا كيف وفي كثير من مدارسنا من سوء التربية وفساد خططها ما لا يحيط به مثل هذه العجالة ، ولا يكفي لمعالجتها المقالة إثر المقالة ، وإنك لترى على تلك المقاعد لفيفا من الصبية المختلفي الأشكال والاوضاع والمتبايني المشارب والتربية فمن صبي حسن الهندام نظيف الملبس إلى صبي في جانبه شخت الخلقة قذر الهيئة ومن صبي على شيء من التربية إلى صبي ملاصق له فاسد التربية سمج الكلام (والطبع مكتسب من كل مصحوب) وهناك معلم حامل عصاه، ومتهدد تلامذته في ضروب اذاه ، في كلام يندى منه الوجه حياء، إذ ليس هو إلا سبابا وبذاء، دع عنك مواعظ يلقيها ، ونصائح يلحمها ويسديها ، ثم لا يلبث أن يفعل عكسها ، ويهدمها من أسها ، وهذا العمر ابيك عين الصغار، ومعول يهدم تربية النشء الصغار

ألا في سبيل الله نشء يضله مؤدبه يا بئس ذاك المؤدب

فاعملوا يا قوم على حسن اختيار المعلمين والمؤدبين إن كنتم للتربية الصحيحة من الراغبين

التربية العامة

قل لي بربك ما ذا تكون نتيجة تينك التربيتين ، وهما كما وصفنا من النقص ، ولا شك أنها تكون تربية فاسدة يجب أن يبكي لها العقلاء دما قانيا هذا في الأمة التي تذللت لها سبل التربية والتعليم فكيف بنا ونحن لم تتمهد أمامنا تلك العقبات

ما ذا يشاهد كلٌّ منا في غدوه ورواحه ، ومسائه وصباحه ، من آثار سوء التربية العامة وماذا نسمع من الألفاظ البذيئة ، والكلمات الغريبة ولو لم يكن منها سوى شتم الدين لكفى تلك اللفظة المنكرة التي جرت على أسلة ألسنة العامة وكثير من الخاصة حتى أصبح لها عندهم حلاوة ولطف وطلاوة فواضيعة الفضيلة ومايفعلون وقد شاهدت كثيرا من الآباء والأمهات ايضا يعلمون اولادهم السباب والشتم وأنواع الكلام المرذول حتى انهم يشتمونهم في وجوههم وهم ضاحكون فرحون وكثيرا ما سمعت أن آباءا يعلمون اولادهم الكذب ويحثونهم على ارتكابه ويحسنون لهم بالتلقين أو القدوة السيئة أنواع الموبقات بدون خجل أو وجل فيالله ويا للشرف من هذه الاخلاق الساقطة

هذا ما أردنا بيانه في التربية وهو قطر من بحر وعسانا نتوفق في الأجزاء الآتية إلى الإلمام بشيء منها

اما التعليم فهو القطب الذي يدور عليه رحى العمران ، وهو أول نعمة امتنَّها الخالق جلت قدرته على بني الانسان فقال (إقرأ باسم ربك الذي علَّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) ولو عرفنا قدر التعليم وأدركنا عظيم أثره ، وكبير خطره ، لأحللنا المعلمين مكانة سامية ، وأنزلناهم منزلة عالية

معلم أبناء البلاد طبيبهم ... يداوي سقام الجهل والجهل مسقم
فلا تبخسن حق المعلم إنه ... عظيم كحق الوالدين وأعظم

والمعلم في بلادنا غير محترم في نظر الكثيرين وذلك لسببين أولهما ازدراء الناس هذه الحرفة الشريفة وعدُّهم لها من سقط المتاع وثانيهما عدم اختيار المعلمين الاكفاء الذين عززوا فن التعليم وسموا به إلى الدرجة اللائقة به ولم يزل يقوم في مخيلة بعض الناس أن معلم الأولاد في عقله دخل لأنهم يرون أن الكثيرين ممن يتولون امر التعليم لا يخلون من ذاك الداء وليس الذنب ذنب التعليم وإنما ذنب الذين يختارون المعلمين من طبقة ليست من هذا الفن في خل ولا خمر وليس لها به ناقة ولا جمل ولو أشرفت على جل معلمي المدارس خاصة الأَولية لرأيت من نوادر معلمينا ما يفضي بك إلى العجب العجاب، ويثير منك كوامن الدهشة والاستغراب، وماذاك إلا لعدم تعزيز هذه الحرفة في الشرق خلافاً لما هي عليه في الغرب وعدم العناية بإيجاد دور للمعلمين فإن التعليم فن قائم بذاته وقد يكون هناك عالم كبير لا يستطيع التعليم او لا يحسنه وقد ترى اقل منه علما أتقن هذا الفن وخلق ليكون معلما فما بالك إذا كان المعلم ليس على شيء من العلم والتعليم معاً كما نشاهده بأم العين فيمن جعلوا في مصاف المعلمين بالشفاعات وقد يعين لهم مفتشون أجهل منهم وأحط أخلاقا وبعد فللموضوع فروع ربما المنا فيها بعد ذلك إن شاء الله

فإلى التعليم الصحيح والتربية الفاضلة ايتها الامة إن كنت تودين الرقي والسعادة والتقدم في مضامير الحياة . إلى التعليم والتربية يا قوم إن كنتم تطلعون إلى الفضيلة والسيادة، إلى المجد والشرف إلى الإعتماد على النفس والإستقلال...

وإنما رجل الدنيا وواحدها　　من لا يعوِّل في الدنيا على رجل

حرب الامم الكبرى

نظمت في بادرويا (بدره) بالعراق شباط سنة ١٩١٤ وفق ربيع الثاني سنة ١٣٣٣

طلائع يوم الوعد انجزت الوعدا ... واذهلن جيلاً ما أعاد ولا أبدى
من الغرب هدّت جانب الشرق نبأةٌ ... وفي الغور صوتٌ موحشٌ طرق النجدا
لدن أضحت الدنيا مكراً ومن بها ... من الأمم الكبرى معبأةً جندا
مكشرة شوهاء بوهاء أنشبت ... بنا وبأهل الارض أنيابها الدردا
فكنت اذا أطلقت طائر نظرةٍ ... إلى وجهها الكابي تكرّه واربدّا
ولفّاحة تشوي الوجوه اذا ارتمت ... لتكفيها احشاءنا استأنفت وقدا
لظى نضجت فيها الجلود وعاذرٌ ... بجاحمها ان ينضج القلب لا الجلدا
فلاحرّها يطفى ولا هو يتقى ... ولا نارها كانت سلاماً ولا بردا

* * *

هي الحرب ما شبّت اداة رديةٌ ... والقاحها في غير منفعة أردى
مظنة جرحٍ دبّروها لتشتفي ... فما نجع التدبير فيها ولا اجدى
إلى أن بدت نغّارة ذات قرحةٍ ... فاوجد العرّاف من نكأها بُدّا
ومازال فتلٌ في الغوارب والذرى ... وما انفكّ خيط الشر يلحم او يُسدى
إلى أن اتى ما ليس يملك دفعه ... ولا يستطيع الجالبون له ردّا
خراب سيغدو الغرب مهد ظهوره ... كما كان للعمران قبل إذٍ مهدا
وما غاية الغبراء الا خرابها ... اذا استفحل العمران واضّايقت جدا

* * *

خبت غير موراة نفوسٌ وماخبت ... بها الحرب الا انها وريت زندا
شبابٌ من البيض الزواهر مالهم ... من العمر الأمرُّ عشرين او إحدى

ومردٌ ثنتها الحرب شيباً بما جنت وشيبٌ تعاطوا خوض غمر تهامردا
تحامى ولا تحمي وإن جلّ ما بها وتفدي اكاليل الملوك ولا تُفدى
يُخاف عليها أن تحيدَ وأن تني وأن تنثني لاأن تجوع وأن تصدى
ويكسونها من اجل نزع جلودها ممزّقةً سحقًا وباليةً جزدا
كأن لم تجد أيناً ولم تشكُ علّةً ولم تضطرم حراً ولم ترتجف بردا
كتائب شهب كلُّها مستطيرة من الشرّ برقاً او مجلجلة رعدا
فيالق حين استنفرت مستجاشةً مشت للردى مشي القطا الكدر أو أهدى
ورهطٍ على آثار آخر مقتدٍ وركبٍ إلى منهاج سابقه يحدى
فما أحصيت احياؤها وتقطرت على الاثر قتلىً غير محصيةٍ عدّاً
مشوا اذلل الاعناق دارين أنهم يراح بهم للموت اوبهم يغدى
مساعير لم تؤثر على الجري للردى رجوعاًولم تترك الى الصدَر الوردا
وما رغبوا في الحرب حتى تحوّلت محبتهم كرهاً ورغبتهم زهدا
سيندم خوّاض الملاحم هازلاً وسوف يرى هزل التي خاضها جدا

* * *

واغرب ما في هذه الحرب فقدها ظبىً جرّبت افعالها وقناً مُلدا
وغيٌ يتساوى عندها الرمح والعصا ولا يفضل السيف الحمائل والغمدا
نسدّ دفيها كل فوها حشوها فرى الخوذة الملساء اوهتك السردا
اذا اخترق الاوهاد دكدك متنها اوا فترع الاطواد طحطحها هدّا
فلا يتحاشى شاهقاً أن يحطه ولا يختشي حصناً ولا يتقي سدّا
مقاليع لكن ما رمت قطع الصفا ولا اجتهدت أن تدفع الحجر الصلدا
ولكنّها ترمي الحديد بمثله وينبو ولا تنبو مضاربها حدا
وما حربنا المشبوبة الآن آنها ولا نشأت عن قتل من ولي العهدا

ولاحمل الدولات أن تلج الوغى تعاهدها بل أنها اختلفت قصدا
فناشدة ثأراً لتدرك ثأرها وطالبة فتحاً وحارسة مجدا
تسير انى سارت الخيل صبرها وتخفق قلباً أينما خفقت بندا
اذا افتقدت جمعاً اعدّت نظيره اواستهلكت حشداً ادعت مثله حشدا

* * *

سيصبح شعب شامخاً أنف عزة ويصبح شعب صاغراً دونه خداً
وكم أمةٍ نهاضةٍ بعد كبوة واخرى كبت من بعد نهضتها عمدا
اذا أمة سيقت يُجرُّ خطامها إلى غير ما تهوى اذاً تعست جدا
مضيعة فضلاً وجاحدة يداً وناكثة عهداً ومخلفة وعدا
كليلة حد الفكر غير بصيرة ترى شبهات ليس توسعها نقدا
تعمدتِ الكذب القبيح واعملت مقاول لم تنصح ولم تستطع رشدا

* * *

ألا مدركٌ هذي البلاد واهلها فقد لقيت من جور ساستها جهدا
تُفرّغ ايدينا لتملأ جيبها وتنهكنا جوعاً لتشبعها حمدا
شرائع سنّتها الجماعة غيرة من الفرد اشقين الجماعة والفردا
يحاول ابناء البلى نظم شملهم وما انتظموا شملاً بل انتثروا عقدا
خلقنا لأن نبلى الم ترَ أننا نكاد لطول الخلد أن نسأم الخلدا
وقيل تقاربنا وها نحن جيرة ولما بدا الصبح انثنى قربنا بُعدا
أما يضحك الوحش الشوارد حملنا على بعضنا ما ليس تحمله حقدا

محمد رضا الشبيبي



جبل عامل وقلعة الشقيف

٣

التعريف بعظمتها العمرانية والطبيعية

لم نرَ بين مؤرخي العرب من وصف قلعة الشقيف وصفاً ممتعاً يناسب مكانتها العمرانية، وموقعها الطبيعي، ويوقر في نفوس محبي الجمال معنى جمالها الذي يأخذ بمجامع القلوب، ويملي عليها بدائع ما افرغته فيها قرائح محدثيها من الرواء العمراني المتناسق بروائها الطبيعي، وما انضم اليهما من وضعها الحربي الذي هو آية التحصين، ونهاية الابداع في الإمتناع

إن جل ما كتبه مؤرخو العرب في وصفها والتعريف بها لا يعدو الجمل الآتية

سار صلاح الدين الى شقيف ارنوم وهو من امنع الحصون [١]

والشقيف كالكهف اضيف الى ارنون إسم رجل إما رومي وإما افرنجي وهو قلعة حصينة جداً في كهف من الجبل قرب بانياس [٢]

وجدد عزمه (صلاح الدين) على قصد شقيف ارنون وهو موضع حصين قريب من بانياس [٣]

ويعرف ايضا بالشقيف الكبير وهو حصن بين دمشق والساحل بعضه مغارة منحوتة في الصخر. وبعضه له سور وهو في غاية الحصانة [٤]

ثم خرج (صلاح الدين) الى شقيف ارنون. وهو موضع حصين. فخيَّم في مرج عيون بالقرب من الشقيف [٥]

---

(١) الكامل لابن الاثير وقد ابدل النون الثانية في ارنون ميا

(٢) معجم البلدان (٣) المشترك (٤) القاضي ابن شداد في سيرة صلاح الدين

(٥) وفيات الاعيان لابن خلكان م ٢ ص ٥٢٥

وبالقرب منها (قلعة تيرون) على خمسة فراسخ قلعة ارنون وهي ايضا حصينة جدا[١]

وبالجملة فإن كل من تعرض لذكرها ممن عاصروا عمرانها ومن جاء بعدهم . لم يجاوزوا في وصفها والتعريف بها هذه المضامين وهي إن افادت فائدة فلم ترد على أن ميزت «الشقيف» احد اسمائها مجردا عن الاضافة الى «ارنون» عن مسميات كثيرة تشاركها في الاسم[٢] وماوراء ذلك من التعريف بأبنيتها الفخمة ، ووصف اوضاعها الهندسية الدقيقة . فقد طوته معاجم الأولين ، واغفله مؤرخوهم الذين ارّخوا حوادث ايامها ، وشاهدوا بأم العين آيات عظمتها ، وهي في ابهة عمرانها ، يتاح لهم الوقوف على ما ابدعه فيها (فن عقود الأبنية) من احكام الاحكام ، وما افرغه (علم الهندسة)

(١) ابن سباط (٢) ذكرنا في ص ٤٥ ان اسم الشقيف مجردا عن الاضافة يطلق على اربعة مواضع كما جاء في القاموس واستظهرنا (حيث لم يسمها أنها (١) شقيف ارنون (٢) وشقيف تيرون (٣) وحبس جلدك من اعمال طبرية (٤) والشقيف المجاور عكا . وقد فاتني أن اذكر هناك اسماء حصون وغير حصون اضيف اليها الشقيف فأستدركها هنا تعميما للفائدة

جاء في صبح الاعشى م٨ ص٣٠١ ذكر شقيف تلميس (اوتل منس) كما هو الراجح لوروده في معجم البلدان بهذا اللفظ . وهو حصن قرب المعرة كذا عرفه في المعجم وشقيف كفر دبين بجوار انطاكية . وفي الآثار م١ ص ٣٧١ دير كوش (وفي صبح الاعشى) دركوش بفتح الدال وسكون الرآء المهملتين وضم الكاف وسكون الواو وشين معجمة في الآخر . وهى بلدة على النهر العاصي غربي حلب على ثلاث مراحل منها . وكانت في جملة ولايات حلب وواليها جندي الا انه جاء في صبح الاعشى مجردا عن الاضافة الى الشقيف . وفي الآثار وكفرغوص من الشحار في لبنان ولا اثر له اليوم وفي اخبار الاعيان ص ٢٢٩ اسم شقيف كفرا اما الشقيف فهو سرياني بمعنى الصخر العظيم كما جاء في الآثار

من الانتظام . مضافاً الى ما اختصت به مكانتها الطبيعية من روعة الاعظام فهل قعد بهم العجز عن وصف ما اجتمع فيها من البدائع حيث رأوا فيها معنى الجمال الذي يدرك ولا يوصف فشغلهم استهواؤهم بروائه واستسلامهم لروعته عن وصفها فسكتوا عنه واجمين مفحمين ؟

رافق السلطان صلاح الدين من كان يحصي انفاسه امثال القاضيين الفاضل وابن شداد والعماد الأصفهاني من ائمة البلاغة واقطاب الكتابة وبغاة التاريخ الصحيح فلم يغادروا صغيرة من اعماله ولا كبيرة الا احصوها ولا شاردة وواردة من غرر ايامه وحجولها الا قيدوها ، ولا حديثا من احاديث فتوحاته إلا رووه مصححا ممحصا ، ولا حادثا من حوادث الديار التي جاس خلالها بخيله ورجله والحصون التي افترع ابكارها بمنجنيقاته الاوجاء وابذكره مفصلا ولا مهبطا هبطه بجنده ومصعدا صعده بفيالقه الاوكان لهم من وصفه المعجب المطرب . فكيف يقعدهم العجز عن وصف هذه القلعة والاشادة بمحاسنها والتنويه بعظمتها التي تستثير كامن القرائح ، وتدع العي بليغا ، والمفحم شاعرا ؟ ؟

وقد جاء بعدهم من حملة الاقلام من لا يقصر عن الجري في حلبتهم وصحب مثل من صحبوا من الملوك والسلاطين الذين وقعت في قبضتهم ورأى من مبدع عمرانها ومعجز بنيانها ما رأوه فلم يتخط في وصفها وصفهم الموجز . وفعل فعلهم كتاب الصليبيين الذين شاهدوا منها ما شاهده كتاب المسلمين

لا جرم انهم لم يحجموا عن وصفها افحاما وعيا ، ولا كان تركهم التعريف بها عمدا وقصدا وانما حال بينهم وبين ما يشتهون منع المتغلبين عليها كتابَ زمانهم من ذلك لما فيه من دلالة العدو على عوراتها ، فبقيت

وهي حافلة بعمرانها ، آهلة بجامياتها سراً في ضمير الدهر مكتوما ، ممتنعة على القرائح ، امتناعها على بيض الصفائح ، متعاصية على تعريف المعرفين ووصف الواصفين ، تعاصيها على منجنيقات المحاصرين ، ولم تلن لواصفيها شكيمتها ، الا بعد أن اوهنت خطوب الدهر عزيمتها ، وثات ايدي المتغلبين المتعاقبين عليها اخذاو رداعر وشها ، فاصبحت اثراً من الا ثار ، وخبراً من الاخبار طامسة الاعلام مطوياً كثير من صحائف عمرانها تحت انقاضها المتراكمة يرتادها الزائرون من امم شتى ومحبو الآثار القديمة من قريب وبعيد

لم يبلغ منها الرواد والسائحون حاجتهم والباحثون وطرهم الا بعد ظفر الجزار بأمراء جبل عامل ووضع يده على حصونهم وقلاعهم وتدميرها واعراض الولاة العثمانيين بعد ادالتهم من الحكام الوطنيين وتلاشي الحكم الاقطاعي من البلاد عن تجديدها وتعميرها

طويت صحيفة عمرانها من ذلك العهد. وقضت عليها السياسة العثمانية أن تبقى مطوية إلى الابد ، ولكنها لم تطو من سجل التاريخ الحافل باخبارها اسمها ، كما لم تقض على كل ما فيها من الأبنية الضخمة . بل تركت فيها صحيفة مفعمة بالاثار . بما استبقت عليه من ذماء عمرانها وقد ارتفع الحجر عنها على الباحثين الأوروبيين

زار هذه البلاد كثير من باحثي الافرنج وزارها في عهد الجزار فولتير الفرنسوي وقد وقفنا على طرف من رحلته نقلته الى العربية مجلة المباحث وفيه الماع الى كثير من حوادث تلك الأيام والمام باديان القطر السوري وطوائف سكانه وابحاث عن موقف البلاد (ومنها جبل عامل) العلمي والزراعي والاقتصادي والعمراني والاخلاقي ولكننا لم نر في ما نقلته المباحث ذكراً لقلعة الشقيف ولعلها كانت في ذلك العهد لا تزال في قبضة الامراء

العامليين عامرة آهلة بأبطالهم محجوبة عن الزائرين والباحثين وأن ما كتب عنها لا يرجع العهد به على ما هو المظنون الى ما يجاوز اواسط القرن التاسع عشر الميلادي وهو الزمن الذي زار سورية فيه كيران السائح الفرنسوي[1] ولعله اول من كتب وصفها والتعريف بأبنيتها واوضاعها من كتاب الافرنج الذين نسلوا اليها من كل حدب وهذا تعريب ما كتبه[2]

«لهذه القلعة مدخل واحد من الجنوب. وشكلها مثلث الزوايا. وقياسها ١٦٠ متراً طولا و ١٠٠ عرضاً تقريبا يحيط بها من بقية جهاتها آبار منقورة في الصخر. ويحميها من الجهة الشرقية مسيل ماء مهيب يسمى (نهر الليطاني) تسيل مياهه على عدة امتار منها الى الحضيض. وفي الجنوب خارجا يوجد حوض في الصخر. وفي الغرب صهاريج فيها احواض جمة منقورة في الصخر الصلد مسقوفة بعقود حجرية وفي الشمال حوض قسم منه منقور في الصخر وقسم مبني. وجدرانها المحيطة بها منحدرة. وفي داخل القلعة احواض كثيرة كان يجتمع فيها من المياه ما يسد اعواز المحصورين مدة الحصار

«وهي تنقسم الى قسمين قسم منخفض يحده من الجهة الشرقية عقاب الليطاني الكأداء. وقسم مرتفع مبني على قمة الصخر العليا. ولا يزال قائماً فيها ابراج من القدم تميل ميلاً عموديا الى الأودية»

«وفي القلعة ابهاء (صالات) وحوانيت وغرف متتابعة متلاصقة يفصل بينها ممشى مسقوف بعقود»

«وفيها طبقتان بناء مختلف يستدل منه على قدمها والمتهدم منها نحو ثلاثة ارباعها»

---

(١) جاء في القسم الثاني من هذا المقال صفحة ١٦٦ والثامن عشر الميلادي والصحيح التاسع عشر (٢) مأخوذ عن جملة عربها لنا صاحب المجلة الفاضل

«والقسم المرتفع الذي يمتد الى الجهة الغربية يظهر فيه من الجهة الجنوبية بقايا برجين جميلين مستديرين وهو مبني بحجارة كبيرة قائم على حائط منحدر مبني بحجارة صقيلة يمتنع على الانسان تسلقها . والجهة الغربية عبارة عن جدار مرتفع متناهٍ في الغلاظ وركائزه السفلى قائمة على الصخر وهي منضدة من حجارة ضخمة غالبها منحوت . واما السافات العليا (المداميك) فهي اصغر من السفلى . ويظهر انها من بناء حديث . وفيها درج منقور في الصخر يصل بعضها ببعض»

وإليك خلاصة ما جاء في دائرة المعارف من وصفها [1] وفي الطريق من القرية (ارنون) الى القلعة بركة كبيرة متينة البناء واقعة على سفح التل وبالقرب منها آثار قرية كانت تابعة للقلعة يحيط بها سور وبرجان مستديران وإلى الجنوب الغربي منها فسحة من الارض مستوية يظن انها كانت ميدانا للعساكر [2]

ومدخل القلعة الكبير هو من الجهة الجنوبية ولم تزل هناك آثار حوض جميل متصل بالخندق المحفور في حجر صلب في الجهة الغربية وجانب القلعة الجنوبي . وليس لباقي جهاتها خندق لأن استحالة الوصول اليها من جهة أخرى أغنتها عن ذلك . ثم أن قنة التل ضيقة جدا حتى أن القلعة اعرض منها . وكان يدخل اليها على جسر متنقل في جنوبيها . وهناك آثار ابنية يظن أنها كانت اصطبلات اقامها الصليبيون . وبالقرب من الزاوية الشرقية ابنية متصلة بأعلى القلعة كان يدخل منها اليها

(والقلعة مستطيلة وضيقة جدا بحسب الأرض التي بنيت عليها فلا مناسبة

(١) م٣ ص ٢٥٤ (٢) تسمى هذه الفسحة في هذه الايام الميدان.

بين طولها وعرضها [١]

وأما حجارتها فكلها مربعة الزوايا الا انها ليست بكبيرة كالحجارة في القدس وبعلبك . ولا محكمة النحت نظيرها الا انها تشبهها مشابهة عمومية ووسط وجهها الخارجي خشن غير منحوت . وهي الين من حجارة القدس ولذلك قد اثرّ فيها الهواء مع تمادي الزمان

(وفي القلعة عدة ابراج مربعة بارزة . والى الجهة الجنوبية الغربية منها برج مستدير اساساته مستديرة مائلة . ولذلك كله منظر جميل . وكان الى شرقي البرج المذكور باب صغير بقنطرة مستديرة من حجارة محكمة النحت ذات نقوش ظريفة . وجدران القلعة متينة ومرتفعة وارتفاعها عن الخندق من ٦٠ الى ٨٠ قدما وطولها نحو ٨٠٠ قدم . وعرضها مختلف لا يتجاوز معظمه ٣٠٠ قدم)

وجاء في وصفها عن بيدكر [٢] ما هذا موضع الحاجة منه (وهي محاطة من الجنوب ومن الغرب بهوة عميقة محفورة في الصخر . عمقها ١٥ مترا الى ٣٦ مترا . ومن الجنوب فقط تتصل القلعة بذروة الجبل . ومدخلها الى الجنوب الشرقي . وطولها ١٢٠ متراً وعمقها ٣٥ . ومن طرفها الشمالي بناء ناتىء طوله ٢١ مترا متجها الى الشرق . وفناوءها او صحنها في الجهة الشرقية منها . عمقه نحو ١٥ مترا ومثلها الأبنية الخارجة ولها انحدار يختلف من ٦ الى ٩ امتار) وقد قام على الحائط الجنوبي برجان على شكل نصف دائرة

إن في الشقيف العظيم القائمة عليه هذه القلعة الشماء كهفاً متسعاً جدا يتخذه رعاة القرى المجاورة لها زريبة (مأوى) إلى ماشيتهم ايام الشتاء . ومدخله

(١) تركنا شيئا مما جاء في الدائرة من وصفها لذكره في مكانه من احد اقسام المقالة واعدنا بعض ما ذكرناه هناك لعلاقته في هذا القسم (٢) المقتبس

شرقيها حيث المنحدر المسمي المزحلق

وفي الشرق الشمالي منها عند حضيض الجبل القائمة عليه آثار حمّام يزعم الكثيرون انه كان تابعا لها

ويدور على السنة البعض من سكان قرى الشقيف المجاورة لها . أن فيها نفقاً مثقوبا في الجبل القائمة عليه ينتهي عند حضيضه حيث مجرى الليطاني . وأن حاميتها كانت تستقي من مياهه ايام الحصار . ويزعم بعضهم أن من آبائهم من شاهد بأم عينه مدخل ذلك النفق ومشى فيه مسافة عقود من الأمتار ولم يبلغ منتهاه لحيلولة الردم دونه ودون مبتغاه . وهو زعم يدفعه مااشتملت عليه القلعة داخلا وخارجا من الصهاريج والاحواض والآبار ما تربو مياهه على حاجة المحصورين مهما طالت مدة الحصار . وبعد فإن ماوصفت به مباني القلعة لم يتناول الا القائم منها والسالم من فتكة الدهر . واما الداثر والمتردم تحت الانقاض وخاصة الذي كان في القسم الجنوبي منها فإنه لم تزل مطوية صحيفة البحث عنه طيه تحت الثرى محجوباً عن انظار الباحثين

النبطيه سليمان ظاهر

في القسم الثاني من هذه المقالة ص ١٦٥ سطر ٧ اما امتناع والصحيح أن ووقع مثل هذه الغلطة في القسم الاول منها ص ٤٣ سطر ١٢ وأما ارتفاع قمة التل عن سطح البحر ٢٢٠٥ والصحيح فهو ٢٢٠٥ وص ٤١ سطر ١٥ واما القلاع والحصون التي لايزال بعضها قائما فيه لايعتد والصحيح فإنه لا يعتد وص ٤٥ والشقيف بحصن والصحيح والشقيف المعروف بحبس جلدك

المسامح

إذا المرء لم يكفف عن الناس شره … فليس له ما عاش منهم مصالح
إذا ضاق صدر المرء لم يصف عيشه … وما يستطيب العيش إلا المسامح

(ابو العتاهيه)

ابن قتيبة في مشكلات القرآن

٣

وذكر في باب المقلوب وصف الشيء بضده للتطير او الفال كما يقولون للّديغ سليماً تطيراً من السقم وتفاؤلا بالسلامة وللعطشان ناهل تفاؤلا بأنه سيروى وللفلاة مفازة تفاؤلا بالنجاة منها

ويكون الوصف بالضد للمبالغة كقولهم للشمس جونة[1] لشدة ضوئها وللغراب اعور لحدة بصره ويكون للاستهزاء كقولهم للحبشي ابو البيضاء وللأبيض ابو الجون وذكر مثاله من القرآن قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب انك لأنت الحليم الرشيد كما تقول للرجل تستجهله ياعاقل او تستخفه ياحليم وذكر مثاله من الشعر

فقلت لسيدنا ياحليم إنك لم تأس أسواً رفيقا

ثم جعل من ذلك تسمية المتضادين باسم واحد والأصل واحد فيقال للصبح صريم والّيل صريم قال الله تعالى فأصبحت كالصريم أي سواد الليل لأن الليل ينصرم عن النهار والنهار ينصرم عن الليل وللظلمة سدفة وللضوء سدفة وأصل السدفة السترة وللمستغيث والمغيث صارخ لأن ذاك يصرخ بالإستغاثة وهذا يصرخ بالإجابة . ولليقين والشك ظن وذكر امثلة ذلك في القرآن والشعر

وقال إن عسى يستعمل في الشك واليقين ومثلها لعلّ وإن لفظ البيع يستعمل للشراء والبيع واورد كثيرا من الأضداد وشواهدها من القرآن والشعر

وذكر من المقلوب تقديم ما يوضحه التأخير وتأخير مايوضحه التقديم كقوله تعالى فلا تحسبنّ الله مخلف وعده رسله أي مخلف رسله وعده وكقول الشاعر

ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه وسائره بادٍ الى الشمس أجمع

اراد مدخل رأسه الظل . ومنه قولهم إعرض الناقة على الحوض ومنه قول الاخطل على العيارات[2] هداجون قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجرُ

(١) يقال الجون على الابيض والاسود ويمكن ان يكون الاصل اطلاقه على السواد وحمل الابيض عليه لأن شدة صفائه ترد عنه البصر من باب إذا الشيء جاوز حده انقلب الى ضده

(٢) العيارات الحمير

ومنه قولهم بلغني الكبر وقول ابي النجم (قبل دنو الافق من جوزائه)

وقول رؤبة

ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه

قلب لأن اللونين استويا .

ثم ذكر من المقلوب ما قلب على الغلط كقول خداش بن زهير

وتركب خيلاً لا هوادة بينها وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر

أي تعصى الضياطرة بالرماح وهذا ما لا يقع فيه التأويل الاول لأن الرماح لاتشقى بالضياطرة وإنما تشقى الرجال بها أي يطعنون وذكر من شواهده قول الشاعر

كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم

ثم ذكر مذهب بعض أهل اللغة بوقوع ذلك في القرآن وعقبه بقوله «وهذا ما لا يجوز لاحد أن يحكم به على كتاب الله تعالى اولم نجد له مذهبا لأن الشعراء تقلب اللفظ وتزيل الكلام على الغلط او على طريق الضرورة للقافية اولاستقامة وزن البيت فمن ذلك قول لبيد (نحن بنو ام البنين الأربعه) قال ابن الكلبي هم خمسة فجعلهم للقافية اربعة وقال الآخر يصف ابلاً

صبحن من كاظمة الخص الخرب يحملن عباس بن عبد المطلب

اراد عبد الله بن عباس فذكر اباه مكانه

وبعد اكثاره من شواهد هذا الباب قال (والله تعالى لا يغلط ولا يضطر) ثم ذكر ما توهم الذاهب هذا المذهب أنه في القرآن من هذا الباب وخرّجه احسن تخريج

ثم طرق باب الحذف والاختصار وذكر مذاهب العرب فيه وجعل منه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وايقاع الفعل على شيئين وهو لأحدهما ويضمر للآخر فعله كقوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وأباريق وكأس من معين وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين والفاكهة واللحم والحور لا يطاف بها وإنما اراد تعالى ويؤتون بلحم طير ومثّله في الشعر بقوله

تراه كأن الله يجدع انفه وعينيه إن مولاه ثاب له وفر

وقول الآخر (فزججن الحواجب والعيونا) ثم اورد شواهد كثيرة

وجعل من الحذف والإختصار ان تأتي بالكلام مبنيًا على أن له جوابا فتحذف

الجواب اختصاراً لعلم المخاطب به وذكر من شواهده في القرآن قوله تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله روءف رحيم اراد لعذبكم فحذف وفي الشعر[1]

فاقسم لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

اراد لرددناه وذكر من الحذف والاختصار حذف الكلمة والكلمتين ومن شواهده له في القرآن قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا المعنى ويقولان ربنا وفي الشعر قول النمر بن تولب

فإن المنية من يخشها فسوف تصادفه ايـنما

وقول ذي الرمة يصف حميرا

فلما لبسن الليل أو حين نصبت له من خذا آذانها وهو جانح

وجعل من الاختصار قوله تعالى الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه اراد كباسط كفيه الى الماء ليفيض عليه فيبلغه فاه قال ضابيء

فإني واياكم وشوقا اليكمُ كقابض ماء لم تسقه انامله

ومنه حذف لا من الكلام لفظا والمعنى اثباتها كقوله تعالى تفتأ تذكر يوسف أي لا تزال ثم ذكر انها تحذف كثيرا مع اليمين مثل قوله

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو ضربوا رأسي لديك وأوصالي

ثم ذكر باب تكرار الكلام والزيادة فيه فوفاه حقه بذكر الفعل والاسباب والمقتضيات ومن جملة قوله (وكان النبي صلى الله عليه وآله يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السآمة عليهم أي يتعهدهم بها عند الغفلة ودثور القلوب ولو اتاهم القرآن نجما واحدا لسبق حدوث الاسباب التي انزله الله لها ولثقلت جملة الفرائض على المسلمين وعلى من اراد الدخول في الدين) . . . . . واما تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجري من بعض كتكراره في قل يأيها الكافرون وفي قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان فقد اعلمتك أن القرآن نزل بلسان القوم وعلى مذاهبهم ومن مذاهبهم التكرار ارادة التوكيد والافهام كما أن من مذاهبهم الاختصار ارادة التخفيف والايجاز لأن افتنان المتكلم والخطيب في الفنون وخروجه عن شيء الى شيء احسن من اقتصاره في المقام على فن واحد

وقد يقول القائل في كلامه والله لا افعله ثم والله لا افعله اذا اراد التوكيد وحسم

(١) ومنه قول ابي تمام لايعلم الكفر كم من اعصر كمنت له المنية بين السمر والقضب

الاطاع من أن يفعله . كما تقول والله افعله باضار لا إذا اراد الإختصار» ثم اورد من شواهده قول الشاعر (كم نعمة كانت له كم كم وكم)

وقول الآخر هلا سألت جموع كندة يوم ولوا اين اينا

وقول عوف وكادت فزارة تصلى بنا فاولى فزارة اولى فزارا

وربما جاءت الصفة فارادوا توكيدها واستوحشوا من اعادتها ثانية لانها كلمة واحدة فغيروا منها حرفا ثم اتبعوها الاولى كقولهم عطشان نطشان . وكذلك قولهم حسن بسن وشيطان ليطان ثم قال بعد كلام مسهب وأما تكرار فبأي آلاء ربكما تكذبان فإنه عدد في هذه السورة نعماءه واذكر عباده آلاءه ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه ثم اتبع ذكر كل خلة وصفها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليفهمهم النعم ويقررهم بها وهذا كقولك الرجل احسنت اليه دهرك وتابعت عنده الايادي وهو في ذلك ينكرك ويكفرك الم ابوّئك منزلا وانت طريد افتنكر هذا الم احملك وانت راجل افتنكر هذا الم احج بك وانت صرورة افتنكر هذا ومثل ذلك تكراره فهل من مدكر في سورة اقتربت الساعة

ثم طرق باب الكناية والتعريض فاطال ما سمح له المجال ثم باب مخالفة اللفظ معناه كالدعاء على جهة الذم لا يراد به الوقوع وذكر من شواهده قوله تعالى قتل الخراصون وقتل الانسان ما اكفره وقول النبي عليه السلام عقرى حلقى أي عقرها الله واصابها بوجع في حلقها وقد يراد بهذا العجب من اصابة الرجل في منطقه اوشعره او رميه فيقال قاتله الله ما احسن ما قال واخزاه الله ما اشعره وذكر من شواهده الشعرية قول امرىء القيس في وصف رامٍ أصاب

فهو لا تنمي رميته ما له لا عدّ من نفره(١)

وقول كعب بن سعد

هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدي الليل حين يؤوب

ثم اورد ما يستعيرون في الكلمة الحرف مكان الحرف لتقارب المخرج فذكر مدحته ومدهته بمعنى . وجدف وجدث للقبر وثوم وفوم . ومغافير ومغاثير (٢)

(١) يقول اذا عد نفره اي قومه فلا يعد منهم كانه مات اوقتل فهو بمنزلة قاتله الله اماته الله

(٢) المغافير والمغاثير شيء ينضحه الثمام والعشر والرمث كالعسل والثمام والعشر والرمث من نبات البرية

وهرقت وارقت . ولسق ولصق . وسحقت الزعفران وسهكته وغمار الناس (١) وخمارهم ويقدمون ما سبيله التأخير او يوءخرون ما سبيله التقديم مثل قوله (كان الزناء فريضة الرّجم) والمراد أن الرجم فريضة الزنا ومثل قوله (كأن لون ارضه سماوءه) وقولهم اعرض الناقة على الحوض ويقدمون الحرف في الكلمة وحقه التأخير وبالعكس فيقولون جذب وجبذ وبئر عميقة ومعيقة واحجمت عن الأمر واجحمت وبتكت (٢) الشيء وبكته وماطيبه وايطبه ورجل ارغل (٣) واغرل واعتاقه الامر واعتقاه .

ويزيدون في الكلمة الحرف كما قال المفضل العبدي (وبعضهم على بعض حنيق) اي حنق وقال الآخر (اقول اذخرّت على الكلكال) اي الكلكل (٤) وانشد الفرآء

إن شكلي وإنّ شكلك شتى فالزمي الحص واخفضي تبيضضي (٥)

فزاد ضاداً

ويحذفون في الكلمة حرفاً وقال إن من ذلك سيكون اصلها سوف يكون والآن اصلها الاوان وبينا اصلها بينما وذكر قول لبيد (درس المنا بمتالع فأبان)

اراد المنازل فقطع وقال الطرماح يذكر بقرا

تتقي الشمس بمدرية كالحماليج بايدي التلام (٦)

اي التلاميذ اي غلمان الصاغة وقال ابو دءواد

(وكأنما تذكي سنابكها الحبى) اراد نار الحباحب وقال الآخر

(في لجة امسك فلانا عن فل) اي عن فلان وانشد الفرآء

قلت لها قفي فقالت قاف لاتحسبي انا نسينا الايجاف

اراد فقالت وقفت فاومأت بالقاف الى معنى الوقوف

وبعد أن ذكر بعض ما انطوى عليه القرآن من لطائف البيان من كل سورة شاهدا او شواهد فاستغرق بذلك ربع كتابه تقريبا طرق باب اللفظ للمعنى الواحد

---

(١) غمار الناس جماعتهم (٢) بتكت الشيء قطعته

(٣) رجل ارغل اقلف (٤) الكلكل الصدر

(٥) الحص حلق الشعر ولعله الخص بالخاء وهو البيت من القصب واخفضي اي اقيمي من قولهم خفض بالمكان يخفض اقام وتبيضضي اي تبيضين

(٦) المدرية القرون هنا والحماليج منافيخ الصاغة شبه قرونها بها اذا نفخ فيها

وبدأ بكلمة القضاء (١)

قال اصل قضى حتم كقوله فيمسك التي قضى عليها الموت اي حتمه عليها ثم يصير الحتم بمعان كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه لأنه لما امر حتم بالامر وكقوله عزوجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم لأنه لما خبَّرهم أنهم سيفسدون في الأرض حتم بوقوع الخبر . وقوله عز وجل فقضاهن سبع سموات في يومين أي صنعهن وقال فاقض ما أنت قاض اي اصنع ما أنت صانع ومثله قوله عزوجل من قيل فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم اقضوا الي اي اعملوا ما انتم عاملون ولا تنظِرون وقال ابو ذوءيب

وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع

أي صنعهما داود وقال آخر في عمر بن الخطاب

قضيت امورا ثم غادرت بعدها(٢) . بوائج في اكمامها لم تفتق

اي عملت عملا لأَن من عمل عملا وقد فرغ منه فقد حتمه وقطعه ومنه قيل للحاكم قاض لأنه يقطع على الناس الامور ويحتم وقيل قضي قضاوءك اي فرغ من امرك وقالوا للميت قد قضى اي فرغ وهذه كلها ترجع الى اصل واحد!

النبطيه احمد رضا

(١) راى الاستاذ مرغوليوث في مجلة الجمعية الاسيوية الملكية ببلاد الانكليز كما نقل عنها المقتطف (م ٣٧ ص ٦٤٠) ان كلمة القضاء بمعنى الفصل بين الخصوم لم ترد في القرآن ولا هي كذلك في الارامية والحبشية وقال لعلها من الاوضاع الاسلامية والكلمة الواردة في القرآن بمعنى القاضي هي كلمة حكم واما كلمة قاضي فلها معنى آخر ثم تردد وشكك في اصلها اهي يونانية من كلمة كرتيس او هي من القبطية او الفارسية او الرومية من لفظ يشبه كلمة قاضي العربية ولم يذكر احتمالا بانها عربية الاصل وذلك غير عجيب من مستشرقي الغرب فقد ذهبوا في لفظتي القرآن والفرقان بانهما غير عربيين

ثم ذكر المقتطف في المجلد نفسه (ص ٧١٩) كلاما لاقلاديوس بك لبيب ان لفظة كاتي بالهروغليفية والقبطية تشبه كلمة قاضي لفظا ومعنى ويراد بها الرئيس او حاكم العمال وانها من مادة (كات) و (كوت) اي عمل وصنع

وقد كتبت في الرد على الاستاذ مرغوليوث بالمجلد المذكور من المقتطف وانها واردة في القرآن بمعنى حكم واستشهدت بكلام المفسرين وهي عربية الاصل كما لا يخفى

(٢) البوائج جمع بائجة وهي الداهية

اليابان واليابانيون



بدأ احتكاك اليابانيين بالأوروبيين في اواسط العصر الثامن عشر . وأول رجل اوروبي وطأ ثرى اليابان سائح من سياح البرتوقال يدعى «فرنان – من دەز – پنتو»، وصل هذا السائح سنة ١٥٤٢ ميلادية على زورق صيني الى سواحل اليابان وبعد أن تغلغل في احشائها، رجع الى بلاده ونقل إلى العالم الغربي ما رآه وما سمعه عن الشعب الياباني فظنوا أن رواياته وأخباره هذه احاديث مختلقة فضربوا بها عرض الحائط ولم يصدقوه وسموه « من دەز » أي «الكذاب» .

ولم يمض قليل حتى أخذت تتقاطر وفود السائحين والتجار والمبشرين الى اليابان فعرفوا حينئذ صدق «فرنان» وأن ما نقله حقيقة لا خيال كما ظنوا..

وقد ادى هذا التعارف الأول الى دخول «البنادق» و «الكثلكة» إلى مملكة اليابان حتى ذاع شأن الأولى وانكب الناس على استعمالها، وفشا امر الثانية بسعي المبشرين فأقبل عليها الناس اقبالاً شديداً فتكثلك في ثلاثين عاماً مائة وخمسون الف ياباني وانشيء مائتا كنيسة ! . .

وعلى أثر هذا نشط اليابانيون الى السياحة والإتجار فخاضوا بسفنهم غمار البحار وقصدوا المدائن والأمصار حتى طرقوا ابواب اوروبة وجاذبوها اطراف البيع والشراء والأخذ والعطاء . . . .

غير أن رجال الحكومة ادركوا أن تعارفهم هذا مع الأجانب سوف يفضي يوماً الى استعمار بلادهم، وخافوا سوء العاقبة فقاموا يسعون لحصر علاقاتهم بأوروبة وتعيين حد لها، ففي سنة ١٦١٧ ميلادية منعوا دخول

الأجانب الى اليابان ما عدا مرفأين تعينهما الحكومة، وبعد اربع سنوات حظروا على اليابانيين الهجرة الى الديار الأجنبية ، وبعد ثلاث سنين احرقوا جميع السفن اليابانية الراسية في مرافىء اليابان لتأييد فكرة المنع من الهجرة ثم حظروا انشاء سفن كبيرة ، ومازالت الحكومة حتى اخرجت كل اجنبي كان في اليابان، واصبح بعد ذلك متعذراً على الأجانب الدخول الى بلاد اليابانيين

ولم تستثن حكومة اليابان من هذا المنع غير الصين وهولاندة فأباحت لهما الدخول الى مرافىء بلادها بقيود وشروط مشددة منها : ان لا يوجد الصينيون في غير مدينة « ناغازاكي » وأن يقيم الهولانديون في جزيرة « دهشي ما » الصغيرة البالغ طولها (١٨٥) وعرضها (٧٤) متراً فقط . .

وهكذا تمّ لأمة اليابان أن تعيش معتزلة العالم مرة ثانية وأن تأوي الى ركن حصين من العزلة والإنفراد والإستقلال في الحياة .

وكانت تأتي سفينة هولاندية مرةً واحدة في السنة فترسو في مرفأ (ناغازاكي) وتخرج ما تخرجه الى جزيرة (ده شي ما) وتأخذ منها ما يهمها اخذه ثم تقلع قافلة، والهولانديون القاطنون في تلك الجزيرة كانوا لا يستطيعون الخروج منها وربما سمروا مع نفر قلائل من اليابانيين يستطلعونهم طريفاً من الأخبار في كل سنة مرة ! . .

ظلت اليابان في هذه الحياة البعيدة عن ضوضاء الأجانب ماينيف على (٢٣٠) سنة، لم يدخل في خلالها اجنبي اليها ولم يخرج ياباني منها الى سواها

وما لبث هذا الانزواء ان اختلّ بضغط امريكا عليها في اواسط العصر التاسع عشر : فإن امريكا ارسلت الى غمار اليابان اربعة مراكب في سنة ١٨٥٣ م بقيادة الأميرال (پهري) ، وطلبت من حكومة اليابان تخصيص اربعة مرافىء لترويج التجارة الأمريكية . فارتبك الشوغون

على أثر هذا الطلب واضطر الى استشارة (الميقادو) بذلك وأخذ رأيه . فقرر الميقادو رفض هذا الطلب وأمر الشوغون أن يبلغ الأميرال ذلك وأن يدعو الناس الى التضرع والدعآء في معبد (ايزه) لدفع بلآء الأعدآء وابعاد سفنهم عن المملكة . فأبلغ الشوغون الأميرال ذلك واعتذر له عن عدم التمكن من اجابتهم الى ما يطلبون وافهمه ما يتعلق بالأجانب من اوامر الميقادو ، فلم يبدُ من الاميرال ازآء هذا ما يدل على إصراره واقلع بمراكبه عن مياه اليابان بعد أن ابلغ الحكومة انه سوف يعود لأخذ الجواب الفصل ...

وما مضى سبعة شهور حتى عاد في تسعة مراكب منها ثلاثة تجارية ، واضطر الشوغون بعد التهديد والإصرار الشديد الى التوقيع في عهد يقضي بأباحة مرفأين من اليابان للتجارة الأمريكية .

وقد اوجب هذا العهد استيآء الأهلين ودفعهم الى الهياج والحماس الشديد ... بيد أن اميركا لم تكتف بما اصابته بل عادت فطلبت مرافىء اخرى لتوسيع نطاق تجارتها وطلبت أن لا يعامل الرعايا الأمريكيون بمقتضى قانون الحكومة اليابانية ...

هنا اشتد ارتباك الشوغون اكثر من ذي قبل واصبح بين امرين: إما أن يجيب امريكة الى ما تطلبه وفيهِ اتقاد غضب الشعب وتلظي نار ثورته التي رأى مثالاً منها ، او أن يضرب بطلب امريكة عرض الحائط ويناصر الشعب وفيه اصلاء اليابانيين نار حرب ضروس كان قد شاهد آثارها في جيرانه الصينيين ورأى ما جرَّته عليهم حرب الأوروبيين من الخسار والدمار ! لكنه عاد فرأى أن التهلكة الخارجية التي تنجم من معاداة امريكة اثقل وأشد وطأة من التهلكة الداخلية التي تنشأ من ثورة الشعب ، فاختار

اخف الضررين ووقع سنة ١٨٥٨ م في عهد آخر لأمريكة يقضي بفتح ستة مرافىء اخرى لتجارتها ، وبأن لا يؤخذ اكثر من خمسة في المائة مكساً (كمرك) عن بضائعها وان لا تحل جميع الدعاوى والمشاكل التي تحدث بين الأمريكيين واهل البلاد ، إلا وفق محاكم امريكية بحضور حكام امريكيين . . .

وما تمَّ توقيع هذا العهد حتى قامت دول فرنسا وانكلترة وهولاندة وتبعتها روسية يطالبون حكومة اليابان بمثل ما طالبتها امريكة . فلم يسع الشوغون الا أن يعقد مع كل منها عقدا على نحو عقد الامريكيين . .

ومن ثم اخذ بركان الشعب الياباني بالانفجار واضطرمت نيران الفتن الداخلية وكثر المفادون وقرروا محو سطور تلك العهود بدمائهم : فوثبوا على (لي قامون) الشوغون الـذي كان وقّع في العهد الأول فضرجوه بدمائه ثم اتبعوه بخلفه . . وقصدوا المترجمين والضباط الأجانب وغيرهم فقتلوهم . . ثم عمدوا الى دور السفارات والاعتماد فخربوها واحرقوها .

ولم يبق ناحية ولا وجه من البلاد الا وتيقظت فيها الفتنة وذرَّ فيه قرنها . . واهتاج هائج الشعب واضاع الشوغون مكانته ونفر الناس منه كل النفور . . ولما تفاقم الخطب اضطر الميقادو الى التداخل فأمر الشوغون بتمزيق العهود التي وقّع فيها واخراج الاجانب من البلاد واغلاق جميع المرافىء في وجوههم . . . غير أن الدول بعثت بأساطيلها إلى مياه اليابان لحماية رعاياها والذود عنهم فقامت بمظاهرات حربية ودنت من الساحل واخرجت عساكرها الى البر فلاقاهم الوطنيون فحصلت مناوشات ووقائع بين الفريقين واصبحت بلاد اليابان تلتهب نيراناً من جميع اطرافها .

وفي سنة ١٨٦٥ م قررت الدول القيام بحركة قوية ضد اليابان

فوّحدوا اساطيلهم وهاجموها يداً واحدة حتى عبروا إلى مرفأ (كيوتو) وصاروا بأزاء دار الميقادو الفخمة ، وطلبوا منه بشدة انفاذ المعاهدات التي وقع فيها الشوغون .. فلما رأى الميقادو حرج الموقف وعدم امكان المقاومة اضطر فجنح الى السلم والتسليم ...

غير أن هياج (السامورايين) وغيرهم من المفادين لم يبرد ولم يسكن فقد كانت اعمالهم ومفاداتهم واستقتالهم في سبيل الدفاع عن بلادهم مما لم يشاهد نظيره في شعب من شعوب العالم ، وكانوا يثبتون ثبات المستميتين ، ولا يفر احدهم اذا علم انه يطلب ليقتل ، بل ينتحر — هاراكيري — في الحال اويستسلم الى الشرطة فينتحر بعد أن يحاكم ويحكم عليه ...

وعلى أثر هذه الوقائع ضعف نفوذ الشوغون وانقسم (الساموراييون) والزعماء الى فرقتين : فرقة تناصر الميقادو وتخذل الشوغون وفرقة بعكس الأولى تناصر الشوغون وتعمل على خذلان الميقادو ..

وهكذا غشيت هذه المشاغبات مملكة اليابان حتى كادت تلقي بها إلى براثن التهلكة لولا أن تدارك الأمر جماعة من (الساموراايين) وعملوا لإيقاف سيل هذا الهياج العظيم : فإنه فرّ منهم خمسة على باخرة انكليزية وقصدوا اوروبة ليقفوا على مجرى الأحوال العامة فيها ، ويروا مبلغ قوة الأوروبيين ووسائطهم المدنية ومعداتهم .

وكان بين هؤلاء الخمسة (ني تو) الذي يعد من اكبر مؤسسي اليابان الجديدة . فإن هذا عاد الى اليابان بعد أن قضى في اوروبة سنة مع رفقائه واخذ يحدث ابناء شعبه بما رآه في اوروبة ويطلعهم على الأفكار العامة وحركة الرقي وما وجده من القوة والمعدات المدنية ، وأفهمهم أن القيام ضد دولة غربية والفلج عليها ، وهم على ماهم عليه من الضعف ، ضرب

من المحال .. وأن الوصول الى هذه البغية ودفع اعداء اليابانيين عن اليابان لا يكون الا بعد الإقتباس من انوار المدنية الأوروبية والحذو حذوها والنسج على منوالها . وكان من قوله : (يجب أن تعطي حكومة اليابان الدول الغربية كل ما تطلبه من الامتيازات الآن حتى اذا قوي ساعدها واشتد عضدها في الرقي ونالت نصيبها الأوفى من المدنية الأوروبية تقوم فتمزق بقوة بأسها كل امتياز اوروبي و كل عهد مع أي دولة كانت ويجب للوصول الى هذا ، أن تفقأ عين هذه الفتن وأن تطفأ نار هذه الثورات وينضوي اليابانيون تحت راية حكومة مركزية متحدة برآسة الميقادو المقدس عند طبقات الشعب اجمع والمالك مقاليد النفوذ المعنوي في الامة اليابانية ...)

وما لبثت هذه الفكرة أن سرت في نفوس الشعب في مدة وجيزة حتى اضطرت الشوغون الى الجزع والنكوص أمام قوتي الفكر والعزم فاستقال من عمله وأعلن الى الملا تركه منصبه والقاءه بعمله على عاتق الميقادو وكذلك كان حال الزعماء المدعوين (داي مي يو) فإنهم حذوا حذو الشوغون واستقالوا من اعمالهم .

وفي غضون هذه الأيام مات الميقادو (قومه ي) وقد طعن في السن فخلفه على الملك ابنه (موت سو هيتو) وهو في سن السادسة عشرة فأصبح الناهي الآمر في اليابان وبجلوسه على اريكة الملك في سنة (١٨٦٨ م) حدث في المملكة انقلاب عظيم الغيت فيه (الشوغونية) واصبح الميقادو مستقلاً فعلاً بالحكم والرأي تمام الأستقلال ومن هنا بدأ تاريخ اليابان الجديدة

وهذا الانقلاب ألقى على عاتق رجال الدولة عبئاً ثقيلاً شأن سائر الانقلابات في العالم ، فإنه لا بد من القيام بإصلاحات وتنظيمات جمة ،

وتقويض دعائم الادارة القديمة وتشييد ادارة جديدة تبنى على اسس المدنية الغربية بعد ادخالها الى البلاد وحمل الناس على أن ينهجوا نهجها ليرقوا كما رقي الأوروبيون ...

وقد أعلنت هذه المبادىء الاصلاحية في بلاغ نشره الميقادو عند اول جلوسه اتى فيه :

١- سيعقد مجلس للشورى وتحترم آراء الشعب

٢- ستكون الاصلاحات والتنظيمات التي يفكر بها نتيجة سعي الفريقين الرؤساء والمرؤوسين .

٣- سيعمل لإرضاء النبلاء المتنفذين والمحاربين وغيرهم من كافة افراد الشعب الياباني ، ويجهد لبيان اسباب تحملهم على ترجيح الادارة الجديدة على القديمة .

٤- ستنبذ العادات القديمة وتهمل جميع الخرافات والاباطيل ويتخذ العدل اساساً لأعمال الحكومة جميعها .

٥- ستقبل آراء الرقي الجديدة من أي جهة كانت وسيجهد لإعلاء شان الدولة اليابانية وصون شرفها بكل ما يمكن ...

ثم اخذت الإدارة الجديدة تواصل سعيها الحثيث وبعد تسع سنوات تمكنت من القضاء على انقاض الإدارة القديمة قضاءاً باتاً : فإنهم عمدوا بادىء بدء الى النبلاء الذين سلبوا حقوقهم المادية والمالية فعوضوهم عنها برواتب يتقاضونها من الدولة ، وولوا الزعماء (دايميو) على الاقطار التي كانوا يحكمونها قبلاً ليديروا شؤونها بإسم الميقادو بعد أن كانوا يجندون من اهلها ويجبون خراجها بإسمهم معلنين استقلالهم الذاتي فيها . ولكن رجال الحكومة استشعروا عاقبة هذه الحال الوخيمة وما سيفتح عليهم

بسبب ذلك من ابواب المهالك والفتن الداخلية، فرأوا أن يجعلوا لهم رواتب من غير اعمال، فدعوهم الى الاقامة في العاصمة ثم قاموا بترتيبات ادارية جديدة على النسق الأوروبي .

ولكن هذه النفقات الباهظة اثقلت عاتق الخزينة فقد بلغ مجموع الرواتب التي تنفق على النبلاء فقط بمقابل حقوقهم القديمة، ثلاثة ملايين ليرة ! ولتلافي هذا الخطر اعلنت الحكومة في سنة ١٨٧٣ م : إن اصحاب الرواتب القليلة لهم أن يقطعوا علاقاتهم بالحكومة على أن يأخذوا رواتب عن ست سنوات دفعة واحدة إذا كانت وارداتهم ارثية، وعن اربع سنوات إذا كانت مشترطة بمجال حياتهم فقط ولم تكن ارثية . ثم ادخلوا في فحوى هذا القانون اصحاب الرواتب العالية ايضاً . وفي سنة ١٨٧٧ م قرروا جبراً أن تضاف هذه الرواتب جميعها الى رأس مال الدولة وبهذا انتهى الجدال في هذا الفصل من ميزانية الحكومة .

وكانوا قبل سنة حظروا على النبلاء حمل السيوف كما هي عادتهم قبلاً، فكان لهذين الأمرين سوء وقع شديد في نفوس (الساموراايين) ادى الى عصيان زعيم مدينة «ساچوما» المتنفذ فيها فجمع حوله عصابات العاصين وقام ضد الحكومة . ولكنه مالبث ان أدب والزم السكينة هو ومن معه وبهذا تم للحكومة أن تقضي على سلطة المتنفذين قضاءً اباتاً واصبحت منذ ذاك املاك المتنفذين حرة بأيدي اصحابها من اهل القرى والزارعين . . .

وفي خلال ذلك قامت الحكومة بتنظيمات جمة حذت فيها حذو امريكة واوروبة فجعلت لرجال (البلاط) ازياء خاصة يظهرون بها في الأيام (الرسمية)، وابطلت ما كان اعتاده الناس من عدم ظهور الميقادو لهم، فنقل الميقادو على أثر هذا عرشه الى مدينة (طوكيو) واتخذها عاصمة جديدة

واخذ يكثر من التجول بين افراد الشعب والاختلاط بهم ، ونبذ كل مالم تكن اوروبة تستحسنه من العادات كتطويل الشعر وعدم اعتناء الحمالين ومن يجرون المركبات (١) وغيرهم بستر العورات ، واستحمام النساء والرجال معاً في البحر وهم عراة وغير ذلك ...

وجهدت الحكومة بكل قواها للإستفادة من الأجانب ولكنها وقعت في بادىء الأمر في عدة خطيئآت شأن كل مقدم على عمل جديد: فكان يظن أن كل اوروبي علّامة ، حتى انه استخدم حلاق بمقام رئيس جراحين ، وولي كثير من عمال البواخر -(قاموروت)- امر التدريس والتعليم ... ولكنهم انتبهوا اخيراً إلى هذا الخطأ والإنخداع وشرعوا يديرون شؤونهم بتبصر وتيقظ ...

وأول من دخل فى خدمة اليابانيين من الأجانب المعلم «غريفِّس» الأمريكي فإنه في سنة ١٨٧٠ دخل اليابان ولبث في العاصمة والولايات اليابانية نحو اربع سنوات وكتب مشاهدات وملاحظات جمة في اليابانيين منها : أن مجموع تلاميذه اليابانيين يقرب من الألف وبينهم الصبيان والشبان والشيب الذين هم في سن الأربعين فافوق! وجميعهم يحضرون الى المدرسة بالقباقيب متقلدين سيوفهم الطويلة ، فإذا دخلوا المدرسة خلعوا قباقيبهم في حجرة ووضعوا سيوفهم في حجرة اخرى ثم يدخلون الى غرفة الدرس وهنالك يجلسون على المقاعد ويخرجون خناجرهم فيضع كل خنجره أمامه على طرف المنضدة ويشرع في الدراسة او القراءة او الكتابة .

ولكثرة مضمري السوء للأجانب لم يكن بيت المعلم يخلو من حرس يحرسه ، وبعد حين اخذ الطلاب انفسهم يقومون بحراسة معلميهم فإذا مشى

(١) جر الآدميين للمركبات عادة من عادات الشرق الأقصى

المعلم مشوا خلفه وعلى جانبيه وآذوا مسمعيه بضوضاء قباقيبهم واصواتها المقلقة،
ومما وصف به المعلم «غريفيس» ذلك المحيط قوله : (كنت اذا سرت أرى حولي الف رأس .. ونحو الفي سيف .. ومقداراً وفيراً من القباقيب ونحو الف زوج من عيون اليابانيين المائلة .. والف زوج من العيون التي تنظر وترى ولكن لا كما تنظر وترى عيون الأمريكان والألمان والفرنسويين والإنكليز .. ونحو الف معدة محشوة بالرز .. والف دماغ مملوء بالحشويات التي خلفتها مدنية اليابان القديمة .. ونحو الف زوج من الاذرع التي اعتادت رشق السهام وامتشاق السيوف. والف جسم تعودت أن ترتعد فرائصها اذا لفحتها ريح النظام الأجنبي... فليت شعري ما يكفيني من الزمن لتمدين هذه الأقوام ؟ ولم أتيت هذه الديار ? ! فهل انا بناء فأجهد لبناء صروح مدنية جديدة تقضي على مدنية هؤلاء القوم القديمة ? أليس من السداد ترك هؤلاء على ماهم عليه ?! . إنهم يرون تلك المدنية ميمونة مباركة! أفلا يكون سعيي لتعليمهم مثيراً لشجونهم وسبباً لازدياد نحوسهم ? !).

ولكن القائمين بأعباء الحكومة والقابضين على ازمتها في اليابان لم يكونوا كذلك ولم يفكروا بما فكر به هذا المعلم! بل أنهم يودون أن يصعدوا بالأمة الى اعلا مراقي النجاح واسمى درجات الرقي والإعتلاء ويجهدون لتكون امتهم معدودة في مصاف الأمم الكبرى الراقية فتنال ما تطلب بالقوة اذا طلبت واستعصى عليها نيل الرغبة ، كما تفعل الدول الراقية القوية ..

وفي السنه الثانية من الإنقلاب قصد اوروبة من اليابان وفدان احدهما (ملكي) والآخر (عسكري) وبينهما طائفة من الوزراء وبعد أن لبثوا سنتين في بلاد الأجانب قضوهما بالتدقيق والتنقيب ، عادوا الى اليابان وقد حملوا الى شعبهم خطط التنظيمات والتصليحات التي يودون أن يقوموا

بها في البلاد ثم اتوا بخمسمائة واربعة وعشرين اجنبياً استخدموهم في سبيل الوصول الى هذه الاصلاحات وفوضوا اليهم العمل كيف يشاؤون .

فكانت ترتيبات الحكومة جميعها من ادارية وحقانية (عدلية) وعسكرية، وفق الترتيبات الاوروبية، ووضعوا للحكومة قانوناً ونظاماً على نحو القانون والنظام الاوروبي واعتنوا اعتناءً خاصا بأمور التجارة والصناعة واهتموا بالعلوم وعمران البلاد كل الإهتمام، حتى تسنى بذلك لليابانيين النهوض الحقيقي ومباراة دول الغرب وقلب اخلاق الدولة .

ولم يكن اليابانيون قبل الإنقلاب يعلمون شيئاً عن الخطوط الحديدية والقطارات وكانوا يجهلونها كل الجهل .. وأول حفلة اقيمت لمد خط حديدي في بلادهم كانت في سنة ١٨٧٢ م أي بعد الإنقلاب بأربع سنوات

وكان طول هذا الخط الابتدائي	١٨	ميلا
وفي سنة ١٨٨٠ بلغ طول الخطوط الحديدية	٩٨	«
ثم بعد خمس سنوات بلغ	٣٥٨	«
وبعد خمس سنوات بلغ	١٣٩٩	«
وبعد خمس سنوات بلغ	٢٢٩٠	«
وبعد خمس سنوات أي في سنة ١٩١٠ بلغ	٣٦٠٤	اميال

وكان جميع المستخدمين في انشاء الخط الأول — من مهندسهم الى احقر عامل فيهم — من الأجانب سوى أنهم جعلوا معهم مساعدين وطنيين تعلّموا منهم وباروهم في عملهم فلم يمض (١٢) سنة حتى استبدلوا هؤلاء المستخدمين الأجانب بوطنيين وتمّ لهم أن ينشئوا خطوطاً حديدية بسعي أهل البلاد انفسهم فقط .

وكان رأس مال تجارة البلاد العامة في سنة الإنقلاب ٢٦ مليون (ين)[١]

ثم اخذوا بالصعود فبلغ في سنة ١٨٧٥	٤٧ « «
وفي سنة ١٨٨٠	٥٩ « «
وفي سنة ١٨٨٥	٦٤ « «
وفي سنة ١٨٩٠	١٣٨ « «
وفي سنة ١٨٩٥	٢٦٠ « «
وفي سنة ١٩٠٠	٥١٠ « «
وفي سنة ١٩١٠	٩٦٥ « «

ومن هذا يعلم أنه صعد في الخمس عشرة سنة الأولى الى ضعفين ونصف ضعف ما كان عليه في اول سنة من الإنقلاب . ثم أخذ يتصاعد بعد سنة ١٨٨٥ في كل خمس سنوات ضعفاً او ضعفين ، فلما كانت سنة ١٩١٠ بلغ ٩٦٥ مليوناً

هذا ما كان من شأن التجارة . وأما الصنائع فإنها نهضت نهوضاً سريعاً فبينا لا نرى في اول سنة من الإنقلاب معملاً واحداً في كل بلاد اليابان ، صرنا نرى بعد ذلك معامل وادوات وآلات كثيرة ! وبينا كانت في سنة ١٨٧٢ مصنوعاتها التي هي نتاج الأنوال لا تزيد على خمسمائة الف (ين) ، بلغت في ثمان وعشرين سنة مائة ضعف فصارت في سنة ١٩٠٠ م خمسين مليون ين . . . وبلغ قيمة ما استجلب من الادوات والآلات في عشرين سنة اولها ١٨٨١ ، خمسة وثلاثين مليون ين . . . وما اتت سنة ١٨٨٥ م الا وقد اسست شركات صناعية برأس مال قدره سبعة ملايين وسبعمائة الف ين . وفي خمس سنوات -- أي في سنة ١٨٩٠ م بلغ رأس المال سبعة وسبعين مليوناً أي عشرة اضعافه يوم وضع في الشركة

(١) (الين) الواحد يساوي ٥٨ و ٢ فرنك او (١٢) قرشاً صحيحاً (صاغاً)

وبعد عشر سنوات —اي في سنة ١٩٠٠ — بلغ (٢٤٧) مليونا ...

وبينما كان مقدار الصادر من المصنوعات سنة ١٨٩٠ سبعة وستين في المائة من اصل مجموع الصادرات، أصبح هذا المقدار في سنة ١٩٠٠ بنسبة (٧٨) في المائة. وهبطت كمية الوارد من الخارج في سنة ١٩٠٠ الى (٦٣) في المائة بعد ان كانت في سنة (١٨٩١) ستة وثمانين. وهكذا اصبحت اليابان مملكة صناعية عظيمة..

وأما المعارف والعلوم فقد جدّوا في سبيل نشرها وإعلاء شأنها جدا عظيما، فجلبوا معلمين واساتذة من امريكة واوروبة وبعثوا البعثات العلمية اليهما وانشأوا مدارس وجامعات على نحوهما... وبينما كان طلاب العلم من الذكور في سنة ١٨٧٣ — اي بعد خمس سنين من الانقلاب — بنسبة (٤٠) في المائة ومن الأناث بنسبة (١٠) في المائة، صار الذكور في سنة (١٩٠٣) — اي بعد ثلاثين عاماً من الإنقلاب = بنسبة (٩٨) والاناث بنسبة (٩٣). وكان عدد التلاميذ في جميع المدارس ستة ملايين ونصف مليون، منها مائة الف في المدارس الإعدادية و (٢٥٠) الفاً في مدارس الحرف والصناعات. وطالبات المدارس العالية وحدهن كان يربو عددهن على (٢٧) الفاً...

وبهذا الرقي العلمي والإقتصادي تمكنت حكومة اليابان ايضاً من تعزيز جيوشها واساطيلها! ومع انها سنّت قانون التجنيد وشرعت بإنشاء اسطولها بعد الإنقلاب، اصبحت بعد (٢٧) سنة قادرة على أن تغلب جيوش الصين، وأن تفلّ بعد (١٠) اعوام فيالق روسية العظيمة...

وكان من اهم مطامح اليابانيين بعد انقلابهم، ومن اقصى امانيهم أن يقيموا انفسهم نظراء لأوروبة وامريكة فيعدلوا بهم انفسهم ويتملصوا من ربقات العهود التي كانوا عقدوها مع حكوماتهم.. ولهذا شمروا

عن ساعد الجد والإجتهاد الذي استغرق ثلاثين سنة تامة ، سعوا خلالها السعي الحثيث لإفهام العالم الأوروبي والأمريكي انهم نظراؤهم في الرقي والتمدن وانهم جديرون بموآزرة الرأي العام الأوروبي والأمريكي لهم ، واهتموا اهتماماً شديداً في الاصلاحات والتنظيمات ليكون ذلك بمثابة تأمين لهما : فشرعوا في سنة ١٨٩٨ بوضع (قانون مدني) على نسق قوانين اوروبة المدنية فما تمّ حتى وفقوا للخلاص من ربقة تلك العهود السابقة ، وبعد أن أصبحت امة اليابان بهذه الصورة حرة في وضع مكوسها (كمرك) وتمكنت من أن تجعل الأجانب الذين في بلادها تابعين لقانون محاكمها ، عقدت اتفاقاً مع انكلترة وبعد ثلاث سنوات اعلنت الحرب على روسية فظفرت في واقعتي (موقدن) و(جوشيما) وغيرهما من المواقع البرية والبحرية . . وتمّ لها الدخول في مصاف (الدول العظمى) ! . .

والآن يسعى اليابانيون لإيقاظ الصينيين ليلحقوا بالأمم الراقية ، ويجهدون ليكونوا رسل المدنية والرقي في جميع أصقاع آسية . . .

ولما رأى الأوروبيون شدة انهماك اليابانيين بالإصلاحات والتنظيمات التي توافق عاداتهم كل الموافقة ، قالوا — وخطأما قالوا — (إن اليابانيين مولعون بالتقليد كالقردة ، واستعدادهم لذلك شديد ، ولكن استعدادا الابتكار والتمثيل فيهم مفقود !) . وقال احد رجالهم : (إن اليابان الجديدة هي اشبه بترجمة ترجمت على غير الصواب !) . .

بيد أن هذه الوصمات لم تكن جميعها مفتراة ! فإن اليابانيين نقلوا ما نقلوه من آثار المدنية الغربية قبل أن يعرفوا كنهها ولهذا وقعوا في بادىء امرهم في خطأ النقل والترجمة كما قال ذلك الرجل . . ولكنهم تدبروا من بعد خطأهم وسارعوا الى إصلاحه وظلوا يجدّون حتى اتوا بنقل صحيح

وترجمة صحيحة، ولهذا صاروا الى ما صاروا اليه من المدنية والرقي واصبحت امتهم امة متمدنة تعد من نظائر امم الغرب من غير ادنى تفاوت ..

***

تبين من جميع ما سرد أن خطة اليابانيين التي اتبعوها في نهضتهم كانت خطة رشد وسداد فإنهم قلدوا الأوربيين والأمريكيين واقتبسوا عملا ونظراً من علومهم ومعارفهم وانظمتهم الادارية والحقوقية ورغبوا في ذلك بكل جد ونشاط واقبلوا عليه بكل شغف ووجهوا اهتمامهم خاصة الى عمران البلاد وادخال كل جديد عصري اليها .

نعم إن هذه النهضة المباركة وهذه الخطة السديدة التي سارت عليها هذه الأمة جديرة وخليقة ان تكون درساً لنا ومثالاً نحتذي حذوه وننسج على منواله : نحن كذلك تغاضينا — كامة اليابان — عصورا طويلة عن مدنية اوروبة هذه وما اخذنا منها الا النزر اليسير ! وإن كنا من وجهات كثيرة اعلا من اليابانيين قبل نهضتهم وارقى، فإن تاريخ هذه الأمة المجيد يبين لنا جلياً ما يجب علينا القيام به للوصول الى ذروة العز والإرتقاء ويقول : اجهدوا لاقتباس ما ينفعكم من مدنية اوروبة ، اهتموا بعمران البلاد ، انشروا العلوم والمعارف ثابروا على ذلك بجزم وعزم وجد وثبات ...

نعم إن هذا التاريخ ينطق بأن الامم الضعيفة يمكنها ان تبتاع قوتها بما تبذله من الجهد والعناء في سبيل رقيها .. يمكنها ان تدرك ما فات بتكاتف افرادها وتعاضدهم لإنهاضها : وها هو ينادي :

ياقوم اجهدوا واسعوا ، ثابروا على سعيكم واصبروا ، نبهوا هممكم ، اطرحو الكسل قووا الأمل، ثقوا بالله وعزمكم ولا تقنطوا فإن القنوط مدعاة الهلاك ، الإجتهاد! الإجتهاد ! هو ذا طريق النجاة ! هو ذا سبيل الفوز ! هو ذا منهاج الحياة . . .

دمشق — اديب التقي البغدادي

كتاب احصاء العلوم

للفارابي

Kitab Ihsa ٣ el Ouloum

Par Pharabi

﴿ الفصل الثالث في علم التعاليم ﴾

وهذا العلم ينقسم إلى سبعة اجزاء عظمى أحصيناها في أول الكتاب **اما علم العدد** فإن الذي يعرف بهذا العلم علمان احدهما علم العدد العملي والآخر علم العدد النظري فالعملي يفحص عن الأعداد من حيث اعداد معدودات يحتاج إلى أن يضبط عددها من أجسام وغيرها مثل رجال او افراس او دنانير او دراهم او غير ذلك من الأشياء ذوات العدد وهي التي يتعاطاها الجمهور في المعاملات السوقية والمعاملات المدنية وأما النظري فإنه إنما يفحص عن الأعداد على الإطلاق على أنها مجردة في الذهن عن الأجسام وعن كل معدود منها وإنما ينظر فيها مخلصة عن كل ما يمكن أن يعد منها من المحسوسات ومن جهة ما يعم الاعداد التي هي اعداد محسوسات وغير محسوسات وهذا هو الذي يدخل في جملة العلوم وعلم العدد النظري يفحص عن الأعداد على الإطلاق وعن كل ما يلحقها في ذواتها مفردة من غير أن يضاف بعضها الى بعض وهي مثل الزوج والفرد وعن كل ما يلحقها عندما يضاف بعضها إلى بعض وهو التساوي والتفاضل ان يكون عدد جزءاً لعدد او اجزاءاً او ضعفه اومثله اوزيادة جزء أواجزاء أوأن تكون متناسبة اوغير متناسبة او متشابهة اوغير متشابهة ومشاركة اومتباينة ثم تفحص عما يلحقها عند زيادة بعضها على بعض وجمعها وعند نقص بعضها من بعض وتفريقها ومن تضعيف عدد بعددها إلى عدد آخر ومن تقسم عدد الى آخر وذلك مثل أن يكون العدد مربعاً او مسطحاً او مجسما او تاماً او غير تام واته عن هذه كلها وعما يلحقها عند ما تضاف أيضا بعضها الى بعض ويعرف كيف الوجه في استخراج أعداد معلومة وبالجملة في استخراج كل ما سبيله ان يستخرج من الأعداد.

واما علم الهندسة فالذي يعرف بهذا الاسم علمان هندسة عملية وهندسة نظرية

فالعملية منها ينظر في خطوط وسطوح في جسم خشب إن كان الذي يستعملها نجاراً اوفي جسم حديد إن كان الذي يستعملها حدادا او في جسم حائط إن كان الذي يستعملها بنَّاءً او سطوح ارضين او مزارع إن كان ماسحاً ولذلك كل صاحب هندسة عملية فانه إنما يصور في نفسه خطوطا وسطوحاً وتربيعاً وتدويراً او تثليثا في جسم وهو المادة التي هي الموضوعة لتلك الصناعة العملية. والنظرية انما ينظر في خطوط وسطوح اجسام على الاطلاق والعموم وعلى وجه يعم سطوح جميع الأجسام ويصور في نفسه الخطوط بالوجه العام الذي لا يبالي في أي حجم كان ويتصور الحسيات بالوجه الاعم الذي لا يبالي في أي جسم كانت وفي أي مادة ومحسوس كانت بل على الإطلاق من غير أن يقيم في نفسه مجسما هو خشب او مجسما هو حائط اومجسما هو حديد ولكن المجسم العام لهذه وهذا العلم هو الذي يدخل في جملة العلوم وهو يفحص في الخطوط وفي السطوح وفي المجسمات على الإطلاق عن اشكالها ومقاديرها وتساويها وتفاضلها وعن اصناف اوضاعها وترتيبها وعن جميع ما يلحقها مثل النقط والزوايا وغير ذلك ويفحص عن المناسبة وغير المناسبة وعن التي هي منها معطيات وماليس معطيات وعن المشاركة منها والمتباينة والمنطقات منها والصم وعن اصناف هذين ويعرف الوجه في صيغة ما كان سبيله منها أن يعمل وكيف الوجه في استخراج كل ما كان سبيله منها أن يستخرج ويعرف أسباب هذه كلها ولِمَ هي كذلك ببراهين تعطينا العلم اليقين الذي لا يمكن أن يقع فيه الشك فهذه جملة ما تنظر فيه الهندسة وهذا العلم جزآن جزء ينظر في الخطوط والسطوح وجزء في المجسمات والذي ينظر في المجسمات ينقسم على حسب انواع المجسمات منها مثل المكعب والمخروط والكرة والاسطوانة والمنشورات والصنوبري والنظر في جميع هذه على وجهين احدهما أن ينظر في كل منهما على حياله مثل النظر في الخطوط على حيالها والسطوح على حيالها وللمكعب على حياله والمخروط على حياله والآخر أن ينظر فيها وفي لواحقها عندما يضاف بعضها الى بعض وذلك اما بقياس بعضها الى بعض فينظر في تساويها وتفاضلها اوغير هذين من لواحقها واما أن يوضع مع بعض وترتب مثل أن يوضع ويرتب خط في سطح او سطح في مجسم او سطح في سطح او مجسم في مجسم وينبغي ان يعلم ان للهندسة والاعداد اصولا واشياء أخر نشأت عن تلك الأصول اما الاصول فمحدودة واما التي نشأت عن تلك الاصول فغير محدودة والكتاب المنسوب إلى اقليدس الفوثاغوري فيه اصول

الهندسة والعدد وهو المعروف بكتاب الاسطيقسات والنظر فيها بطريقين طريق التحليل وطريق التركيب والاقدمون من اهل العلم كانوا يجمعون في كتبهم بين الطريقين الا اقليدس فإنه نظم ما في كتابه على طريق التركيب وحدها

وعلم المناظر يفحص عما يفحص عنه علم الهندسة من الاشكال والاعظام والترتيب والاوضاع والتساوي والتفاضل وغير ذلك لكن على أنها في خطوط وسطوح ومجسمات لا على الإطلاق فيكون نظر الهندسة اعم وانما احتيج الى تفرد علم المناظر وإن كانت هذه داخلة في جملة ما فحصت عنه الهندسة لأن كثيرا من الذي يلزم في الهندسة انها على حال ما من شكل ووضع او ترتيب او غير ذلك تصير احوالا عند ما ينظر اليها على ضد ذلك وذلك ان التي هي بالحقيقة مربعات اذا نظر اليها من بعد ما ترى مستديرة وكثير مما هي موضوعة في سطح واحد يظهر بعضها اخفض وبعضها ارفع وكثير مما هي متقدمة تظهر متأخرة واشباه هذه كثيرة تتميز بهذا العلم بين ما يظهر في البصر بخلاف ما هو عليه في الحقيقة ويعطي اسباب هذه كلها ولم هي كذلك ببراهين يقينية ويعرف في كل ما يمكن ان يغلط فيه البصر ووجوه الحيل في ان لا يغلط بل أن يصادف الحقيقة فيما ينظر اليه من الشيء ومقداره وشكله ووضعه وترتيبه وسائر ما يمكن أن يغلط فيه البصر وبهذه الصناعة يمكن الإنسان أن يقف على مساحة بعد ما من الأجسام بُعداً يتعذر به الوصول اليه وعلى مقادير ابعادها منا وابعاد بعضها من بعض وذلك مثل ارتفاعات الاشجار الطوال والحيطان وعروض الاودية والانهار وعلى ارتفاعات الجبال واعماق الاودية بعد ان يقع البصر على نهاياتها ثم ابعاد الغيوم وغيرها عن المكان الذي نحن فيه وبحذاء أي كان من الأرض ثم ابعاد الأجسام السماوية ومقاديرها إنما يمكن أن يضاف اليها عن انحراف مناظرها وبالجملة كل عظم التمس الوقوف على مقداره او بعد عن شيء ما بعد أن يقع عليه البصر فبعضها بآلات تعمل لعبور البصر حتى لا يغلط وبعضها بلا آلات فكل ما ينظر اليه ويرى فإنما يرى بشعاع ينفذ في الهواء او في كل جسم مشف ما بين ابصارنا الى أن تقع على الشيء المنظور اليه والشعاعات النافذة في الأجسام المشفة الى المنظور اليه اما أن تكون مستقيمة او منعطفة واما منعكسة واما منكسرة فالمستقيمة هي التي إذا خرجت عن البصر امتدت على استقامة سمت البصر الى أن تجوز وتنقطع والمنعطفة هي التي إذا امتدت نافذة من البصر تلقاها في طريقها قبل أن تجوز مرآة تعوقها عن

النفود على استقامة فتنعطف منحرفة الى احد جوانب المرآة ثم تمتد في الجانب الذي انحرف مارة الى ما بين يدي الناظر والمنعكسة هي التي ترجع عن المرآة في طريقها التي كان سلكها اولاً وكاد (كذا) حتى تقع على جسم الناظر الذي من بصره خرج فيرى الإنسان بذلك الشعاع والمنكسرة هي التي ترجع عن المرآة إلى جهة الناظر الذي من بصره خرج فتمتد منحرفة عنه إلى أحد جوانبه فتقع على شيء آخر اما خلف الناظر او عن يمينه اويساره او من فوقه ويرى الإنسان ما خلفه اوما في احد جوانبه الآخر والمرآة هي بالجملة الأجسام المشفة هواءاً اوماءاً اوجسما سماويا او بعض الأجسام المركبة لدينا من زجاج او ما جانسه والمرايا التي ترد الشعاعات وتمنعها عن النفوذ على سمتها اما أن تكون من المرايا المعمولة لدينا من حديد او غيره واماان تكون بخارا غليظا رطبا وإما ماءاً واما جسما آخر إن كان مثل هذا فعلم المناظر يفحص عن كل ما يرى وينظر بهذه الشعاعات الأربع وفي كل واحدة من المرايا وعما يلحق المنظور اليه وهو ينقسم قسمين اولهما الفحص عما ينظر اليه بالشعاعات المستقيمة والثاني الفحص عما ينظر بالشعاعات غير المستقيمة وهو المخصوص بعلم المرايا

واما علم النجوم فإن الذي يعرف بهذا الاسم علمان احدهما علم احكام النجوم وهو علم دلالات الكواكب على ما يستحدث في المستقبل وعلى كثير مما هو لآن موجود وعلى كثير مما تقدم والثاني علم النجوم التعليمي وهو الذي يعدّ في العلوم وفي التعاليم وأما ذاك فإنه انما يعدّ في القوى وفي المهن التي بها يقدر الانسان على الإنذار بما سيكون مثل عبارة الرؤيا والزجر والعرافة واشباه هذه القوى فعلم النجوم التعليمي يفحص في الأجسام السماوية وفي الأرض عن ثلاث جمل اولها عن اشكالها ومقادير أجرامها ونسب بعضها الى بعض ومقادير ابعاد بعضها عن بعض وان الأرض ليس لجملتها انتقال لا عن مكانها ولا في مكانها والثانية حركات الاجسام السمائية كم هي وأن حركاتها كلها كرية وما منها يعم جميع الكواكب منها وغير الكواكب وما منها يعم الكواكب كلها ثم الحركات التي تخص كل واحد من الكواكب وكم كل واحد من اصناف هذه الحركات والجهات التي اليها يتحرك وعلى اي جهة يتأتى لكل واحد منها هذه الحركة وتعرف السبيل الى تحصيل مكان كل كوكب من اجزاء البروج في وقت وقت بجميع اصناف حركاته ويفحص ايضا عن جميع ما يلحق الأجسام السماوية و كل واحد منها عن الحركات التي لها في البروج وما لحقها عند اضافة بعضها الى بعض من اجتماع

و فتراق واختلاف اوضاع بعضها عن بعض وبالجملة جميع ما يلحقها عن حركاتها خلواً من اضافتها الى الارض مثل كسوف الشمس وعن جميع ما يعرض لها لأجل وضع الأرض منها بالمكان التي هي فيه من العالم مثل خسوف القمر ومن تلك اللواحق وكم هي وفي اي حال وفي اي وقت يعرض ذلك وفي كم زمان مثل التشاريق والتغاريب وغير ذلك والثاني يفحص عن الارض المعمورة منها وغير المعمورة ويبين كم هي المعمورة وكم اقسامها العظمى وهي الاقاليم ويحصي المساكن التي يتفق أن يكون كل واحد منها في ذلك الوقت واين موضع كل مسكن وترتيبه من العلم ويفحص عما يلزم ضرورة أن يحق كل واحد من الاقاليم والمساكن عن دور العالم المشترك المكل وهو دور اليوم والليلة لأجل وضع الأرض بالمكان التي هي فيه مثل المطالع والمغارب وطول الأيام والليالي وقصرها وما اشبه ذلك فهذه جملة ما اشتمل عليه هذا العلم

واما علم الموسيقى فإنه يشتمل بالجملة على أن يعرف اصناف الألحان وعلى مامنه يؤلف وعلى ما يؤلف كيف يؤلف وبأي احوال يجب أن يكون حتى يصير فعلها انفذ وابلغ والذي يعرف بهذا العلم علمان احدهما علم الموسيقى العملية والثاني علم الموسيقى النظرية والموسيقى العملية التي شأنها أن توجد اصناف لالحان محسوسة في الآلات التي اعدت اما بالطبع واما بالصناعة فالآلة الطبيعية هي الحنجرة واللهاة وما فيها ثم الانف . والصناعية هي المزامير والعيدان وغيرها وصاحب الموسيقى العملية إنما يتصور النغم و لألحان وجميع لواحقها على أنها في الآلات التي تعود ايجادها منها والنظرية تعطي علمها وهي معقولة وتعطي أسباب كل ما يأتلف منه الالحان لا على أنها في مادة بل على الاطلاق وعلى أنها منتزعة عن كل آلة و كل مادة ويأخذها على أنها مسموعة على العموم ومن اي آلة اتفقت ومن اي جسم اتفق وينقسم علم الموسيقى النظري الى اجزاء عظمى خمسة اولها القول في المبادىء والاوائل التي شأنها أن تستعمل في استخراج ما في هذا العلم وكيف الوجه في استعمال تلك المبادىء وبأي طريق تستنبط هذه الصناعة ومن أي الاشياء ومن كم شيء تلتئم وكيف ينبغي أن يكون الفاحص عما فيه والثاني القول في اصول هذه الصناعة وهو القول في استخراج النغم وكم عددها و كيف هي وكم اصنافها ويبين نسب بعضها الى بعض والبراهين على جميع ذلك والقول في اصناف اوضاعها وترتيباتها التي بها تصير مواطاة لأن يأخذ الآخذ منها ما شاء فيرتب منها الالحان والثالث القول في مطابقته ما يتبين بالأصول

والاقاويل والبراهين على اصناف الآلات الصناعية التي تعدلها وايجادها كلها فيها ووضعها منها على التقدير والترتيب الذي يبين في الأصول والرابع في اصناف الايقاعات الطبيعية التي هي اوزان النغم والخامس في تأليف الالحان في الجملة ثم تأليف الالحان الكاملة وهي الموضوعة في الاقاويل الشعرية الموءلفة على ترتيب وانتظام وكيفية صيغتها بحسب غرض غرض من اغراض الالحان ويعرف الاحوال التي يصير بها انفذ وابلغ في بلوغ الغرض الذي له عمل **اما علم الاثقال** فإنه يشتمل من امر الاثقال على شيئين اما على النظر في الاثقال من حيث يقدر بها او هو الفحص عن اصول الآلات التي ترفع بها الاشياء الثقيلة وتنقل من مكان الى مكان

واما علم الحيل فإنه علم وجه التدبير في مطابقة جميع ما يبرهن وجوده في التعاليم التي سلف ذكرها بالقول والبرهان على الاجسام الطبيعية وايجادها ووضعها فيها وذلك أن تلك العلوم كلها انما تنظر في الخطوط والسطوح والمجسمات وفي الاعداد وسائر ما ينظر على أنها معقولة وحدها منتزعة من الأجسام الطبيعية ويحتاج عند ايجاد هذه واظهارها بالارادة والصفة (كذا) في الاجسام الطبيعية والمحسوسات التي قد يتبين أنه يتأتى إيجادها فيها وتطابقها عليها من قبل ان للمواد والاجسام المحسوسة احوالا تعوق أن توضع فيها كيف اتفق وبأي وجه اتفق بل يحتاج الى أن يوطأ الاجسام الطبيعية لقبول ما يلتمس من ايجاد هذه فيها وأن يتلطف في إزالة العوائق فعلوم الحيل هي تعطي وجوه معرفة التدابير والطرق والتلطف لايجاد هذه بالطبيعة واظهارها بالفعل من الأجسام الطبيعية المحسوسة فمنها الحيل العددية وهي على وجوه كثيرة منها العلم المعروف عند أهل زماننا بالجبر والمقابلة وما شا كل ذلك على أن هذا العلم مشترك للعدد والهندسة وهو يشتمل على وجوه التدبير في استخراج الأعداد التي سبيلها أن تستعمل فيما أعطى اقليدس اصولها من المنطقة والصم في المقالة العاشرة من كتاب الاسطقسات وفيما لم يذكر منها في تلك المقالة وذلك أن المنطقة والصم لما كانت نسبة بعضها الى بعض كنسبة اعداد الى اعداد كان كل عدد نظيراً لعظم ما نطق او صم واذا استخرجت الأعداد التي هي نظائر في النسب لاعظام قد استخرجت تلك الاعظام بوجه ما فلذلك يجعل بعض الاعداد منطقة ليكون نظائر الاعظام الصم ومنها الحيل الهندسية وهي كثيرة منها صناعة رياسة البناء ومنها الحيل في مساحة اصناف الاجسام ومنها الحيل في صنعة آلات نجومية وفي آلات موسيقية واعداد آلات

لصنائع عملية مثل القسي واصناف الاسلحة ومنها الحيل المناظرية في صنعة آلات تسدد الابصار نحو ادراك حقيقة الاشياء المنظور اليها البعيدة وفي صنعة المرايا وفي الوقوف من المرايا على الامكنة التي ترد شعاعات الشمس الى اجسام أخر فيحدث من ذلك صنعة المرايا المحرقة والحيل فيها ومنها الحيل في صنعة اوانٍ عجيبة وآلات لصنائع كثيرة فهذه واشباهها مبدأ للصناعات المدنية العملية التي تُعمل في الاجسام والاشكال والترتيب والاوضاع والتقدير مثل الصنائع في الابنية والنجارة وغيره فهذه هي التعاليم واصنافها

﴿ الفصل الرابع في العلم الإلهي والطبيعي ﴾

والعلم الطبيعي ينظر في الأجسام الطبيعية وفي الاعراض التي قوامها في هذه الاجسام وتعرف الاشياء التي عنها والتي بها والتي لها توجد هذه الأجسام والاعراض التي قوامها فيها والأجسام منها صناعية ومنها طبيعية والصناعية مثل الزجاج والسيف والسرير وبالجملة كل ما كان وجوده بالصناعة وإرادة الإنسان والطبيعية هي التي وجودها لا بالصناعة ولا بإرادة الإنسان مثل السماء والأرض وما بينهما والنبات والحيوان وحال الاجسام الطبيعية في هذا الامر كحال الأجسام الصناعية وذلك أن الأجسام الصناعية يوجد فيها امور قوامها الاجسام الصناعية ويوجد لها اشياء وجود الأجسام الصناعية واشياء بها وجودها وهذه في الصناعية أظهر منها في الطبيعية والتي قوامها في الاجسام الصناعية مثل الصقال في الثوب والبريق في السيف والاشفاف في الزجاج والنقوش في السرير والاشياء التي لها توجد الاجسام هي الغايات والاغراض التي لها يعمل مثل الثوب فإنه عمل ليلبس والسيف ليقاتل به العدو والسرير لتتقي من نداوة الأرض اولشيء غير ذلك مما يعمل السرير لأجله والزجاج ليحرز فيه ما لا يؤمن أن ينسفه غيره من الأواني اما الغايات والاغراض التي لهاتوجد الاغراض التي قوامها في الأجسام الصناعية فمثل صقال الثوب ليتجمل به وبريق السيف ليرهب العدو ونقش السرير ليحسن به منظره واشفاف الزجاج ليكون ما يجعل فيه مرئيا والاشياء التي توجد عنها الاجسام الصناعية هي الفاعلة والمكونة لها مثل النجار الذي عنه وجد السرير والصيقل الذي عنه وجد السيف والأشياء التي بها توجد الأجسام الصناعية في كل جسم صناعي شيئان مثل ما في السيف فإن وجوده بشيئين

الحدّة والحديد و لحدة هي صفته وهيئته وبها يفعل فعله و الحديد هو مادته وموضوعه وهو كالحامل لهيئته ولصفته والثوب وجوده بشيئين بالغزل وباشتباك لحمته بسداه ولاشتباك هيئته وصفته والغزل كالحامل للاشتباك وهو موضوعه ومادته والسرير ايضا وجوده بالتربيع والخشب والتربيع هيئته وصفته والخشب مادته وهو كالحامل للتربيع وكذلك كل ما في الاجسام الصناعية باجتماع هذين والتئامهما يحصل وجود كل منها بالفعل والكمال وماهيته و كل واحد من هذه انما تفعل اويفعل به اويستعمل او ينتفع به الأمر الذي لأجله عمل بصفته اذا حصلت في مادته فإن السيف إنما عمل عمله بحدته والثوب فإنما ينتفع بلحمته اذاكانت مشتبكة بسداه و كذلك باقي الاجسام الصناعية وتلك حال الاجسام الطبيعية فإن كل واحد منها إنما وجد لغرض ولغاية وكذلك كل عرض قوامه في الاجسام الطبيعية فإن كل واحد منها إنما وجد لغرض والغاية ما وكل جسم وكل عرض فله فاعل ويكون عنه وجد كل واحدمن لاجسام الطبيعية فوجوده وقوامه بشيئين احدهما منزلته منه منزلة حدة السيف وهو صفة ذلك الجسم الطبيعي والثاني منزلته منزلة حديد السيف وذلك مادة الجسم الطبيعي وموضوعه وهو كالحامل لصيغته ايضا الا أن السيف والسرير والثوب وغيرها من الاجسام الصناعية يشاهد بالبصر والحس وصيغتها وموادها مثل حدة السيف وحديد وتربيع السرير وخشبه فأما الاجسام الطبيعية فصيغ جلها وموادها غير محسوسة وإنما يصح وجودها عندنا بالقياس والبراهين اليقينية على أنه قد يوجد ايضا في كثير من الاجسام الصناعية ما ليست صيغتها محسوسة مثل الخمر فإنه جسم اوجد بالصناعة والقوة التي بها يسكر غير محسوسة وإنما يعرف وجودها بفعلها وتلك القوة هي صورة الخمر وصيغتها ومنزلتها من الخمر منزلة الحدة من السيف او كانت تلك القوة هي التي بها تفعل الخمر فعلها وكذلك الأدوية المركبة بصناعة الطب مثل الدرياق وغيره فإنها إنما تفعل بالابدان بقوى تجذب(١) فيها بالتركيب في تلك القوى غير محسوسة و إنما تشاهد بلحن الافعال الكائنة في تلك القوى فكل دواء إنما يصير دواءاً بشيئين بالاخلاط التي منها ركب وبالقوة التي بها يفعل والاخلاط مادته والقوة التي بها يفعل فعله صيغته ولو بطلت تلك القوة منه لما كان دواءاً كما لو بطل حدة السيف لا يعد سيفا وكما يبطل من الثوب التحام سداه بلحمته فلا يكون

(١) كذا ولعلها توجد

ثوبا فعلى هذا المثال ينبغي أن يفهم صيغ الاجسام الطبيعية وموادها فإنها وإن كانت لا تشاهد بالحس صارت كالمواد والصيغ التي لا تشاهد بالحس (كذا) من مواد الأجسام الصناعية وصيغها ويذكر مثل جسم العين والقوة التي بها يكون الابصار ومثل قوة جسم اليد والقوة التي بها يكون البطش وكذلك كل واحد من الاعضاء فإن قوة العين غير مرئية ولا تشاهد أيضا بشيء من الحواس الأخر بل إنما تعقل عقلا وتسمى القوى الأخر التي في الأجسام الطبيعية صيغا وصوراً على طريق التشبيه بصور الأجسام الطبيعية (كذا) فإن الصيغة والصورة والخلقة تكاد تكون اسماء أمترادفة تدل عند الجمهور على اشكال الأجسام الصناعية فنقلت فجعلت اسماءاً للقوى والاشياء التي منزلتها في الأجسام الطبيعية منزلة الخلق والصيغ والصور في الأجسام الصناعية على طريق التشبيه إذ كانت العادة في الصنائع أن تنقل الاشياء التي فيها الاسماء التي يوقعها الجمهور على أشباه تلك الأشياء . ومواد الأجسام وصورها وفاعلها والغايات التي لأجلها وجدت يسمى مبادىء الأجسام وأن الاعراض التي في الأجسام تسمى مبادىء الأعراض التي في الأجسام (كذا) والعلم الطبيعي يعرف الأجسام الطبيعية بأن يضع ما كان منها ظاهر الوجود ويعرف من كل جسم طبيعي مادته وصورته وفاعله والغاية التي لأجلها وجد ذلك الجسم وكذلك في اعراضها فإنه يعرف ما به قوامها والأشياء الفاعلة لها والغايات التي لأجلها فعلت تلك الاغراض فهذا العلم يعطي مبادىء الأجسام الطبيعية ومبادىء اغراضها والاجسام الطبيعية منها بسيطة ومنها مركبة فالبسيطة هي التي وجودها لا عن اجسام والمركبة هي التي وجودها عن اجسام اخر غيرها مثل الحيوان والنبات وينقسم العلم الطبيعي ثمانية اجزاء عظمى (اولها) الفحص عما يشترك فيها الأجسام الطبيعية كلها البسيطة منها والمركبة من المبادىء والأعراض التابعة لتلك المبادىء (والثاني) الفحص عن الأجسام البسيطة هل هي موجودة فإن كانت موجودة فأي اجسام هي وكم عددها ثم الفحص بعد ذلك عن اسطقسات الأجسام المركبة هل هي في هذه البسيطة التي تبين وجودها أم هي اجسام أخر خارجة عنها وإن كانت في هذه ولم يمكن أن تكون خارجة عنها فهل هي جميعها او بعضها فإن كانت بعضها فإنما هي منها ثم النظر بعد ذلك فيما يشترك فيه البسيطة كلها ما كان منها اسطقسات واصولا للأجسام المركبة وما لم يكن منها اسطقسات ثم فيما يحصر ما كان منها اسطقسات من المبادىء والاغراض (والثالث) الفحص عن كون الاجسام الطبيعية وفسادها

على العموم وعن جميع مايلتئم به والبحث عن كيف كون الاسطقسات وفسادها وكيف تكون عنها الاجسام المركبة واعطاء مبادىء جميع ذلك (والرابع) الفحص عن مبادىء الاعراض والانفعالات التي تخص الاسطقسات وحدها دون المركبات منها (والخامس) النظر في الأجسام المركبة عن الاسطقسات وان منها ماهو متشابه الاجزاء ومنها ماهي مختلفة الاجزاء وأن المتشابه منها ماهي اجزاء ركبت منها المختلفة كمثل اللحم والعظم ومنها ما ليس يكون بجزء طبيعي مختلف الاجزاء مثل الملح والذهب والفضة ثم النظر فيما يشترك فيه الأجسام المركبة كلها ثم النظر فيما يشترك فيها المركبة المتشابهة الأجزاء كلها كانت — لعله سواء — اجزاءاً لمختلفة الأجزاء اوغير اجزاء (والسادس) النظر فيما يشترك فيه الأجسام المركبة والمتشابهة الاجزاء التي ليست اجزاءاً لمختلفه وهي الاجسام المعدنية كالحجارة واصناف الاشياء المعدنية وفيما يخص كل نوع منها (والسابع) النظر فيما يشترك فيه انواع النبات وما يخص كل واحد منها وهو احد جزئي النظر في المركبة المختلفة الاجزاء (والثامن) النظر فيما يشترك فيه انواع الحيوان وما يخص كل نوع وهو الجزء الثاني من النظر في المركبة المختلفة الاجزاء فيعطي العلم الطبيعي في كل نوع من هذه الاجسام ومباديها الاربعة واعراضها التابعة لتلك المبادىء فهذا هو جملة ما في العلم الطبيعي واجزائه وجملة ما في كل واحد من اجزائه

﴿ القول في العلم الإلهي ﴾

والعلم الإلهي ينقسم الى ثلاثة اجزاء احدها يفحص فيه عن الموجودات والاشياء التي تعرض لها بما هي موجودات (والثاني) يفحص فيه عن مبادىء البراهين في العلوم النظرية الجزئية وهي التي ينفرد كل علم منها بالنظر في موجود خاص مثل المنطق والهندسة والعدد وباقي العلوم الجزوية الأخر التي تشاكل هذه العلوم ويفحص عن مبادىء علم المنطق ومبادىء علوم التعاليم ومبادىء العلم الطبيعي ويلتمس تصحيحها وتعريف جواهرها ويحصي الظنون الفاسدة التي كانت وقعت للقدماء في مبادىء هذه العلوم مثل ظن من ظن في النقطة والوحدة والخطوط والسطوح انها جواهر وانها مفارقة والظنون التي تشاكل هذه في مبادىء سائر العلوم فيقبحها ويبين أنها فاسدة (والثالث) يفحص فيه عن الموجودات التي ليست بأجسام ولا في اجسام فيفحص عنها اولا هل هي موجودة ام لا ويبرهن أنها موجودة ثم يفحص عنها هل هي كثيرة

ام لا فيبين انها كثيرة ثم يفحص هل هي متناهية ام لا فيبرهن انهامتناهية ثم يفحص هل مراتبها في الكمال واحدة ام مراتبها متفاضلة فيبرهن انها متفاضلة في الكمال ثم يبرهن أنها على كثرتها ترتقي من عند انقصها الى الاكمل فالاكمل إلى أن تنتهي في آخر ذلك الى كامل مالايمكن أن يكون شيء هو اكمل منه ولا يمكن ان يكون شيء هو أصلا في مرتبة وجوده ولانظير له ولاضد والى اول لايمكن أن يكون قبله اول والى متقدم لا يمكن أن يكون شيء أقدم منه والى موجود لا يمكن أن يكون استفاد وجوده عن شيء اصلا وإن ذلك الواحد هو الاول والمتقدم على الإطلاق وحده ويبين أن سائر الموجودات متأخرعنه في الوجود وأنه هو الموجود الأول الذي افاد كل سول[1] الوجود وانه هو الواحد الذي افاد كل شيء سول الوحدة وأنه هو الحق الذي افاد ذي حقيقة سول الحقيقة وعلى اي جهة أفاد ذلك وأنه لا يمكن أن يكون فيه كثرة اصلا ولا بوجه من الوجوه بل هو أحق باسم الواحد ومعناه وباسم الموجود ومعناه من كل شيء يقال فيه انه واحد او موجود او حق سواه ثم يبين ان هنا الذي هو لهذه الصفات هو الذي[2] ينبغي ان يعتقد فيه انه هو الله عزوجل وتقدست اسماؤه ثم يبين بعد ذلك في باقي ما يوصف به الله الى أن يستوفيها كلها ثم يعرف كيف حدثت الموجودات عنه وكيف استفادت عنه الوجود ثم يفحص عن مراتب الموجودات وكيف حصلت لها تلك المراتب وبأي شيء يستأهل كل واحد منها أن يكون في المرتبة التي هو عليها ويبين كيف ارتباط بعضها ببعض وانتظامه وبأي شيء يكون انتظامها ثم يمعن في إحصاء ما في افعاله عزّ وجل في الموجودات التي يستوفيها كلها ويبين أنه لا جور في شيء منها ولا خلل ولا تنافر ولا سوء نظام ولا سوء تأليف وبالجملة لا نقص في شيء منها ولا شيء أصلا ثم يشرع بعد ذلك في ابطال الظنون الفاسدة التى ظنت بالله عزّ وجل في افعاله بما يدخل النقص فيه وفي افعاله وفي الموجودات التى خلقها فيبطلها كلها ببراهين تفيد العلم اليقين الذي لا يمكن أن يتداخل الإنسان فيه ارتياب ولا يخالطه فيه شك ولايمكن أن يرجع عنه اصلا

(١) العبارة غير واضحة المراد ولعلها هكذا «الذي افاد كل ما سواه الوجود وانه الواحد الذي افاد كل شي سواه الوحدة وانه هو الحق الذي افاد كل ذي حقيقة سواه الحقيقة»

(٢) موضع الذي كلمة غير مقروءة

الفصل الخامس في العلم المدني وعلم الفقه والكلام

اما العلم المدني فإنه يفحص عن أصناف الأفعال والسنن الارادية وعن الملكات والأخلاق والسجايا والشيم التي عنها تكون الافعال والسنن وعن الغايات التي لاجلها يفعل وكيف ينبغى أن تكون موجودة في الإنسان وكيف الوجه في ترتيبها فيه على النحو الذى ينبغي أن يكون وجودها فيه والوجه في حفظها ويميز بين الغايات التي لأجلها تفعل الافعال وتستعمل السنن ويبين أن منها ماهي في الحقيقة سعادة وأن منها ماهي مظنون أنها سعادة من غير أن يكون كذلك وأن التي هي في الحقيقة سعادة لا يمكن أن يكون في هذه الحياة بل في حياة اخرى بعد هذه — هذا لا دخل له في العلم المدني — وهي الحياة الآخرة والمظنون به سعادة مثل الثروة والكرامة واللذات إذا جعلت هي الغايات فقط في هذه الحياة ويميز الافعال والسنن ويبين أن التي تنال بها ما هو في الحقيقة سعادة هي الخيرات الجميلة والفضائل وأن ما سواها هو الشرور والقبائح والنقائص وأن وجه وجودها في الإنسان أن تكون الافعال والسنن الفاضلة موزعة في المدن والأمم على ترتيب وتستعمل استعمالا مشتركا ويبين أن تلك ليس تتأتى الا برياسة يمكن معها تلك الأفعال والسنن والشيم والملكات والأخلاق في المدن والامم ويجتهد في أن يحفظها عليهم حتى لا تزول وأن تلك الرياسة لاتتأتى الا بمهنة وملكة تكون عنها افعال التمكين فيهم وافعال حفظ ما مكن فيهم عليهم وتلك المهنة هي الملكية والملك اوما شاء الانسان أن يسميها والسياسة هي فعل هذه المهنة وإن الرياسة ضربان رياسة تمكن الأفعال والسنن والملكات الارادية التي شأنها[1] التي ينال بها ما هو في الحقيقة سعادة وهي الرياسة الفاضلة في المدن والامم المنقادة لهذه الرياسة هي المدن والامم الفاضلة ورياسة تمكن في المدن الافعال والشيم التي ينال بها ما هي مظنونة انها سعادات من غير أن يكون كذلك وهي الرياسة الجاهلية وتنقسم هذه الرياسة اقساماً كثيرة ويسمى كل واحد منها بالغرض الذي يقصده ويؤمه ويكون على عدد الاشياء التي هي الغايات والاغراض التي تلتمس هذه الرياسة فإن كانت تلتمس اليسار سميت رياسة الخسة وإن كانت الكرامة سميت رياسة الكرامة وإن كانت بغير هاتين سميت باسم غايتها تلك ويبين أن المهنة الملكية

(١) لعلها ان ينال بدل التي ينال.

الفاضلة تلتئم بقوتين احدهما القوة على القوانين الكلية والاخرى القوة التي يستفيدها الانسان بطول مزاولة الاعمال المدنية وبممارسة الافعال في الأخلاق والأشخاص في المدن التجربية والحنكة فيها بالتجربة وطول المشاهدة على مثال ما عليه الطب فإن الطبيب انما يصير معالجاً كاملا بقوتين احدهما القوة على الكليات والقوانين التي استفادها من كتب الطب والاخرى القوة التي تحصل له بطول المزاولة لاعمال الطب في المرضى والحنكة فيها بطول التجربة والمشاهدة لأبدان الاشخاص وبهذه القوة يمكن الطبيب أن يقدر الادوية والعلاج بحسب بدن بدن في حال حال كذلك المهنة الملكية انما يمكنها أن يقدر الأفعال بحسب عارض عارض وحال حال ومدينة مدينة في وقت وقت بهذه القوة وهذه التجربة والفلسفة المدنية تعطي فيما يفحص عنه من الافعال والسنن والملكات الارادية وسائر ما تفحص عنه القوانين الكلية وتعطي الرسوم في تقديرها بحسب حال حال ووقت وقت وكيف وبأي شيء وبكم شيء يقدر ثم يتركها غير مقدرة لأن التقدير بالفعل لقوة اخرى غير هذا الفعل وسبيلها أن تنضاف اليها ومع ذلك فإن الاحوال والعوارض التي بحسبها يكون التقدير غير محدودة ولا يحاط بها وهذا العلم جزءآن جزء يشتمل على تعريف السعادة وتمييز ما بين الحقيقة منها والمظنون به وعلى احصاء الأفعال والسير والأخلاق والشيم الارادية الكلية التي شأنها أن توزع في المدن والامم وتمييز الفاضل منها من غير الفاضل وجزء يشتمل على وجه ترتيب الشيم والسير الفاضلة في المدن والامم وعلى تعريف الملكية التي بها يمكن السير والافعال ترتيب اهل المدن والافعال التي بها يحفظ عليهم ما رتب ومكن فيهم ثم يحصي اصناف المهن الملكية غير الفاضلة وكم هي وما كل واحدة منها ويحصي الافعال التي يفعلها كل واحد منها وأي سنن وما كان يلتمس كل واحد منها أن يمكن في المدن والامم حتى ينال بها غرضها من اهل المدن والامم التي يكون تحت رياستها ويبين أن تلك الافعال والسير والملكات هي كلها كالامراض للمدن الفاضلة ثم يحصي كم الاسباب والجهات التي من قبلها لا يؤمن أن تستحيل الرياسات الفاضلة وسنن المدن الفاضلة الى السنن والملكات الجاهلية ويحصي معها اصناف الافعال التى بها تضبط المدن والرياسات الفاضلة أن لا تفسد وتستحيل الى غير الفاضلة ويحصي ايضا وجوه التدبير ويحيل الأشياء التى سبيلها أن تستعمل اذا استحالت الى الجاهلية حتى ترد الى ما كانت عليها ثم يبين بكم شيء تلتئم المهنة الملكية الفاضلة وأن منها العلوم النظرية والعملية

وأن يضاف اليها القوة الحاصلة عن التجربة المكانية بطول مزاولة الأفعال في المدن والأمم وهي القدرة على وجوه استنباط الشرائط التي تقدر بها الافعال والسير والملكات بحسب جمع جمع او مدينة مدينة او امة امة وبحسب حال حال وعارض عارض ويبين أن المدنية الفاضلة انما تدوم فاضلة ولا تستحيل متى كان ملوكها يتوالون في الازمان على شرائط واحدة باعيانها حتى يكون الثاني الذي يخلف المتقدم على الاحوال والشرائط التي كان عليها المتقدم وأن يكون توليتهم من غير انقطاع ولا انفصال والتعريف كيف ينبغي أن يعمل حتى لا يدخل توالي الملوك انقطاع ويبين امر الشرائط والاحوال الطبيعية ينبغى أن يتفقد في اولاد الملوك وغيرهم حتى يؤهل بها من يوجد منهم الملك بعد الذي هو اليوم ملك ويبين كيف ينبغي ان ينشأ من وجدت فيه هذه الشرائط وبماذا ينبغي ان يؤدب حتى تحصل له المهنة الملكية ويصير ملكاً تاماً ويبين مع ذلك ان الذين رياستهم جاهلية لا ينبغي ان يكونوا ملوكاً وانهم لا يحتاجون في شيء من احوالهم واعمالهم وتدابيرهم الى الفلسفة لا النظرية ولا العملية بامر يمكن كل واحد منهم ان يصير الى غرضه في المدينة والامة التي تحت رياسته بالقوة التجربية التي تحصل بمزاولة جنس الافعال التي ينال بها مقصوده ويصل الى غرضه من الخيرات متى اتفقت له قوة قريحة جبلّية جيدة والثاني — لعله والتأني — لاستنباط ما يحتاج اليه في الافعال التي ينال بها الخير الذي هو مقصوده من لذة او كرامة او غير ذلك ويضاف الى ذلك جودة الانتشار — لعله الاعتبار — بمن تقدم في الملوك الذى كان مقصدهم مقصده **وصناعة الفقه** هي التي يقتدر بها الانسان أن يستنبط تقدير شيء مما لم يصرح به واضع الشريعة بتحديده على الأشياء التي صرّح فيها بالتحديد والتقدير وان يتحرى تصحيح ذلك حسب غرض واضع الشريعة بالعلة التي شرعها في الامة التي لها شرع وكل ملة فيها آراء وافعال فالآراء مثل الآراء التي تشرع في الله وفيما يوصف به وفي العالم او غير ذلك والافعال مثل الافعال التي يعظم به الله والافعال التي بها يكون المعاملات في المدن فلذلك يكون علم الفقه جزئين جزء في الآراء وجزء في الافعال

وصناعة الكلام يقتدر بها الانسان على نصرة الآراء والافعال المحمودة التي صرّح بها واضع الملة وتزييف كل ما خالفها بالاقاويل وهذا ينقسم جزئين ايضا جزء في الآراء وجزء في الافعال وهي غير الفقه لأن الفقه يأخذ الآراء والافعال التي صرح بها واضع الملة مسلمة ويجعلها اصولا فيستنبط منها الأشياء اللازمة عنها والمتكلم

ينصر الاشياء التى يستعملها الفقيه اصولا من غير أن يستنبط منها اشياء اخر فإذا اتفق أن يكون لإنسانما قدرة على الأمرين جميعاً فهو فقيه متكلم فيكون نصرته لها بما هو متكلم واستنباطه عنها بما هو فقيه وأما الوجوه والآراء التي ينبغي أن تنصر بها الملل فإن قوما من المتكلمين يرون أن ينصروا الملل بأن يقولوا أن آراء الملل وكل مافيهامن الاوضاع ليس سبيلها أن تمتحن بالروية والعقول الانسية لأنها ارفع رتبة منها إذكانت مأخوذة عن وحي آلهي لأن فيها اسراراً آلهية تضعف عن ادراكها العقول الانسية ولا تبلغها وايضا فإن الإنسان انما سبيله أن تفيده الملل بالوحي ماشأنه أن لا يدركه بعقله وما يخور عقله عنه وإلا فلا معنى للوحي ولافائدة اذا كان انما يفيد الانسان ما كان يعلمه وما يمكن اذا تأمله أن يدركه بعقله ولو كان كذلك لوكل الناس الى عقولهم ولما كانت لهم حاجة الى نبوة ولا الى وحي لكن لم يفعل بهم ذلك فلذلك ينبغى أن يكون ما تفيده الملل من العلوم ما ليس في طاقة عقولنا ادراكه ثم ليس هذا فقط بل وما تستنكره عقولنا ايضا فإنه ليس كلما كان اشد استنكارا عندنا كان ابلغ في أن يكون اكثر فوائد وذلك أن الذي يأتي بها الملك مما تستنكره العقول وتستبشعه الاوهام ليست هي بالحقيقة منكرة ولا محالة بل هي صحيحة في العقول الآلهية فإن الانسان وإن بلغ نهاية الكمال في الانسانية فإن منزلته عند ذوي العقول الآلهية منزلة الصبي والحدث والغمر عند الانسان الكامل وكما أن كثيرا من الصبيان والاغمار يستنكرون بعقولهم اشياء كثيرة مما ليست في الحقيقة منكرة ولا غير ممكنة وتقع لهولاء انها غير ممكنة فكذلك منزلة من هو في نهاية كمال العقل الانسي عند العقول الآلهية وكما أن الانسان من قبل ان يتأدب ويتحنك ويتخيل ويستنكر اشياء كثيرة ويستبشعها ويخيل اليه فيها أنها محالة فإذا تأدب بالعلوم واحتنك بالتجارب زالت عنه تلك الظنون فيها وانقلبت الاشياء التي كانت عنده محالة فصارت هي الواجبة وصار عنده ماكان يتعجب منه قديما في حد مايتعجب من ضده كذلك الإنسان الكامل الانسانية لايمتنع من ان يكون يستنكر اشياء ويخيل اليه انها غير ممكنة من غير ان تكون في الحقيقة كذلك فلهذه الاشياء رأى هولاء ان يجعل تصحيح الملل فإن الذي اتانا بوحي من عند الله جاء به صادق ولا يجوز ان يكون قد كذب ويصح انه كذلك من احد وجهين إما بالمعجزات التي يفعلها او تظهر على يده واما شهادات من تقدم قبله من الصادقين المقبولي الاقاويل على صدق هذا ومكانه من الله عزوجل او بهما جميعا فإذا صححنا

صدقه بهذه الوجوه وأنه لا يجوز ان يكون قد كذب فليس ينبغي ان يتفق بعد ذلك في الاشياء التي هولها مجال العقول ولا تأمل ولا روية ولا نظر فبهذه وما اشبهها رأى هؤلاء أن ينصروا الملل وقوم منهم آخرون يرون أن ينصروا اولا جميع ماصرح به واضع الملة بالالفاظ التي بها عبَّر عنها ثم تبعوا المحسوسات والمشهورات والمعقولات فما وجدوا منها اومن اللوازم عنها وإن بعد شاهداً لشيء ما في الملة نصروا به ذلك الشيء وماوجدوا منها مناقضاً لشيء مما في الملة وامكنهم أن يتأولوا اللفظ الذي به عبّر عنه واضع الملة على وجه موافق لذلك الناقض ولو تأويلا بعيدا تأولوه عليه وإن لم يمكنهم ذلك وامكن أن يزيف ذلك الناقض وأن يحملوه على وجه يوافق مافي الملة فعلوه فإن تضادت المشهورات والمحسوسات في الشهادة مثل أن يكون المحسوسات اواللوازم عنها يوجب شيئا والمشهورات واللوازم عنها يوجب ضد ذلك نظروا الى اقواهما بشهادة ما في الملة فاخذوه وطرحوا الآخر وزيفوه فإن لم يمكن أن تحمل لفظة الملة على مايوافق احد هذه ولا أن يحمل شيئاً من هذه على ما يوافق الملة ولم يمكن أن يطرح وأن يزيف شيء من المحسوسات ولا من المشهورات ولا من المعقولات التي يضاد شيء منها رأوا حينئذ أن ينصروا ذلك الشيء بأن يقال انه حق لأنه اخبر به من لا يجوز أن يكون قد كذب ولا غلط ويقول هؤلاء بهذا الخبر من الملة بما قاله او لئك الاولون في جميعها فبهذا الوجه رأى هؤلاء ان ينصروا الملل وقوم من هؤلاء رأوا أن ينصروا امثال هذه الاشياء التي يخيل فيها انها شنعة بأن يتبعوا سائر الملل فيلتقطوا الاشياء الشنيعة التي فيها فإذا أراد الواحد من اهل تلك الملل تقبيح شيء مما في ملة هؤلاء تلقاه هؤلاء بما في ملة او لئك من الاشياء الشنعة فدفعوه بذلك عن ملتهم وآخرون منهم لما رأوا أن الاقاويل التي يأتون بها في نصرة امثال هذه الاشياء ليست فيها كفاية في أن يصحح بها تلك الاشياء صحة تامة حتى يكون سلوك خصمهم لصحتها عندهم لا يعجزه عن مقاومتهم فيها بالقول اضطروا عند ذلك الى أن يستعملوا معه الاشياء التي تلجئه إلى أن يسكت عن مقولتهم إما خجلا وحصرا او خوفاً من مكروه يناله وآخرون لما كانت ملتهم عند انفسهم صحيحة لا يشكون فى صحتها رأوا أن ينصروها عند غيرهم ويحسنوها ويزيلوا الشبهة منها ويدفعوا خصومهم عنها بأي شيء اتفق ولم يبالوا أن يستعملوا الكذب والمغالطة والبهت والمكابرة لأنهم رأوا أن من يخالف ملتهم احد رجلين إما عدو والكذب والمغالطة جائز ان أن يستعملا في دفعه وفي غلبته كما يكون ذلك في الجهاد والحرب

واما ليس بعدو ولكنه جهل حظ نفسه من هذه الملة لضعف عقله وتمييزه وجائز أن يحمل الانسان على حظ نفسه بالكذب والمغالطة كما يفعل ذلك بالنساء والصبيان

–(كمل كتاب أبي نصر الفارابي في تفصيل العلوم واجزائها ومراتبها)–

–(في اواخر شهر شوال المبارك الرمضان سنة . . . وستمائة)–

﴿ وهذا الكتاب يسمى بإحصاء العلوم(١) ﴾

النجف — محمد رضا الشبيبي

طوفان نوح

أرسلها العلامة السيد حسن محمود لأخيه العلامة السيد محمد محمود معتذراً بها عن عدم الاجتماع والمواصلة وقد حال تهطال الامطار دون اجتماعها

حال ما بيننا ملثٌ هتون ... وزمان بكل خير ضنين
فبعدنا وما تناءت ديارٌ ... وبكينا وما استقلّت ظعون
قد شهدنا طوفان نوح ولكن ... ما لدينا إلى النجاة سفين
فكأنّ السحاب بدن ثقالٌ ... تتهادى اكفالها والمتون
موقرات بالحِمل منها ظهورٌ ... مثقلات بالحَمل منها بطون
وكأنّ الرعود غلب رجالٍ ... هيجتها للبأس حربٌ زبون
وكأنّ البروق لمع سيوف ... ابرزتها بعد الصقال القيون
وكأنّ الرياح وهي سوافٍ ... ذو جنون يقاله منجنون
قد برى قرها جسوم البرايا ... فسواء مهزولها والسمين
وكأنّ النجوم اوجه غيدٍ ... تختفي تارةً وطوراً تبين
وكأنّ الغصون اعطاف هيف ... لو اقلّت ما في الازار الغصون
وكأنّ الطلّ السقيط على الرو ... ض حباب اولؤلؤ مكنون

* * * *

(١) هذا الكلام وما قبله منقول عن النسخة الخطية التي نقلت منه هذه النسخة عنها

ابن شيت القرشي

مؤلف كتاب (معالم الكتابة ومغانم الاصابة)

نسبته وموطنه — هو ابو القاسم جمال الدين عبدالرحمن (او عبد الرحيم) بن علي ابن الحسين بن اسحق بن شيت الأمويّ القرشي ولد في أسنا من صعيد مصر سنة ٥٥٠ هـ (١١٥٥ م) ونشأ بقوص وتخرج منها بالآداب الرائعة · وعرف بسرعة خاطره منذ صباه حتى نظم ونثر في عنفوان شبيبته واشتهر بتضلعه من الانشاء والتفنن بالمعارف والتبسط في القضايا الشرعية · والتدين والورع وحسن الشمائل مما أهله الى احراز المناصب العالية وتخليد اسمه بين كبار الكتاب والمؤلفين والشعراء · وارباب المروءة وقضاء الحاجات حتى افقت شهرته ولقب بالاسنائي والقوصي

اعماله —ولي نظر الديوان في قوص حيث نشأ وتخرج فبدأت ازهار شهرته تتفتح عن اكمامها · وازداد عرفها لما ولي الديوان في الاسكندرية ثم في القدس الشريف وله فيها مآثر وآداب تتناقلها الرواة

ثم قلده الملك المعظم عيسى إنشاء ديوانه · حتى وزرله وصار من النافذي الكلمة لديه وله معه مداعبات ومحاضرات· وكانت له مراسلات ومفاوضات مع ادباء عصره ومهاجات مع آخرين منهم مما سيمرُّ بك شيء منه في منظومه · وله بديع الرسائل ورشيق الشعر

ولقد ترجمه كثير من المؤرخين ولكن ترجمته بقيت في عالم الاحتجاب لندرة وجود مؤلفات مترجميه ومعظمها مخطوط · ومنها لخصت هذه السيرة من (فوات الوفيات) لابن شاكر الكتبي· و (الطالع السعيدية) للأدفوي مما طبع وبعض التعاليق المخطوطة والرسائل · وممن ترجمه ابن سعيد في كتابه (الحظ الاسنى في حلى أسنا) · وذكره ابن شمس الخلافة بين شعراء ابن حسان الاسنائي · وأشار اليه ابو شامة والحافظ المنذري · وابن ابي المنصور في كتابه البداية وغيرهم

ولكن جميع مترجميه اغفلوا ذكر كتابه (معالم الكتابة ومغانم الاصابة) وهو من اجل كتب الدواوين وآداب الانشاء والترسل · ولقد نقل عنه كثير ممن جاء

بعده . ومنهم الامام القلقشندي في كتابه (صبح الاعشى في صحيح الانشاء (١) وهو من امتع الكتب الديوانية واوسعها مادة وافضلها تنسيقا . فإنه استشهد به عما كان من آداب الدواوين وعادات اربابها في اواخر الدولة الأيوبية . ونقل كثيرا من فصوله برمتها . والظاهر أن (المعالم) كان بعيدا عن منال المترجمين وضعه المؤلف في اواخر ايامه فلم يشتهر الا بعد وفاته (٢)

وما زال ابن شيت يسامر الدواة ويناجي الاقلام الى أن توفي في دمشق سنة ٦٢٥ ﻫ (١٢٢٧ م) عن سبعين سنة مـلأها شهرة . فدفن بتربته في سفح جبل قاسيون (الصالحية) رحمه الله

شعره — ذكر مترجموه بعض منظوماته من قصائد ومقاطيع فمن ذلك قوله في ابن حسان الاسنائي من قصيدة بليغة :

أتجحد حبًا والدموع شهودهُ ... وتنكر قتلاً بالغرام شهيده
رعى الله اياماً مضت فكأنها ... زمام فـؤادي في يديها تقوده
هزمنا بها جيش الزمان ولم تكن ... لتعلم أن الحادثات جنوده
عفا الله عن قلب يصدُّ عن الهوى ... واشراك الحاظ الظباء تصيده

وقوله في قصيدة اخرى يمدحه فيها :

رئيس (بأسنا) قاطن ونواله ... واحسانه بين البرية شائع
له راحة مبسوطة بنواله ... فلو رام قبضا لم تطعه الاصابع

ومن مدائحه في الملك المعظم عيسى قوله من قصيدة غزلية بديعة :

ياخليلي إن العدوّ كثيرٌ ... فاحذرنه وأين أين الصديق
والرفيق الذي يؤمل منه الرفق ... قاس فما رفيق رفيق

(١) طبع منه قبل الحرب جزآن وبعد الحرب اثنا عشر جزءا فملأت مباحثه الرائقة اربعة عشر مجلدا كبيرا حجما وورقا في الوف من الصفحات بعناية دار الطباعة والعلامة احمد زكي باشا وحبذا لو اعتني بوضع فهرس عام له بل فهارس للمواضيع والاعلام المكانية والشخصية والاغراض الاخرى لأنه اشبه بدائرة معارف واسعة يضل فيها المطالع لانها غير مرتبة على الحروف فهو من افضل آثار الطباعة واتقنها ورقا ونظافة وترتيبا

(٢) كتب حضرة العالم الاب قسطنطين الباشا اللبناني مقالة رائعة في وصف هذا الكتاب في مجلة (الآثار (٢ : ٤٧٥) ثم نشره بالطبع سنة ١٩١٣ م في ١٩٢ صفحة بقطع ثمن كبير وهو متقن الطبع نظيف الورق . وبقي اسم مؤلفه مجهولا عندنا الى اليوم

وبسوق الهوان يبتذل الفضل فما للفروع منه بسوق
فسد الناس والزمان ولا بدَّ بحق ان يخلق المخلوق
فالكريم الذي يغوثُ (يغوث) واللئيم الذي يعق (يعوق)
غير أن الملك المعظم. فرد فاق فضلا وخصه التوفيق

ومن مداعباته مع الملك المعظم: أنه كتب اليه مرة انه لما فارقه ودخل منزله طالبه اهله بما حصل له من ابن السلطان. فقال لهم: ما اعطاني شيئاً. فقاموا اليه بالخفاف وصفعوه وذيل الرسالة بقوله: وتخالفت بيض الاكف كأنها التصفيق عند مجامع الاعراس
وتطابقت سود الخفاف كأنها «وقع المطارق من يد النحاس»

فرمى المعظم الرقعة الى فخر القضاة ابن بصاقة ليجيبه عنها فكتب اليه رسالة قال في آخرها مضمنا

فاصبر على اخلاقهن ولا تكن متخلقاً الا بخلق الناس
واعلم اذا اختلفت عليك بأنه «ما في وقوفك ساعة من باس»

وكان ابن عنين يهجو ابن شيت فقال فيه متحاملا.

الله يعلم يا ابن شيت ما حصلت من الكتابة
إلا على الداء الذي خصت به تلك العصابه

ومن لطيف مقاطيع ابن شيت قوله في وصف الشمعة متفنناً

وأنيسة باتت تساهر مقلتي تبكي وتوري فعل صب عاشق
سرقت دموعي والتهاب جوانحي فغدا لها بالقط قطع السارق

ومن تفنناته في تضاعيف منظومه قوله يصف الحبيب.

اذا فرَّ فرَّ الصبر عنه وإن نأى دنا ليَ من صرف الزمان بعيده
تبعِّده الأيام عني ولم تزل تبعِّد عني كل أمر أريده

وقوله في حب الوطن

خليلي انتبه كي تنظر الليل هادنا وقد لاح من جيش الصباح عموده
ولا تطلبن الا بلادك نزهة ففيها وربي للشقي سعوده

ومن غزلياته قوله من قصيدة

مع الآنسات الناهبات قلوبنا ففيهنَّ من كل الجمال بدائع
ظباء ولكنَّ الغصون قدودهم لهنَّ بقلبي ما حييت مراتع

الى آخر ما دبجه من المنظومات الشائقة

نثره — أما نثره فمن البلاغة بمكان رفيع لأنه تقلد رئاسة دواوين الانشاء ووقف على آدابه وتضلع من اللغة وانتقادها وكل ذلك ظاهر من كتابه (المعالم) الذي يبحث فيه عن آداب الكتابة والكاتب واصطلاحاتها والخط وحروفه وبري القلم واجادة جره على القرطاس · والبلاغة وما يتعلق بها والمترادفات الكتابية والامثال التي يحتاج الكاتب الى تضمينها في ترسله ونقد مايسقط فيه الكتبة والتنبيه في تصحيحه وتحريره وذلك في مقدمة وثمانية ابواب (سقط منها الباب السابع) في النسخة التي دفعت لناشره المومى اليه وهي قديمة مضبوطة فحبذا لو عرفت نسخة اخرى له وعورضت المطبوعة بها لإصلاح مامسها من التحريف والتصحيح والخزم · وعلى الجملة فإن هذا الكتاب اخصر الكتب الديوانية وانفعها مع اختصاره لاشتماله على اهم مايحتاج اليه الديواني والمنشىء ·

ذريته — إن الشيخ الادفوي في (طالعه السعيد) ترجم ولدين للموءلف كانا من المتأدبين (اولهما) الشيخ علي المعروف بالعلاء ولد في القدس ايام كان والده في خدمة ديوانها وكانت ولادته سنة ٦٠١ هـ (١٢٠٤ م) وتخرج في العراق ودمشق واتصل في هذه بالشيخ علم الدين البرزالي الذي ذكره في تاريخه · وعاد الى بلدة ابيه (أسنا) وتديرها مدة · وذكر الشريف في وفياته أنه توفي في القاهرة سنة ٦٧٤هـ (١٢٧٥م) و(ثانيهما) الشيخ ابراهيم وهو اصغر من اخيه المذكور وكنيته ابواسحق ولقبه الكمال والظاهر انه ولد ونشأ في دمشق وضواحيها وتخرج على علمائها كما تخرج عليه بعضهم مثل الشيخ شرف الدين اليونيني البعلبكي الذي ذكره في مشيخته · واشتهر بالنحو والنظم والترسل والحديث · واتصل بخدمة الملك الناصر داود ونفذت لديه كلمته وترسل عنه ثم اعتمد عليه الناصر يوسف واجزل صلاته · وولي الرحبة في ايام الظاهر · ثم ولي مدينة بعلبك وقلعتها واشتهر فيها وسيره السلطان رسولا الى عكا وما زال فيها الى ان استأثرت به رحمة ربه سنة ٦٧٤هـ (١٢٧٥م) عن نحو سبعين من عمره فنقل الى ظاهر بعلبك ودفن بتربة الشيخ اليونيني

هذا ما اتصل بي من ترجمة الوالد وولديه نشرتها الآن ليعرف المطالعون شوءون كتاب الدواوين وآدابهم في ذلك العهد ويعتنوا بتقويم لغتهم التي لا نزال نراها كأنها لغة مالطة في انشاآت الدواوين والترسل · الهمنا الله ما فيه ترقي اللغة والوطن والحكومة بمنه وكرمه

عيسى اسكندر المعلوف
صاحب مجلة الآثار

الشكوى لموءتمر السلام

أموءتمر السلام إليك مني مقالة وامق يهوى السلاما
عُقدتَ لخير مقتبل البرايا وقد طحنت رحى الحرب الأناما
عقدت لتملأ الدنيا اماناً وطير الذعر فوق الكون حاما
أبثك ما لديّ اليوم إنيّ عريق بالحضارة لا اسامى
تعدّى الغرب مذ بُسطت يداه على الشرقي من عشق الحساما
يدافع فيه عن قطر سقاه بصيّب فضله نعما جساما
وحق بأن يجازيه ثوابا فيمطره من الاعداء هاما
كأنّ الغرب مدّ يدي عناق فمدّ الشرق كفاً لن تضاما
وما كان العناق عناق حبّ ولكن كان للشرق الحماما
تفانى الناس في طعن دراك وضرب يملأ الدنيا رماما
يرنّ صدى المدافع في عراق اذا بالشام يقدحن الضراما
يودّ الغرب أن يفني البرايا لذا في الحرب غطغط ثم عاما
يطير الى السماء بلا جناح ويقذف في قنابله الأناما
يغوص فيودع الامواهَ ناراً بها الارواح تلتهم التهاما
ويصطنع الحفائر في سهول اذا لم يُلف في جبل عصاما

* * * *

رأيتَ الكون بحراً من دماء يغطّي الهضب والشمّ العظاما
رأيت الغرب تبكيه نساء تجاوبها من الشرق اليتامى
رأيت الناس ليس بهم رشيدٌ كأن الناس قد خلقوا سواما
فشمرت السواعد غير وانٍ طبيباً جئت تستبري السقاما

عقدت لخير مصلحةٍ ورشدٍ به اوقفت في الحرب اللهاما
واسكتّ المدافع في البرايا لتدفع عنهمُ الموت الزؤاما
تهلل مذ عُقدت الكون بشراً وهبّت بالمسرات النعامى
عقدت لكي تحررها شعوباً أصبت وما بلغن بك المراما
واشرعت اليراعة وهي عضب صقيل الحد ماعرف الكهاما
تخطّ بها عقوداً قد اباها ذوو الاطماع أن تصل التماما
وقفت وأنت مقتدر ولكن جنحت فكنت للغربي لاما
أنصفاً أن تميل الى فريق وأنت الى الورى تبغي السلاما
اذا ما ملت هاج بنا عباب من الاهوال يلتطم التطاما
تعود الحرب إن اغضيت طرفا تميتُ بها الحضارة والنظاما
لعارٌ أن تعود وأنت كفوٌ كفيلٌ تحمل العبء العباما[1]
يروم بأن يكون الغرب يسمو على الشرق الذي حفظ الذماما
محالٌ أن يذلّ الشرق يوماً وقد هجر الكرى الا لماما
تيقظ من سُبات كان فيه وهبّ الى الوفاق فلن يضاما
عقدت وما حللت لنا اموراً ولم تُبرد من الخلق الأواما
فأبرمْ عقدةً فيها البرايا ترى الاصلاح قد عمّ الأناما
وأختم بالرجا قولي واهدي ثناءً عالم الأرج الخزامى

جبل عامل . محمد رضا الزين



(١) العبام بالفتح العيي الثقيل

خطاب لآنسات عامل

من ارادت منكنّ أن يكون لها المقام المحمود والعز المشهود فلتسرع الى طلب العلم فالجهل داء عضال طالما اودى باهله الى التهلكة وليس دواؤه الاّ العلم ومعرفة الكمال . لاحياة سعيدة الاّ باخلاق حميدة

ولا تتزين المرأة بحليها وحللها بل بعلمها وآدابها ولا تفخر بمالها وجمالها بل بمعرفتها وكمالها

العلم شجرة بديعة المنظر يانعة الثمر نما فرعها وذكا اصلها واهل الفضل والعلم يتهافتون عليها ليجتنوا ذلك الثمر المنير البصر من عمياء الجهل

فمليكنّ بالكد والجد وراء العلم لكي يترك لكنّ ذكراً حسناً ما دامت الأيام لا يفنى وإن فنيتن ولا يغيب وإن غبتن وما أحسن ما قالت زينب فواز العاملية

يفني التراب بنيه فهو مضجعهم وجـوهر النفس تعليه مزاياه

فعسى أن يجيب ندائي قسم كبير من آنسات عامل فيبدلن اللهو والطرب بالجد والاجتهاد لتحصيل العلوم علّنا نرجع شيئاً من آثار اجدادنا الماضين ولا أشك الاّ ان يكون لكلامي وقـع وتأثير والله الموفق لما فيه الخير والنجاح

فتاة عامل

الجد والسعي

بالجد والسعي لا بالجد والنسب	يسمو الفتى فوق هام الأنجم الشهب
والمرء في علمه تزداد قيمته	وفي الفضائل يدعى صاحب الحسب
فاهجر بتحصيله طيب المنام تنل	سعادة الدهر من مجد ومن نشب
في حلبة السبق فاجر إن تكن بطلاً	ماضي العزيمة سباقاً الى القصب
إن الهلال بسماه غـدا قمـراً	يمحو بنور سناه ظـلمة الحجب

بعلبك — علي النقي زغيب

الطباعة

نشأت الطباعة في القرن الخامس عشر في العصر الذي اكتشفت فيه أمريكا والذي انشأها رجل الماني اسمه : يوحنا كوتنبرغ Jean Cutinburg من سكان مدينة استرازبورغ ، كان رساماً يرسم الصور فيرتزق من دخلها . ولم تكن بادىء ذي بدء سوى قوالب خشبية وظلت على هذه الحالة زمناً الى أن اتفق جان المذكور مع رفيق له كان ساعاتياً ويدعى (فاوست : Faust). واخذا في عمل قوالب رصاصية ومعدنية وتوفقا بعد جهد عظيم الى ايجاد اول مطبعة في العالم وذلك في بلدة (مانيس) من اعمال المانيا (١) ثم أن هذه الصناعة أخذت بالانتشار رويداً رويداً ، فدخلت (ويانه) عام ٨٤٠هـ و(رومه) عام ٨٤٣هـ و(باريس) عام ٨٤٨ و (اوندره) عام ٨٥٢ و (اسوج) عام ٨٨١ وفي عام ١١٠٠ دخلت البلاد العثمانية (٢) .ولا نظنها دخلت سورية الآ بعد أن اشتهر امرها في اقطار الدنيا وتداولتها ايدي العمال زمناً طويلاً .

إن فن الطباعة لم توجده الا الحاجة التي هي أمُّ الاختراع والأزمنة والعصور التي خلت قبل ايجاده ، وكان فيها العلماء والحكماء ذوو الآراء السديدة ، الذين كانوا يبذلون جهدهم في سبيل تصنيف كتبهم ، وجمع شتات افكارهم ، حتى اذا ما انتهوا من ذلك ، وأرادوا نشرها بين الناس لا يجدون الى ذلك سبيلا ، لقلة الناسخين ، ولعظم الجهد وطول الوقت الذي يستغرقه النسخ والتحبير ، والتسويد والتبييض بالأيدي العاملة حسب . فهذا السبب وحده—قد كان واسطة ابراز صناعة الطباعة الثمينة من حيز العدم الى حيز الوجود !! . . .

هذه الصناعة الثمينة التي كانت واسطة من وسائط الرقي ، وسبباً من اسباب التكامل المدني ، والسلسلة التي تربط اخبار الأيام السالفة بلاحقها ، وتجلو ظلمة الجهل ، وتبدد جيوش الأوهام — هي التي سهلت لابن القرن العشرين الإطلاع على ما جريات العصور منذ الخليقة الى يومنا هذا . . .وهي التي هيأت رقيه الحاضر في العلوم والصنائع . فصناعة الطباعة هي من أهم الصناعات . ويمكننا أن ندعو القرن الخامس عشر بأبي القرون كلها ، لأنه اوجد صناعة تحفظ الآثار من الإندثار

(١) سنة ١٤٥٠ م (٢) القصد التاريخ الهجري كما لا يخفى واول مطبعة وجدت في بيروت كما هو المرجح مطبعة الاميركان وذلك في منتصف القرن التاسع عشر

وتعرض لكل ناظر جميع صور العصور الماضية المختلفة ، وتضرب لنا الأمثال ، وتحمل لنا البراهين ، وتشنف اسماعنا بأخبار الخلق كله : تاريخهم وعلومهم وصنائعهم واطوارهم واخلاقهم ، وكل ذلك بابسط حالة وعلى أهون سبيل!!! ....

ويكفينا دليلا على مكانة هذه الصناعة اندثار كثير من مدنيات العصور الماضية ومجهودات ابناء القرون السالفة ، وضياعها وعدم استفادة الخلف منها بشيء بسبب فقد الطباعة في تلك العصور ، وصعوبة نشر الآثار فيها ، في حين اننا نرى ماجره اكتشاف هذه الصناعة على العالم اليوم من الفوائد حتى صار البشر اليوم كأنهم غيرهم في الامس . وحسبنا هذا للحكم على مكانة هذه الصناعة التي هي من أفيد المخترعات لبني البشر على الإطلاق ....

وقد نورت هذه الصناعة الأبصار والأفكار ، وهزت المفكرين والعاقلين في اوروبا ، حتى هرعوا إلى تعزيزها ،وإعلاء شأنها ، متبعين سنة النشوء والإرتقاء في اعمالهم ، وعاملين بجد واهتمام عظيمين على ترقيتها ، حتى أوصلوها الى الحالة التي نراها عليها الآن من الرقي والاعتلاء ! ...

لقد اوجدوا (مسابك) تصبُّ بها جميع ادوات الطباعة ، من انواع الجداول التي تتفاوت في مقاييسها الهندسية ، فترى المستقيم منها والمبرح والقائم والمنحني ، والمدور والمقرن . وكل ذلك مصنوع بدقة ولطافة ، تعشقها الأبصار ، ويهيم بها كل ذي ذوق سليم .

واخترعوا آلات ترتب الحروف من تلقاء نفسها ، فتعمل في الساعة ما يعمله عشرة (اشخاص مرتبين) يكدحون طول نهارهم ، ولا يخفى ما ينتج عن هذا من الربح ، وما يقتصد به من الوقت : فبينا (شخص واحد) يرتب طول نهاره ثماني صفحات من حجم هذه المجلة بما فيها الأغلاط المطبعية ، تجد الآلة ترتب في ساعة واحدة ٨٠ صفحة كلها منقحة ، ومنظمة ، لا تحتاج الا الى الطبع حسب ...

وجعلوا للآلات الطابعة أداة عادَّة ، تعد ما تطبع من النسخ ، ومقطعاً يقطع الورق بقدر ما يراد ، ومخرمة تخرم كل ما يحتاج الى تخريمه ، ومطواة تطوي النسخ من الكتب والجرائد على قدر ما يطلب ومراوح تنشف الحبر بعد خروجه من الطبع مهما اختلفت الوانه ، وآلة تتناول الورق المراد الطبع عليه بنفسها . فيستغنى بها عن ثلاثة أشخاص ، وكل هذه الآلات فرع لآلة واحدة عالية ، يصعد إليها براق

حديدية طويلة. واوجدوا عدا هذه معامل الورق، فترى لكل مطبعة معملاً اومعامل تضع الورق على اختلاف اجناسه، بالصورة التي يرغبها الطالبون... واوجدوا غيرماذكر كثيراً من الوسائط التسهيلية التي تعود عليهم بالفخر والمجد الصراح، ويلقي عليناتبعة التقصير، نحن معاشر الشرقيين الذين الهتنا القشور عن اللباب، وتسلينا بالظواهر عن الحقائق، واكتفينا بالأقوال عن الأعمال.

فقد آن أن نفيق من غفلاتنا، ونستيقظ من سباتنا، فقد رأينا بأم عيوننا ما جره علينا الإستسلام للدعة والخفض من الويلات الجسيمة، والرزايا الفادحة التي ما زالت زفراتنا منها تتصاعد إلى السماء، فإلى الجد، وإلى العلم، ايها السوريون

دمشق — وجيه بيضون

حكم عربية

احبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما
وابغض بغيضك هوناً ماعسى أن يكون حبيبك يوماً ما
قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول
إذا أضرّت النوافل بالفرائض فارفضوها
إذا ارذل الله عبداً حظر عليه العلم
ما اكثر العبر واقلّ الإعتبار
رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك
الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه
ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلّموا
من كرمت عليه نفسه، هانت عليه شهواته
من سبق إلى الظل ضحى ومن سُبق إلى الماء ظمىء
حسن الأدب ينوب عن الحسب
المودة أشبك الانساب، والعلم أشرف الاحساب
العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم
جهل المرء بعيوبه، من اكبر ذنوبه

(الإمام علي عليه السلام)

لمحة من تاريخ الحركة الصهيونية

بمناسبة ذكر الجرائد شروط الإنتداب على فلسطين وإعطاء السلطة الواسعة للصهيونيين رأيت أن آتي قراء العرفان الأعز بلمحة مختصرة من تاريخ هذه الجمعية العظيمة فأقول: ماالصهيونية سوى حركة دينية اجتماعية يسعى اصحابها لإيجاد وطن قومي ينتمي اليه الإسرائيليون . وليست هذه الفكرة بنت يومها ووليدة امسها إنما ترجع بالعهد الى سنة ٧٠ بعد المسيح لما خرّب طيطس هيكل سليمان . فمن ذلك الحين اخذوا يبذلون الجهد لإيجاد ذيك الوطن تحقيقاً لقول الكتاب . «لأنه ها أيام تأتي يقول الرب وأردّ سبي شعبي اسرائيل ويهوذا يقول الرب وارجعهم الى الارض التي أعطيت آباءهم اياها فيمتلكونها . ارميا ٣٠ — ٣» ولكن فكرتهم هذه لم تخرج عن حد الأحلام الى أن قام رجل في القرن السابع عشر حث قومه على العمل والقيام بهذا الواجب الديني ولكنه لم يفلح فيما طلب لعدم نضوج هذه الفكرة واستعداد القوم لها . ثم قام غيره كثيرون اسسوا الجمعيات وعقدوا المجالس وشدوا ازر بعضهم بعضاً وشمر كتابهم وشعراوءهم عن ساعد الجد فكتبو المقالات الرنانة ونظموا القصائد الحماسية الى أن توفقوا التأليف الرأي الإسرائيلي العام فاصبح هذا الامر موضوع احاديثهم في كل الاجتماعات الى سنة ١٨٣٠ قام سلفادور الكاتب المورخ الشهير ونشر رسالة ضافية بهذا الصدد فتألفت على اثرها جمعية الاتحاد الاسرائيلي «الاليانس» وبدأ القوم بجمع الاموال «ولهم به طرق متعددة» وباشروا استعمار فلسطين فأنشأوا المدارس وغرسوا الكروم وشيدوا البنايات العظيمة

وفي سنة ١٨٤٠ : تألفت جمعية من اولاد المدارس بمساعي (ستنشنيدر) اذ نفخ فيهم الروح الجنسية والغيرة الدينية.

سنة ١٨٦٠ انتظم جمعيتا «الاستعمار السوري الفلسطيني» «والفلسطينية العمومية» وفي ذاك التاريخ استأذن المستر لورانس القانت (يهودي انكليزي) من حكومة تركيا مد خط حديدي في وادي الفرات لإسكان اليهود على ضفتيه فما تسنى لهم نيله .

سنة ١٨٦٨ نشر فرنكل رسالة قال فيها . علينا أن نسعى لشراء فلسطين ونجعل فيها حكومة مستقلة وإن لم يتم لنا الأمر فبلاد الله واسعة الاطراف فلنطلبن جزءاً

آخر من الكرة الأرضية لأن غايتنا الوحيدة ايجاد وطن نكون فيه احراراً مستقلين

سنة ١٨٧٤ تمكنوا من انشاء اول مستعمرة في فلسطين نظنها زمارين مسرح الجاسوسية الانكليزية في هذه الحرب ثم بنوا قرية المطلة في قضاء مرجعيون . على أن نياتهم لم تخف عن العالم فقامت ضدهم جمعيات متعددة اشهرها الانتيزيونزم «مضادة الصهيونية» وشاع هذا المبدأ شيوعاً عظيماً واتسعت دائرة حركته وبدأت الدول ترغمهم على الجلاء عن بلادها فازدادوا تشبثاً بإيجاد الوطن المنتظر وجمع شملهم وتحريرهم من عبودية الدول التي تفننت بتعذيبهم واشهرها روسية

سنة ١٨٩٥ . نشر هرتسل العالم الاسرائيلي كتابه اليودانستيت «الوطن اليهودي» وجعل اهتمامه مقاومة الانتيزيونزم وقال عنها : انها خطر على العالم باسره وليست على اليهود لتعذر امتزاجهم بمن حولهم . وقال في موضع آخر . علينا أن نبذل كل ما عندنا من الجهد لامتلاك متسع من الأرض لجعله وطناً وفيه نعيش ونموت مطمئنين . ثم اقترح انتخاب لجنة تتولى شؤونهم السياسية وتربية اطفالهم تربية دينية جنسية وتأليف شركة استعمارية رأسمالها ٥٠ مليون ليرة انكليزية لامتلاك فلسطين او قسم من الولايات الفضية «الارجنتين» فقوبل اقتراحه هذا بالرضى والإرتياح واتفقوا على تعيينه رئيسا لتلك الجمعية التي عقدت اول اجتماعاتها في مدينة باسل وقد زاد اعضاؤها عن المائتين وهذه مقرراتهم

(١) ترويج تعليم اللغة العبرانية (٢) انشاء لجنة خصوصية للآداب اليهودية

(٣) ايجاد مال كاف لتنفيذ اقتراحات المؤتمر

(٤) تأليف جمعية لطبع خطب الاستاذ هرتسل وماكس نوردو

(٥) تأليف نقابة استعمارية اسرائيلية

وفي سنة ١٨٩٨ انعقد مؤتمر ثانٍ في مدينة باسل نفَّذ امر النقابة وجعل اللغة العبرانية اللسان الرسمي للتعارف فيما بينهم

وفي سنتي ١٨٩٩ و ١٩٠٠ انعقد مؤتمران الأول بمدينة باسل قرئت فيه التقارير الرسمية الدالة على نجاح الصهيونية والثاني في لندن قرر فيه أن يذهب الاستاذ هرتسل لمواجهة سلطان تركيا «عبد الحميد» ففعل ولكنه لم ينجح بمهمته

وفي سنة ١٩٠١ اجتمع المؤتمر للمرة الخامسة في مدينة باسل واتفقوا فيه على اجتماع المؤتمر العمومي كل سنتين مرة وفي ذاك الوقت لاحظوا عدم نجاحهم لاستعمار فلسطين فتناقشوا بقضية استعمار العريش وفاوضوا الحكومة المصرية بهذا الأمر فلم تجبهم

إلى طلبهم . ثم افتكروا باستعمار شرقي افريقيا فاعترض على ذلك الاستاذ هرتسل بقوله ليست افريقيا صهيون ولا يمكن أن تصير في المستقبل وهي اشبه بمنفى منها بوطن

سنة ١٩٠٣ توفي الإستاذ هرتسل وانتخب مكانه للرئاسة ماكس نوردو الالماني .

سنة ١٩٠٥ عقد موءتمر تحت رياسة نوردو المذكور جددوا الثبات في استعمار فلسطين ومشتراها باموال الجمعيات المتعددة

سنة ١٩١١ التأم موءتمر في فينا جعلوه مقدمة لموءتمر ١٩١٢ العام

ولما نشبت الحرب العامة سنة ١٩١٤ بدأوا يوالون الاجتماعات واشتركوا بقروض الحكومات فاخذوا القسم الأكبر من اسهمها

وفي سنة ١٩١٧ في ٢ نوفمبر اعلنت الحكومة الانكليزية مساعدة لإحداث وطن قومي اسرائيلي في فلسطين وفي اثنائها على اثر دخول اميركا الحرب ارسل الرئيس ولسن رسالة الى الدكتور ويزمن يقول فيها . متى وضعت الحرب اوزارها فهناك بلادان لن تعادا الى الاتراك ارمينيا المسيحية وفلسطين اليهودية

سنة ١٩١٩ في ٢ نوفمبر صادقت الحكومة الانكليزية على قرارها الصادر في مثل هذا الشهر من عام ١٩١٧

وفي سنة ١٩٢٠ حثَّت اللجنة التنفيذية الصهيونية كل يهود العالم لجمع مال قدره ٢٥ مليون جنيه لتحويل المهاجرة إلى فلسطين وتأسيس المدارس ومن جملتها جامعة عبرانيه فاخذوا يتوافدون اليها من اربعة اقطار المعمور حتى زاد عددهم على الخمسين الفاً فشعر الوطنيون (مسلمون ونصارى) في الخطر الذي يهدد حياتهم الاقتصادية والإجتماعية فاتحدوا لدفعه عنهم وحدثت ثورة القدس (وقد ذكرت تفاصيلها الجرائد الوطنية) واخيراً قرر موءتمر الصلح استقلال فلسطين تحت مشارفة انكلترا وهذه براً بوعدها لليهود سمحت لهم بالمهاجرة اليها وقد عينت المستر هربرت صموئيل الاسرائيلي مندوبا ساميا لها وحاكما أعلى ولما وصل البلاد ونزل بمينا يافا اضطرب الوطنيون اضطرابا عظيما لهول موقفهم امام هذا الاستعمار الذي تمكن من بلادهم واصبح خطرا عظيما عليها وعليهم فبدأوا يوالون الإجتماعات ويرسلون الإعتراضات دون أن يأخذوا جواباً فذهبت اتعابهم ادراج الرياح وصرخاتهم كأنها في بطن واد اذ تمكنوا في البلاد فصبراً ايها الاخوان وليس لكم الا التآلف اذ لولا اتحاد الذرات الدقيقة لما قدر الجبل على مقاومة العواصف والسلام

صور

سليم ابو جمرة

جبل عامل والعلم *

ابناء عصري انهضوا من وهدة الكسل ... وجردوا الهمم الشماء للعمل
ليس التفاخر بالدنيا وزينتها ... ألفخر بالعلم لا بالحلي والحلل
لا تلهكم عن طلاب العلم لاهيةٌ ... ولا تكونوا عن التهذيب في شغل
فالجهل شينٌ ولم يحمد به احدٌ ... والعلم زينٌ ومنجاة من الخطل
عارٌ عليكم اذا ما الجهل أقعدكم ... عن المعارف في حلٍ ومرتحل
لا تتركوا الجهل ينمو في ربوعكم ... فالجهل من شيم الأوغاد والسفل
وأنتمُ أنتمُ أقمارُ أنديةٍ ... وعاملٌ هالةٌ والفضل للأولِ
إن الأوائل قد شادوا مفاخركم ... بالعلم والجود لا بالجهل والبُخْلِ
بالعلم نسمو فهبوا من مراقدكم ... وشابهوا القوم في بذلٍ وفي عمل
وابنوا المدارس للتعليم إنّ بنا ... داء هو الجهل قد أخنى على الجبل

* * *

إني الفتاة التي أدعو الفتاة إلى ... درس العلوم بلا خوف ولا وجل
إنّا بنو وائل ازكى الورى نسباً ... نهوى المعالي ولا ندنو من الزلل
إنا رضعنا لبانَ المجد من صغرٍ ... وليس يفطمنا عنه سوى الأجل
لا تفتخر عاملٌ بالمال إن جهلت ... بالعلم نسمو ونعلو مرتقى زُحل
إن لم تجيبوا ندائي يابني وطني ... وتنهضوا للعلى ياخيبة الأمل

فتاة عامل

---

* كنا اقترحنا على شاعرتنا العاملية أن تنظم في المواضيع العصرية فما لبثت أن لبت الطلب ونظمت هذه القصيدة الفريدة تدعو بها ابناء عامل إلى العلم فهل من سميع وهل من مجيب ؟ !

النساء الشاعرات

السيدة زينب كريمة المرحوم علي بك الأسعد الشهير توفيت منذ عامين تقريبا وكانت معروفة بجودة الرأي والعقل الرجيح وكانت متأدبة تجيد نظم الشعر لكنها مقلة منه ولم ينشر لها شيء على صفحات الصحف

أراد كامل بك الأسعد إرسال تهنئة في العيد إلى بكوات النبطيه فكلفها نظم بيتين من الشعر واشترط أن تجمع بهما اسماءهم فقالت

عيدي و(محمود) اوقاتي و(بهجتها) وجودكم ياأخلائي مدى الزمن
إن جاد ما جاد دهري لا اريد سوى (فضل) و(كامل) (فوز) في بني (حسن)

وقالت وقد رغب إليها المرحوم خليل بك الأسعد أن تنظم بيتين ليكتبا على رسم له اراد اهداءه إلى سليم بك ثابت فقالت

إن هذا الرسم يهدي صورة القلب السليم
من (خليل) . (لسليم) (ثابت) العهد القديم

ولها

ياراحلين وشخصكم نصب العيون بلا رفيق
قولوا لوجد حلّ بي كن لي على خلي رفيق
فالقلب لازم ركبكم كي تقبلوه لكم رقيق
تجدونه شبه الحديد لغيركم ولكم رقيق

ولابنة شقيقتها الآنسة دنيا كريمة محمود بك التامر (شاعرة العرفان) تضمين في اسم (زينب)

(ز) زارت تميس بقدها وكأنه (ي) يهتز مثل الخيزران دلالا
(ن) نالت محاسن يوسف لكنها (ب) بدر بدا للخلق تمّ كمالا

ولها وقد ارسلتها لأخيها

ساءني منك صدود ياأخا البدر المنير
وشقيق الشمس حسناً وأخا الظبي الغرير
غبت عن عيني ولكن أنت مني في الضمير

ولها من أبيات في المديح

أبت المكارم أن تحطّ رحالها إلا ببابك والندى والجود

ومذ نشرنا لتلك الآنسة شعرها قلنا لابد وأن يكون من يباريها من أديبات جبل عامل إن كان في الزوايا خبايا فجاءنا ونحن نعدّ هذا الفصل من احد الادباء كتاب يقول به إن صديقة لشاعرتنا أرسلت لها الكتاب الآتي وعارضتها في أبيات أبيّات والناظمة سيدة ذات بعل

عزيزتي الآنسة حفظها الله

إن ما اطلعت عليه في مجلة العرفان من نظمك البديع اوقرني غيظا وحنقا وكلاهما حدابي لأن احرر لكِ هذه الاسطر (إن مثالك ذات خدر مصون ونفس شريفة تأبى أن يشيع عنها امثال هذا النظم على هذه الطريقة (اي طريقة التغزل) على اني لا انهاكِ عن ان تسرحي سائمة فكرك في مجال الأدب بل هي المزية الحسنة الا انه لا يليق بنا نحن ربات الخدور أن نسلك هذه الطريقة التي هي طريقة فتيان عصرنا لافتياته هلاسلكت نهج المرحومة فقيدة علمنا اللطيف السيدة زينب فواز فيمم نفعك بنات جنسك وتكوني الأميرة عليهن عفا الله عما سلف من الآن فصاعداً ظني كبير واملي وطيد بأن تنسخي ما سبق وتنهجي المنهج الجديد في النظم وهو ما ترجع غايته الى جنسك من وصايا تلزمه وسلوك طريق يعود عليه نفعه فتريني حينئذ موازرة لك بذلك وها قد عارضت لك ابياتك — (عودوا على الصب المتيم عودوا) بابيات وكلفت صديقنا القديم بارسالها الى العرفان عساك لدى الاطلاع عليها ان تعملي بموجبها فتوءازريني في السير على نهجي كما آزرتك بالدخول في حرفتك وبالختام ارجو غض النظر وقبول تحياتي ايتها العزيزة —

وهذه هي الأبيات

نهج سلكت به الغداة جديد ... مجد حدا قلبي اليه مجيد
أبنات جنسي والحياة الك الفدا ... مني واشعاري عليَّ شهود
إني وإن يك ناهيا لي أن أرى ... في ذاك مجد طارف وتليد
لأحب رشدك لا ليشرد في الورى ... ذكري على مر الزمان حميد

غيرت منها والحياة الك الفدا إذ كانت (ابنات جنسي مهجتي فلك الفدا) وغيرت (ذاك) إذ كانت في هذا وغيرت (لا ليشرد) إذ كانت لا ليسير في الورى ولم اعلمها بذلك حيث علمت منها انها لا تقبل التغيير اذ لدى اخذ الأبيات واطلاعي عليها اخبرتها أن في البيت الأخير لحنا (ذكري على مر الزمان حميدا) حالاً من ذكري وغيرته (ذكري مدى الأيام وهو حميد) فلم تقبل وقالت لا احب التصليح

هذا ما كتبه لنا ذاك الأديب وحبذا لو سمحت هذه الشاعرة الغيورة في إصلاح الغلطات النحوية على الأقل . . .

الصحة وتدبير المنزل

غذاء الأطفال

بحثت في الجزء الأول والثاني من مجلة العرفان في ادوار الحياة فبدأت بدور الطفولة وبينت طريقة الاعتناء بالاطفال وسابحث الآن في غذائهم الذي هو من اهم المواضيع الحيوية التي تهم كل فرد خاصة ربات المنزل فعلى الغذاء يتوقف نمو الطفل الجسدي والروحي والطفل يصلح المجتمع بصلاحه ويفسد بفساده

من المفيد عناية المرأة بثدييها قبل الولادة باسبوع أو اسبوعين على الأقل فتنظفهما تنظيفاً جيدا بالماء الحار والصابون خاصة الحلمتين وإن تشققتا تدهنا بالفازلين واللنولين وأما الإعتناء في الثدي بعد الولادة فهو فرض واجب على كل أم ويجب أن تهتم به كما تهتم بمأكلها ومشربها وملبسها ويؤول أهماله إلى مخاطر جمة تضر في صحة الأم والطفل معا ولا يكاد يمضي أسبوع الا وتأتي إليّ امرأة حاملة ثدياً متضخما محمرا ذا منظر مخيف حوى كمية من القيح فحرّم عليها لذيذ الكرى وعلى طفلها شهي الغذاء فأضطرّ لشقه و إخراج الصديد المتجمع فيه وحرمان الطفل القسم الغزير من غذائه وما ذاك إلا نتيجة عدم تنظيف الثدي فأنصح كل من تهمها صحتها وصحة طفلها أن تغسل حلمة ثديها قبل الرضاعة وبعدها بماء مطهر (مغلي) وفي محلول حامض البوريك (إثنان في المائة) لأن عدم غسلها يفسح طريقا للجراثيم المتعددة التي تنشأ عن اختمار بقايا الحليب على الحلمة أثر الرضاع فتسري في اقنية الثدي وتعمل على التهابه فالغسل يزيل هذه الفضلات ويحفظ الثدي نقياً طاهرا

وليكن غذاء المرضع في اليوم الأول من الولادة حليبا مغلياً أو مرق اللحم ويجوز أن تتناول شايا خفيفا وفي اليوم الثاني كاليوم الأول ويجوز استعمال المهلبية والخبيصة والزبدة مع قليل من الخبز . وأكل الدجاج والارز وغيرها من المآكل العادية كما يفعل اكثر السوريات غير مستحسن وتتدرج المرضع في تناول الغذاء العادي كلما رأت تحسنا في حالها ولتستعمل المآكل المغذية كاللحم والبيض والسمك والزبدة وما شاكلها ولا تفرط في أكل الخضر لأن الأطعمة التي ذكرناها افيد منها ومهما اكثرت من شرب الحليب يكون انفع لطفلها لأنه من احسن المدرات للثدي والرياضة نافعة جدا للمرضع

إذ تعمل ايضا على ادرار حليبها فلتستعملها باعتدال كالمشي بين الرياض والغياض والشغل في حديقة المنزل إلى غير ذلك من الرياضات الخفيفة . الإمساك يضر المرضع فلتداوه بأكل التين اليابس وأخذ مسحوق السوس المركب او بحبوب الورق المقدس او غيرها من الملينات ومستحضرات الحديد تفيدها إذا كانت ضعيفة الدم . والغضب يضر المرضع ضررا بليغا ويؤثر على لبنها بحيث يحط من فائدته ويؤثر على صحة الطفل وبعض الأدوية تفرز بواسطة الثدي فيجب الإنتباه لهذا الأمر وهو من واجبات الطبيب

يجب تعويد الطفل الرضاعة القانونية منذ ولادته وهذه المسألة من أهم المسائل التي يتحتم على الأمهات مراعاتها في غاية الدقة والضبط إذا اردن سعادة اطفالهن وكثير من الأمراض التي تطرأ على الاطفال ناشئة عن جهل الامهات قواعد الرضاعة . يتأخر بعد الولادة در الثديين الدر المستوفي ويكتفي الطفل (باللباء) وهو يعطش في هذا الوقت اكثر مما يجوع فلا بأس من إعطائه نقطا يسيرة من الماء وإذا رأت الأم نقصاً في وزنه وارتفاعا قليلا في حرارته فلا مانع من إعطائه خمسة بالمائة من سكر الحليب (الكتوز) ومن الخطأ الفاضح الذي ترتكبه الأمهات ويكون سبباً لعذابهن وعذاب الطفل اعطاؤه الثدي كلما بكى فالبكاء لا يميت واما كثرة الرضاعة قد تكون سببا لموته فتعويد الطفل على الرضاعة باوقات معينة سأسردها فيما بعد من الامور الضرورية ويجب ايقاظه ولو كان نائما متى حان وقت رضاعه ليعتاد على التوقيت وتعويده الحمل على اليدين كلما بكى من العادات المضرة ايضا التي يجب الامتناع عنها

البكاء ليس من علامات الجوع فقط بل ينتج عن عطش او مغص او تبلل ثياب الطفل او تضيق في فتحة قضيبه او غير ذلك . فالطفل لا يستطيع التعبير عما به ولكن بكاءه ينبئ عن كثير من امره فاذا رضع الولد بشراهة ثم ترك الثدي بالحال واخذ بالبكاء . فالارجح أن الحليب قليل او معدوم من الثدي واذا فصل عن الثدي فأخذ بالبكاء قليلا ثم نام هنيهة وشرع يبكي فالارجح أنه لا يزال جائعا ولم يأخذ المقدار الكافي من الحليب واذا كان الحليب غزيرا ولكنه غير صالح فالطفل ينام بعد الرضاعة كعادته ولكنه يستيقظ قبل الأوان ويبكي من المغص الحاصل له وبهذه الوسائل يسهل علينا فهم لغة الطفل وملافاة الأسباب .

لا يجوز للأم إرضاع الطفل في الاحوال الآتية

(١) وجود مرض كمرض السل والكلية والحميات والامراض العقلية كالجنون والهستيريا وما اشبه

(٢) اذا حصل خراج باحد الثديين يمنع الطفل عن الثدي المعلول فقط
(٣) عند تشقق حلمة الثدي وبهذه الحالة يجوز سحب الحليب بآلة مخصوصة وإعطاؤه للطفل
(٤) الحبل بشرط ان تضر الرضاعة اثناءه بصحة الطفل فلا ينمو وتظهر عليه علامات الضعف ويبكي بدون سبب والا لا ضرر من ارضاعه اذا ظل مضطرد النمو ما لك الصحة
(٥) حدوث العادة وهي من اضعف العوامل تأثيراً

الفطام — اختلفت الآراء فيه ومعدله بين التسعة اشهر والسنة ومن الغلط الفاضح التوغل في الرضاع الى السنتين لأن الحليب يفقد اهم خواصه اثناء هذه المدة والاحسن ان لا يفطم الطفل دفعة واحدة بل يعوَّد الرضاعة من القنينة بالحليب الاصطناعي مرة كل يوم قبل الفطام بأسبوعين ثم مرتين كل يوم وهكذا بالتدريج الى ان يفصل من الرضاع بتاتاً واحسن فصول السنة للفطام هو الربيع واضرها الصيف حيث يخشى خطر الامراض المعوية وغيرها من الامراض التي تنتشر في هذا الفصل

إن حليب الام هو افضل غذاء للطفل وقد بيَّنت الاحصاآت الحديثة أن الوفيات بين الاطفال الذين يعيشون على الغذاء الطبيعي (حليب الام) اقل من الذين يعيشون على الغذاء الاصطناعي فبلغت في الاولى ٨ — ٩ بالمائة وفي الثانية ٢٥ — ٣٠ بالمائة من الاطفال الذين هم دون السنة من العمر لأن حليب الام معقم تعقيما طبيعيا فلا يتلوث بالأدران التي تدخل حليب البقر وغيره واحسن لبن بعد ابن الأم لبن المرضع لكن في هذا الامر صعوبات اهمها النفقات الطائلة وترك الطفل على حين غرة يتضور جوعا واذا لم يكن بد منها فيجب مراعاة الشروط الآتية

(١) ان تكون سليمة من الامراض والعاهات كالسل ومرض الزهري وسائر الامراض الجلدية وغيرها
(٢) ان تكون قوية البنية مدلاة الثديين كبيرتهما نظيفة رقيقة الطبع وسنها لا يتجاوز ٢٠ — ٣٥ سنة
(٣) ان يكون عمر طفلها مساويا لعمر الطفل الذي ترضعه وان يكون صحيح الجسم

وسنحيط في اطراف هذا الموضوع في الاعداد الآتية وكل آت قريب

صيدا

الطبيب

شريف عسيران

عظة لربة البيت

قيل أن امرأة مثرية تسكن قصراً فخما مات عنها زوجها فتولت أمر بنيها واملاكها الواسعة وبعد مدة من الزمن جاءها وكيلها صباح ذات يوم قائلا لها يجب أن نبيع الضيعة الفلانية وهي أحسن ضيعة عندها فصاحت قائلة يا للأسف ولماذا ؟ !

فقال لها لأجل أن نشتري موءونة ونقوم بنفقة القصر فقالت له وأين الحنطة التي كانت مالئة الحواصل ؟ فأجابها أكل فقالت له وأين الشراب الذي كان مالىء الأقبية فقال لها شرب فقالت له وأين المال الذي كان مالىء الخزائن فقال لها صرف وهنا حارت في أمرها وكان لها جار ناسك فذهبت اليه واستشارته فأعطاها عصاه وقال لها يجب أن تحمليها صباحاً ومساءً وتتفقدي بيتك ومطبخك وخدمك ففعلت ما أشار عليها به فاكتشفت في الحال عدة أمور رأت بعض الخدم يصنعون طعاماً خاصاً للسهرة ورأت صباحا اربعة من خدمها ما زالوا في سررهم ثم تفقدت الحنطة فرأت أن كيسين فقدا ولم يعلم مقرهما وحينئذ علمت سرّ عصا الناسك فطردت نصف خدمها ولم تبق الا الصالح منهم فكانت النتيجة أن الأرزاق فاضت عليها وتمكنت من اقتصاد قسم من المال بنت به بيتا للناسك الصالح . فيجب على ربة البيت أن تباشر امور بيتها بنفسها وتحك جسمها بظفرها كي تفيض عليها الخيرات والبركات وإلا إذا اغمضت عينها فعاقبة امرها الخراب والدمار ونعوذ بالله من سوء العاقبة

عشر وصايا لربة البيت

١ إياك أن تملأي أدمغة اولادك بالخرافات . وان تعوديهم على استماع القصص والحكايات فإن ذلك ينشئهم على الكذب ويوءول بهم إلى البلاهة

٢ حببي لأولادك قراءة سير عظماء الرجال من علماء وإدباء وأبطال

٣ حدثيهم عن طرق الفوز والفلاح ولا تدعي لليأس موضعا في نفوسهم

٤ رغبيهم في شمم النفس وإباء الضيم وكرهيهم الذل والأثرة والإستعباد

٥ ربيهم على حب الوطن وبيني لهم كيف نال عشاق اوطانهم العظمة والمجد

٦ لا تعاقبي المسيء من اولادك في الضرب بل امنعي عنه طعاما يحبه او دراهم يتقاضاها

٧ لا تتساهلي معهم قط في النظافة فالنظافة من الإيمان

٨ لا تسمحي لهم بمخالطة الأشرار (فالطبع مكتسب من كل مصحوب)

٩ لا تسمعيهم الفاظا بذيئة فينشأوا عليها

١٠ لا تمكنيهم من اعتداء بعضهم على بعض إذ يتعودون الإعتداء على الاغيار

جدري الغنم

الجدري وعلاماته — مرض ساري ، حمّوي يظهر فيه حبيبات حمراء غامقة تحت الجلد وعلى الأغشية المخاطية الخارجية وبعد ذلك تتحول الى حبيبات ظاهرة بقدر حبة الحمص او العدس والجراثيم المختصة بهذا المرض ذات مقاومة شديدة

الجدري تصيب الإنسان والغنم والبقر والخيل والخنازير والكلاب والآراء مختلفة في الفرق بين الجدري في الإنسان والجدري في الحيوان بل وفي تنويع الجدري التي تصيب الحيوانات غير الإنسان الا أن الرأي الأشهر المؤيد بالتجارب أن الجدري التي تصيب البقر هي اقرب شبهاً بالجدري في الإنسان وأما جدري الغنم فهي غير جدري الماعز ويمكن نقل العدوى من الإنسان او الغنم الى الخيل والكلاب والخنازير

منشأها — اول انتشار هذا المرض كان في ممالك اوروبا الا أن التدابير الفنية قاومته حتى ازالته الا قليلا واعظم الممالك مقاومة له المانيا حتى اصبحت الاصابات نادرة جدا في هاتيك الديار كما انها لا تزال كثيرة في روسيا وبلاد الدولة العثمانية وفي آسيا وأفريقيا

سراية المرض وانتشاره — ينتشر هذا المرض بإهمال التدابير الفنية الواقية واهم التدابير عند ظهور هذا المرض في مكان اولاً يحصر الغنم المصاب بمحل الاصابة ويفرز السالم في محل آخر بعيد عن محل الاصابة ويكون المحل الذي يعدّ للغنم السالم مطهرا على الأصول الفنية قبل دخول الغنم اليه . اما الغنم المصاب فيلزم أن يعطى له العلف والماء وهو في مكانه ولا يجوز اخراجه الى محل آخر خوفاً من سراية عدواه الى غيره ويشترط على الراعي المحافظ على الغنم المصاب أن لا يدخل مكان الغنم السالم واذا شفي الغنم من الجدري فيجب أن يبقى معزولا عن الغنم السليم ثلاثة اسابيع لأن عدواه فيها اكثر . لأن بثور الجدري تتفتت وتنتشر كالغبار في الهواء فتدخل الى رئة الغنم السليم مع التنفس ولو كان بعيدا عن المصاب فيكون سبباً لسراية المرض المذكور

الخواريف الصغيرة (الحملان) معرضة لهذا المرض اكثر من الغنم الكبير والاصابات فيها اكثر .

جدري الغنم هي اشد في الصنف الاحمر المعروف (بمرينوس) من الصنف الأبيض المعروف (بالبريتاني والجزائري)

اعراضه — جدري الغنم لها خمس ادوار

اولاً — دور الحضانة — والحد الأعظم لمدته من ٤—٧ ايام والحد الأصغر من ٢—٣ ايام

ثانياً — الدور الابتدائي — (الدور المقدم) يعرف باشتداد الحمى بزيادة درجة الحرارة الى (٤١ — ٤٢) درجة وبضعف القابلية للعلف ويشاهد في الغنم المصاب سيلان من الأنف والعين والتهاب في الطبقة المنضمة بعينه ويصاب بنزلة انفيه ومدة هذا الدور من يوم إلى يومين

ثالثاً — دور التفجر — مدته تقريباً من (٦—٨) ايام يكون بشكل حويصلات (بثورات) يظهر الحب في المحل الخالي من الصوف كباطن الفخذين والوجه والبطن والصدر فيحصل حينئذ دور يسمى دور الخطوط اي يحصل تخيلات حمراء على جسم الحيوان بشكل خطوط وبعده يتورم الجلد كثيراً وتهبط درجة حرارة المصاب ويسمى دور التقيح

رابعاً — التقيح — هو عبارة عن تحول الحويصلات الى بثور والمصل الموجود عليه قشر قاس الى قيح . تلين قشرة البثور القاسية وحينئذ يرى تموج الحبيبات الموجودة في جسم الحيوان وترجع الحمى وارتفاع درجة الحرارة الى ما كان في الدور الابتدائي ويسيل من انفه مخاط قيحي ويزداد سعاله ويصعب عليه ازدراد العلف ويضيق تنفسه ويكثر معه الاسهال وتلتهب الطبقة المنضمة من العينين ، الانف ، الفم ، البلعوم ، الحنجرة ، القصبات ، الامعاء ويمتد هذا الدور من (٢—٣) ايام

خامساً — دور التيبس — هو آخر دور من ادوار هذا المرض الخبيث بعد انتهاء دور التقيح تبدل لون البثور الأصفر بلون اسود وتكتسي قشورا اذا نزعت ظهر غيرها مكانها وبعد سقوطها كلها والشفاء منها يظهر ندوب في الجلد ومدة سقوط القشور اسبوعين ومعدل الموت في اصابات هذا المرض عشرة اوعشرون في المائة

اشكال الجدري — للجدري اشكال متعددة نكتفي بذكرها مجملا وهي

الجدري المتحجرة او المتحدبة — التي تشكل بثورا كروية بقدر حبة البندق

والجدري النزفية يحصل معها نزيف دم وهو شكل خبيث جدا

الجدري المتعفنة — البثور تأخذ شكل حويصلات قيحة كبيرة وبهذه الحالة تنبعث من جسم المصاب رائحة كريهة جدا ويكون الأمل بشفاء الحيوان المصاب بهذا المرض ضعيف جدا

الجدري الغنغرينية — ويقال لها ايضا الجدري الديفريائية تحصل من نتن داخلي في البثور

الجدري النزاويه — هي عبارة عن نزلة حماوية ويعتري المصاب بها في غالب

الأحيان حمى شديدة .

اصول التلقيح والمادة التلقيحية – يلقح الغنم السالم والمصاب في داخل اذنه او برأس ذنبه بيد طبيب بيطري بالمصل الخاص لهذا المرض وليس له دواء غيره وغير التدابير الواقية الآنفة الذكر

الطبيب البيطري

النبطيه محمود حاج علي

فوائد منزلية

إزالة الملوحة – إذا كان المرق مالحا فضع فيه جزرتين مسلوقتين واتركه حتى يبرد فإن الجزر يمتص الملح

الزبدة الفاسدة – إذا افسدت الزبدة فأذبها واكشط رغاءها وضع كسرة خبز محمصة بها فإنها تصلح

غرفة المريض – إذا لم يمكن فتح منافذ غرفة المريض فضع اناءً واسعًا واملأه ماءً نقيا وغيّره مرتين أو ثلاث في اليوم فإن ذلك ينقي الغرفة

الليمون الحامض – للحامض فوائد جمة وهو مفيد ايضا بعد عصره فإنه يزيل دبوغ الأصابع ويجلو الآنية النحاسية مع قليل من الرمل ويزيل الوسخ والروائح الخبيثة عن الحلل

دواء البحة – إذا وضع الخطيب قطعة من البورق في فمه وبلع مايذوب منها بالتدريج قبل الخطابة ينجلي صوته ولا يبح ولو أطال الكلام

الجروح – اذا وضعت قليلا من الدقيق أو النشا الناعم على الجرح انقطع نزف الدم

اقراص النعنع – من منافع اقراص النعنع أنها تخفف الشعور في الجوع

ألم الضرس – الوضعيات الحارة تخفف ألم الضرس كأن يوضع عليه صرة ملح ناعم حارة أو قطعة بطاطا مشوية أو غير ذلك

زيت يزيل زيتاً – زيت اليوكالبتس (الكينا) يزيل بقع زيت الزيتون عن الثياب

حفظ اللحم – إذا أردت حفظ اللحم أو الأسماك والطيور على انواعها مدة ثمانية ايام فضعها في كيس من الكتان الرقيق بعد المبالغة في تنظيفه واغمره في تراب الفحم العادي

حفظ اللبن – إذا اردت أن تحفظ اللبن من التلف فأضف لكل كيلو منه غراما واحدا من كربونات الصودا.

العراقيات والعامليات

قال الشيخ محمد الملا من شعراء الحلة يورخ مد التلغراف اليها سنة ١٢٨٠ هـ

لم تر كالتيل عيون الورى ... ومثله من عجب لا يرى
إن ابتداه بالسوءال امروء ... يكون عنه عاجلاً مخبرا
وإن من أبدع في صنعه ... في أوجه الماضين قد غبَّرا
وقائل صفه فقلت اعزبن ... عما تريدنَّ بغيك الـثرى
فقال أرخ قلت أرخ أجـل ... قد حيَّر التيل عقول الـورى

وللسيد سليمان الحلي

لعمر أبي لقد طال التنائي ... فهل لزمان وصلك من معيد
إذا ذكر الأنام بديع حسن ... فأنت لقصدهم بيت القصيد
هتكت الغصن ليناً واعتدالاً ... وفقت الريم في طرف وجيد
أكان لأجل تعذيبي ووجدي ... حباك الله بالحسن الفريد

وللشيخ محمد التبريزي في عمامة

وعمامة بتراء إلا أنها ... نفعت أخاشيب ضعيف المنكب
طوراً يشدّ بها الحزام وتارة ... يثني بحواشيها برأس أشيب

وللشيخ أحمد النحوي المعروف بالشاعر من أبيات

تثنت بقد مائس شبه ذابل ... وصدّت بجيد عاطل غير عاطل
وأرسلت الوحف الأثيث مسلسلاً ... فرحت أسيراً في غزاة السلاسل

وبديع تخلصه فيها الى المدح

تقاسمني حبُّ الحسان كأنني ... نوال أبي نعمان بين القبائل

وللشيخ محمد رضا النحوي

عجبت لمن بالله أصبح موقناً ... ويرجو سواه عند إحدى العظائم

وأعجب من ذا من رأى بدء خلقه ويعجبه رجع الرفات الرمائم
وأعجب من هذين من شك بعدما تفكر في إتقان صنع العوالم
أفي الله شك باسط الأرض سبعها ورافعها سبعاً بغير دعائم
وفي أية ما أنت تنظر ناظر دليلا عليه بالقضايا الجوازم

وكتب العلامة النراقي الكبير الى السيد الطباطبائي المجتهد الشهير من كاشان الى العراق

ألا قل لسكان وادي الحمى هنيئاً لكم في الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضاً فنحن عطاشى وأنتم ورود

فأجابه السيد الطباطبائي

الا قل لمولىً يرى من بعيد ديار الحبيب بعين الشهود
لك الله من غائب شاهد على شاهد غائب بالصدود
فنحن على القرب نشكو الظما وفزتم على بعدكم بالورود

وأنشد السيد الطباطبائي الشيخ محمد رضا النحوي يستجيزه قوله

ضعت ما بين معشر جهلاء ضيعة البدر في ليالي الشتاء

فمرّ معه قائلا

وهو مثل عربي

وكان الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء العلامة الشهير هو والسيد محمد زين الدين في مأدبة يتناولان الطعام من صحفة واحدة فانحرف الأرز الى جهة الشيخ فأنشد

عرف الخير أهله فتقدم فقال السيد بل حفر الشيخ تحته فتهدم

* * *

وبديعة هذه الأبيات للمرحوم الشيخ محمد سليمان الزين عم صاحب العرفان ما عدا أول بيت منها فهو للمرحوم الشيخ عبد الله نعمة الشهير

« لعل الحمى يوماً تعود سعوده فيخضرّ واديه ويورق عوده »
وتزهو لنا أغصان عز وبهجة ويمتد صبح في الظلام عموده
ويبسم ثغر النور من جانب الحمى ويصفو لوراد العذيب وروده

* * *

ألم تنظروا يا قوم حناء كفه فهذا دمي والعاشقون شهوده
حمى ورد خديه بعقرب صدغه وأسدل فرعاً خافقات بنوده
فيامخجلا يوحي بغرة وجهه دعاك الى حكم الغرام شهيده

أقام شهودا من نحول ومن ضناً فكيف بلا ذنب جهارا تقوده

وللحاج علي الزين والد صاحب العرفان أبيات أرسلها في كتاب الى بعض اصحابه يتشوق الى صيدا بعد غيبته عنها ردحا من الزمن قال

أحن الى صيدا وصيداء بلدتي مزخرفة الأطراف فيح رحابها
وللجدول الغربي أشتاق كلما تراءى لعيني بالفلاة ضبابها
فياحبذا روضاتها وجنانها ويا حبذا ارجاؤها وقبابها
ديار لها ارتاح ما عن ذكرها وأهوى نواحيها الأنيق جنابها
ديار بها أهلي وجل عشيرتي وخير أحباء حلالي عتابها
إذا ارتسمت في الفكر رددت بيت من لأوطانه شاقته قبلي هضابها
«بلاد بها نيطت علي تمائمي وأول ارض مس جسمي ترابها»

ولما تألفت جمعية الأخاء العربي في الأستانة دعي المرحوم شبيب باشا الأسعد إلى الخطابة فارتجل هذين البيتين العامرين

أعوذ بالله من أن لا يرى لكم في دور ما نال احرار الورى سوق
فتصبحون وما للخير من بدل كآسر النفس منه وهو معتوق

وتلاقى مع صديقه يحي بك السلاوي وهما يعبران احدى الشواطىء في الأستانه فانشده ارتجالا

شوقي إليك لقد تزايد حده فالله يعلم أنني مشتاق
ومن العجائب أننا في بلدة ويحول دون الإجتماع فراق

فأجابه السلاوي (عما قريب سنسجد للسهو)

ودخل الشيخ محمد علي حوماني على العلامة السيد حسن المحمود في يوم شديد الأمطار، قد خطفت بروقه الأبصار، وصكت رعوده الاسماع، فقال له نظمت بيتين من الشعر أجزهما وهما

سحب تجلجلها الرعود بيض ملاحفها وسود
ترفض أطفال الحيا منها كما ارفضت عقود

فقال مجيزا

فتخالها فوق الريا ض كأنها در نضيد
وترى (البسيط) وقد طفا من فوقه (البحر المديد)

ثم ساد السكوت وبعد قليل قال ايضا

وترى غمام الافق تهـ ـدر من جوانبه الرعود
وترف في حافاته للبرق خافقة بنود
فتخاله ملكاً سرى للحرب يعضده الجنود

وبديع قول احمد افندي حجازي معلم مدرسة الزراريه في وصف السماء والنجوم . . .

كأن السما سهل فسيح جنابه وأنجمه الغراء منثورها زهر
كأن أمير الليل صحفة عسجد حكى خده عمود ألمّ به الذعر
كأن سهيلا إذ أطلّ مراقب كأن السها صبٌّ اضرّ به الهجر
كأن ثريا الافق باقة نرجس كأن الدجى ستر كأن اللمى خمر

وقال الشيخ محمد حسين شمس الدين الشاعر العاملي المعروف من موشح

صبوة اذكت باحشائي الجوى بعد ما أقصر قلبي وصحا
ليت شعري ما لمثلي والهوى وسنا صبح المشيب اتضحا

* * *

أنا قد قضّيت في اللهو زمن تحت أفياء الشباب النضر
خطة في الحب اعيت من ومن وكذا الحب ركوب الخطر
حيث سري في الهوى كان علن والغواني يقتفين أثري
إنما غصن شبابي قد ذوى وله روض التصابي صوّحا
والنوى ياقاتل الله النوى رنّقت صفوي فعفت القدحا

وله وقد ارسلها في كتاب الى بعض اصدقائه وكان آنئذ في العراق

كتبت إليك ياأملي (خطوطا) وما ادري وصلن إليك ام لا
لقد خطّ اليراع بدمع عيني مداد حروفها والشوق أملا

وله وقد دعاه احد اصدقائه الى تناول الطعام . . فكتب على بطاقة الدعوة

قيل للذئب مرة إرعَ ضأناً في مكان من الفلاة فسيح
فانثنى باكياً فقيل لماذا قال أبكي على الكلام الصحيح

وله في المحو الذي في القمر

رآه بدر السما فاختطّ حاجبه بقوسه فوق وجه منه وضاح
واغتاظ من خاله في ضمن وجنته فعاجل المحو في خديه بالراح

وله مشطرا بيتين لبعض الادباء

(وذات حسن من الافرنج لم سحرت) من ذي نهى مذ ارته الوجه مصباحا
واستعبدت مذ رنت حوراء مقلتها (بآية اللحظ اشباحاً وارواحا)
(مدت الى روض نهديها اناملها) تبدي معاجزها كالشمس إيضاحا
فأبصرتنا البنان الرطب من عنم (واطعمتنا من الرمان تفاحا)

وللشيخ وهبه شعيب من قصيدة

شر الورى من تصدى للورى ضررا وعكس ذلك من طابت سجاياه
فاحذر زمانك إن أنت استطعت فمن لم يحذر الدهر غالته رزاياه

ولاحمد كامل افندي شعيب من قصيدة عنوانها (وقفة على طلل)

ما للربوع وللطلول قفراء كالربع المحيل
لعبت بها ايدي الشقا ء وحادث الخطب الوبيل
فقضت على تلك البلاد وحسن منظرها الجميل

* * * *

يا ايها الجبل الجليـ ـل فديت من جبل جليل
قد كنت معدوم المثيل وصرت معدوم المثيل
اترى اسلي النفس عنـك اليوم بالصبر الجميل
انا لست اقنع بالبديل وكيف اقنع بالبديل

ولمراد افندي ابي نادر عضو محكمة صور من ابيات

فؤاديَ عصفور على فنن الهوى ولكنَّ نفسي في العلاء عقاب
فلا هند تغويها ولا بنت مالك إذا لم تملّك او يعز جناب
ربيبة صدر ما تقوّس ضلعه على غير نبل والهموم ركاب
فتزري بن يزري وتفدي أخا وفاً وتبدو ولو أنَّ الزمان حجاب

ومما يلحق في هذا الباب ما حدثني به احد مشائخنا عن أحد مشائخه الحلبيين في الازهر قال كان مفتٍ في حلب فعزل لانه لم يرشِ الوالي فعين من رشاه فخاطب احد شعراء حلب المفتي المعزول بقوله

عزلوك لما قلت ما اعطي وولوا من بذل
او ما علمت بأن ما حرف يكفُّ عن العمل

المطبوعات الحديثة

الحقوق الجزائية

كتاب يشتمل على الدروس التي القاها ابراهيم بك الهاشمي رئيس دائرة استئناف الجزاء في العاصمة (الشام) في مدرسة الحقوق العربية

جاء في ابتدائه « الحمد لله الذي منّ علينا باستقلال بلادنا وأتاح لنا أن نرى انفسنا أحراراً لنا من الحقوق ما لم يكن لنا من قبل » الخ . . . وهو كتاب علمي حقوقي نافع يندر نظيره وحبذا لو جوّد طبعه وورقه وتصحيحه

الاتحاد اللبناني

في القطر المصري والمسألة اللبنانية

كراسة جاءت في ٣٢ صفحة حوت المسألة اللبنانية والتطورات التي مرت عليها وقد جاء في نهايتها (بشأن استقلال لبنان)

يسجل الإتحاد اللبناني اعتراف فرنسا باستقلال لبنان ويلتمس من الدول أن تعترف أيضا بذلك الإستقلال . ولا يكون الإستقلال حقيقياً ونافذا عمليا الا اذا ترتب عليه : انتخاب جمعية وطنية موءسسة . سن نظام ديمقراطي قائم على مبدإ الجنسية لا الطائفية

إقامة رئيس للدولة يكون وطنيا   إنشاء مجلس نواب مفرد

إنشاء وزارة مسوءولة تجاه مجلس النواب   إنشاء مجلس شورى للدولة يكون له فوق اختصاصاته المعتادة وفي احوال مقررة مهمة مجلس الشيوخ على أن يضمن عند الإقتضاء تمثيل جميع الطوائف

ميزانية وبيان أعمال

جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت

أنشئت هذه الجمعية سنة ١٢٩٦ هـ وتجددت سنة ١٣٣٧ وقد خطت خطوة واسعة إلى الأمام كما يظهر من ميزانيتها هذه وجددت أملاكا وعقارات لا يستهان بها جزى

(١) طبع في المطبعة البطريركية الأرثوذكسية بدمشق الشام سنة ١٩٢٠ عدد صفحاته ٢٦٧ صفحة بقطع الثمن وثمنه نصف ليرة مصرية ويطلب من موءلفه في دمشق

الله القائمين بأمرها خير الجزاء

وفي هذا المقام نذكر جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيدا بنشر ميزانيتها ليطلع عليها الجمهور ولا يسعنا الا الثناء على مدير مدرسة الذكور الغيور النشيط وعلى مديرة مدرسة الأناث النشيطة أكثر الله في هذه الأمة من العاملين

مجلة المجمع العلمي العربي (١)

أنشأ المجمع العلمي العربي في دمشق الذي يرأسه السيد محمد كرد علي صاحب المقتبس ومدير المعارف بدمشق — مجلة شهرية تنشر اعماله وجعل الاقسام التي تتركب المجلة منها اربعة الاول في المقالات والمحاضرات ذات الموضوعات العلمية والفنية الثاني في المراسلات التي ترد الى إدارة المجلة من المراسلين والعلماء واهل الفضل الثالث في الاخبار والشؤون العلمية عامة الرابع في اعمال المجمع ومساعيه الداخلية الخاصة به فنرجو له النفع العام بهمة أفاضل القائمين به ونطلب لمجلته انتشارا وثباتا وازدهارا

أغاريد التلاميذ (٢)

القسم الأول من كتيب أنشأه أديب افندي التقي البغدادي من أدباء دمشق الناهضين وقد اودعه طرفاً صالحاً من الأناشيد المدرسية والوطنية التي يجدر بكل طلاب مدرسة استظهارها

المختصر الأول

من الدر الثمين (٣)

لمؤلفه العلامة السيد محسن الأمين وقد اختصره من كتاب الدر الثمين في اصول الدين فيجدر بأطفال الشيعة استظهاره

قائمة مكتبة العرب لسنة ١٩٢١

أهدتنا مكتبة العرب في مصر قائمتها لسنتها العاشرة وصاحبها يوسف افندي توما البستاني وقد حوت كتبا نفيسة وتطلب من صاحبها بشارع الفجالة نمرة ٤٩ وصندوق البريد ٢٩

(١) عدد صفحات الجزء الأول ٣٢ صفحة بقطع كبير وقد طبع على ورق جيد صقيل وقيمة الاشتراك ليرة ونصف سورية (٢) طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٣٩ ﻫ وعدد صفحاته ٤٨ صفحة صغيرة ويطلب من مؤلفه ومن مطبعة العرفان

(٣) طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٣٩ ﻫ على نفقة ادارة المدرسة العلوية فجاء في ١٥ صفحة صغيرة وثمنه غرش صحيح ويطلب من ادارة المدرسة المذكورة في الشام

أهم الأخبار والآراء

المعراج الشريف

سُبحانَ الَّذي أسرَى بعَبدِهِ لَيلاً مِنَ المسجِدِ الحَرامِ إلى المسجِدِ الأقصى الَّذي بارَكنا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آياتِنا إنَّهُ هوَ السَّميعُ البَصِيرُ

من المواسم المجيدة والليالي السعيدة عند المسلمين ليلة المعراج أو العروج أو الإسراء بالنبي العربي محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى السماء في ليلة السابع والعشرين من رجب وقد أنيرت المآذن وتليت قصة المعراج في المساجد أعاد الله هذا التذكار المجيد على الأمة الاسلامية وهي معيدة مجدها الغابر وعزها الزاهر

عيد الفصح المجيد

الفصح كلمة عبرانية أو كلدانية معناها المرور وهو تذكار خروج الاسرائيليين من مصر إلى ارض الميعاد وعنهم أخذه المسيحيون في الشرق قال في اقرب الموارد «الفِصح عيد تذكار قيامة المسيح من الموت ويعرف بالعيد الكبير وعند اليهود عيد تذكار مفارقتهم لمصر عند اكلهم الخروف والمرائر وهم متأهبون للسفر وهو معرب فسح بالعبرانية ومعناه اجتياز وعبور او نجاة» وقد صادف في هذه السنة الثامن عشر من رجب فتبادل الوطنيون الزيارات على أتم الولاء والصفاء اعاده الله على اصحابه وهم في رغد رغيد وعيش ناعم سعيد

ولي الدين يكن

استأثرت رحمة الله في شهر رجب بأديب من مشاهير الادباء وكاتب من مجيدي الكتاب اشتهرت آثاره ومؤلفاته في مصر والشام واكثر البلاد العربية وهو ولي الدين بك يكن صاحب كتاب المعلوم والمجهول والصحائف السود وغير ذلك وهو تركي المولد عربي النشأة والنزعة رحمه الله وعوض الامة عن فقده خيرا

مقتل طلعت باشا

قتل شاب ارمني يدعى سلمون تيليزيا من مدينة سلماس في بلاد العجم وعمره ٢٤ سنة — طلعت باشا الزعيم التركي الإتحادي الشهير الذي تولى في زمن الحرب منصب الصدارة العظمى وكان مقيما في برلين عاصمة المانيا منذ سنتين بأسم صالح علي بك وهناك لاقى حتفه

الشيخ علي مروه

آل مروه من اسر عامل العريقة في المجدوهم ينتسبون الى الشيخ بهاء الدين العاملي الشهير صاحب الكشكول والمخلاة وقد نبغ منهم عدة علماء وتولى الشيخ حسين مروة حكم البلاد مدة ثلاث سنوات في القرن الغابر « وهو ما اغفله صاحب مقالة جبل عامل وقلعة الشقيف » المفضال

وقد كان مجدد مجد هذه الاسرة الكريمة في هذا القرن الشيخ علي مروه الذي فجعت بفقده البلاد العاملية في شهر رجب بعد ما فجعت بفقد كثير من علمائها وبعد تلك الحوادث والكوارث التي اصابتها

كان رحمه الله من خيرة العلماء وصفوة الادباء تزينه اخلاق فاضلة وزهد في حطام الدنيا وكان له في بلدته حداثا مناحة عظيمة حضرها علماء البلاد وأعيانها وتليت المراثي البليغة رحمه الله عدد حسناته ، واسكنه فسيح جناته

الربيع وصيداء

جاء الربيع بأزاهيره، وأقبل في لطف نسيمه وذكي عبيره ، وبتّ ترى اينما ذهبت وحيث سرت أرضا فرشت بسطاً سندسية خضراء تحكي في تألقها منظر الفضاء ونجوم السماء

فصلٌ إذا افتخر الزمان فإنه — إنسان مقلته وبيت قصيده

أما ربيع صيداء فجمال ساحر ، وحسن باهر، ومنظر زاهر ، وحدائق غناء ، ومروج خضراء، ورياض تخللها الماء ، وأزاهير مبثوثة ، ذات روائح عطرة ، فدون الحقيقة ما يصفه الواصفون ، ويبدع في ذكره الشعراء والمنشئون، كأن ابنة صيدون وعاصمة فينيقيا ، ومدفن تبنيت ومأوى الملوك والعظماء، ومهبط الفنون والإختراع وأم المجد والإبداع ، استعاضت عن تلك المدنية والمجد ، والتفنن والثروة الطائلة والسعد، بهذه المناظر النضرة، والروائح العطرة، حيث صيدون العظيمة اليوم لاكليات ولاجمعيات ، ولا دور كتب ومنتديات ، ولا تجارة واسعة، ولامستعمرات شاسعة ، ولاصنائع سوى ما ورثوه عن أسلافهم الفينيقيين من إتقان عمل المراكب الشراعية

أترى يدور الدهر دورته ويعود لك مجدك الباذخ، وعزك الشامخ، أم تبقين متسكعة في حمأة التأخر والإنحطاط ؟!

عار عليك ياصيداء يأم المدن الفينيقية من قبل ويازهرة المدن في ربيعك اليوم أن تكوني على مارى ... أين كتابك أين شعراوك أين خطباوك أين وأين ؟؟؟ أين أهلوك الطامئة إلى المجد والعلاء نفوسهم هل تحس منهم من أحد او تسمع لهم ركزا

الوزارة المصرية

تولى عدلي باشا يكن رئاسة الوزارة المصرية فابتهج المصريون لذلك اي ابتهاج لما اتصف به من الوطنية الصادقة وقد عاد سعد باشا زغلول إلى مصر باحتفال حافل واصبحت المسألة المصرية على وشك الانتهاء. فحيا الله اخواننا المصريين العاملين على رقي وطنهم واستقلاله والذين مثلوا الإتحاد والإتفاق أحسن تمثيل وهكذا فليعمل العاملون

موءتمر لوندره

انفضَّ موءتمر لندره عاصمة الانكليز بعد اجتماعه ردحا من الزمن عدَّل فيه معاهدة سيفر بعض التعديل أما المانيا فقد ابت التسليم بالشروط فاحتلَّ الحلفاء ثلاثة أماكن من بلدانها وأما تركيا فكانت ذات الصفقة الرابحة في هذا الموءتمر وأهم التعديلات التي نالها الاتراك العشرة المواد الآتية

١ = جلاء الجيوش المتحالفة عن ضفاف المضايق

٢ — إخلاء الأستانه

٣ = اشتراك تركيا في لجنة مراقبة المضايق وجعلها تحت رئاسة تركي

٤ = تعديل صلاحية المالية وجعلها تحت رئاسة تركي

٥ — إبلاغ الجيش العثماني ٧٥ الف جندي بعد أن كان ٣٥ الفا

٦ = سحب الجيوش اليونانية من توابع مقاطعة إزمير ما عدا إزمير نفسها

٧ = دخول تركيا في جمعية الامم

٨ : تقوية الاسطول العثماني

٩ : إلغاء دوائر البريد الاجنبي في الاستانة

١٠ : بقاء مقاطعة تراقيه

فأنت ترى أن هذه التعديلات لا يستهان بها وما اوجدها الا الإعتصام بالوطنية والثبات والحزم والاتحاد واستعمال السيف الذي هو اصدق انباءً من الكتب اضف إلى ذلك كله اختلاف السياسة وطلب العالم الاسلامي معاملة تركيا بالعدل

(ولا بدَّ يوماً أن تردَّ الودائع)

فرنسا وتركيا

عاد الوفد التركي من موءتمر لندن وهو مبتل الجوانح ، عبق الروائح ، من المسيو بريان رئيس الوزارة الافرنسية لما ابداه من مساعدة الاتراك وقد طيرله بكر سامي بك برقية شكر وثناء قبل مبارحة باريس واتفق الفريقان (فرنسا وتركيا) على اخلاء الافرنسيين كليكيا على شروط معينة بمدة شهر وخلاصتها :

أن يكون الحد الجديد على بعد عشرين كيلومترا من اسكندرونة وأن تستثمر الحكومة الافرنسية خط بغداد ... تتعهد تركيا بحفظ الأمن ويشكل درك وطني بقيادة ضباط افرنسيين وينشأ مرفأ في مرسين بأموال فرنسا ويجوز ان تشترك به تركيا الخ

المسألة العربية

دخلت المسألة العربية في دور جديد واصبح من المرجح تحقيق بعض آمال الأمير فيصل وما تنشده الأمة العربية في الاقطار المحتلة وجاء في الاخبار الاخيرة ان الامير برح لندره بعد اقامته فيها مدة من الزمن معززا مكرما من كبار رجالات الانكليز ووجهته مكة المكرمة لمقابلة جلالة والده ومفاوضته في هذه الشوءون وسيمر بالقطر المصري

تشرشل في مصر وفلسطين

قدم المستر تشرشل وزير المستعمرات الانكليزية إلى مصر لسماع كلام الوفود المصرية والفلسطينية والعدنية والعراقية التي هبطت مصر لهذا الغرض وقد جاء الى القدس الشريف ووافاه اليها الأمير عبد الله وربما تشكلت حكومة وراء الأردن يرأسها الأمير عبد الله فنتمنى للبلاد العربية نيل ما تصبو اليه من الاماني

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

ونطاب لهذه الدول ... هداية الى الصواب ، وقفل ما فتحوه للمنازعات والمشاحنات من الأبواب ...

حادثة حيفا

على أثر قدوم المستر تشرشل الى فلسطين أحب المسلمون والمسيحيون القيام بمظاهرة سلمية ضد الصهيونية فأبت السلطة الانكليزية عليهم ذلك وبثت الشرط

والجند فحصل عراك عنيف أسفر عن قتل مسيحي ومسلم (بالتساوي) وجرح ١٩ شخصامن المتظاهرين العزل من السلاح فيالله ولهذه الدماء البريئة والجنيه الغرب على الشرق

لجنة الأمم والوصايات

إقرأ تفرح جرب تحزن

أصدر مجلس لجنة الأمم المنعقد في جنيف قراره النهائي بشأن الوصاية وهو عبارة عن ٢٢ شرطا

شروط ادارية

١ تقسم البلدان ذات الوصاية الى ثلاث طبقات اولى وثانية وثالثة

٢ الطبقة الاولى ليست الوصاية عليها سوى استشارة بسيطة لا تؤثر في سلطة الحكومة المحلية

٣ تعتبر الطبقة الاولى دولا معترفا باستقلالها وما الوصاية عليها الا للوقت الذي تقوى به على حكم نفسها بنفسها ...

٤ الأقطار المعتبرة دولا مستقلة هي لبنان الكبير وسوريا وفلسطين والعراق العربي

٥ تطلق حرية الاديان في جميع البلدان الكائنة تحت الوصاية

٦ يعطى حق الادارة والاشتراع للبلدان المعتبرة من الدرجة الثانية ويحترم رأي السكان

٧ الاراضي المعتبرة من الطبقة الثالثة تضم ضما للدولة صاحبة الوصاية

٨ ممنوع الاستعباد والاشغال الشاقة

٩ يوضع دستور لشعوب الطبقة الاولى بمدة سنتين او ثلاث سنين

مواد حربية

١٠ تقيم الدولة الوصية حامية من جندها في الاراضي الواقعة تحت وصايتها ومهمة الحامية المحافظة على الحدود وتسكين الثورات فقط

١١ لا خدمة عسكرية اجبارية سوى ايجاد متطوعين لحفظ النظام الداخلي

١٢ لا يصح استخدام هذه الحامية خارج منطقتها دون رخصة الحكومة المحلية

١٣ لا يجوز اقامة الإستحكامات والمعاقل لا برا ولا بحرا

مواد تجارية

١٤ ممنوع الإتجار بالمسكرات خاصة (الأفيون) وغير ذلك مما يضر بالآداب والصحة العامة

١٥ التجارة حرة في البلدان ذات الوصاية بين الحكومات الداخلة في جمعية الأمم

أما غيرها فكما ينص عليه الدستور الوطني

مواد أساسية

١٦ تتألف لجنة دائمة في مجلس لجنة الأمم مركبة من تسعة اعضاء اربعة منهم من الدول ذات الوصاية وخمسة من غيرها

١٧ على كل دولة استلمت وصاية قطر أن تقدم بيانا سنويا عن اجراءتها وأعمالها

١٨ دائرة الوصايات تستلم تلك التقارير وبعد تنسيقها تقدمها للمجلس في اول جلسة من انعقاده

١٩ لغة الدائرة الرسمية الفرنساوية والإنكليزية والاسبانية

٢٠ اللغة الرسمية في سوريا ولبنان الكبير العربية والفرنسوية ومنزلتها متساوية وفي فلسطين العربية والعبرية والانكليزية

٢١ يحق للدولة الافرنسية نشر تعاليمها وآدابها ولغتها وتجارتها في سوريا ولبنان كما يحق لأنكلترا ذلك في فلسطين

٢٢ لايعتبر قرار مجلس اللجنة الدولية نافذا إلا بعد التصديق عليه من مجلس اللجنة السامي المؤلف من نواب الدول الكبرى وهم فرنسا وإنكلترا و إيطاليا واليابان والولايات المتحدة بعد تصديق الأخيرة على شروط الوصاية أو الانتداب فلننتظر تنفيذها حرفيا في القريب العاجل او البعيد الآجل

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب

الشيعة والوظائف

نحن نعتقد أن الأمة التي تنغمس في حب الوظائف وتتكالب على المأموريات تكالب الجياع على القصاع لا تدرك منزلة سامية في الهيئة الاجتماعية ولا تتقدم في الثروة والاخلاق والعلم وليس الوقت وقت إقامة براهين على هذه القضية التي يدرك صحتها كل عاقل

دعانا إلى نفث هذه الكلمة ما شاهدناه هذه الآونة من حرمان الشيعة في لواء لبنان الجنوبي (صيداء) من الوظائف وهم الاكثرية الساحقة حتى خلت منهم اكثر الدوائر خاصة المحاكم ولم يبقَ في محكمة صيدا شيعي واحد حتى ولا كاتب بسيط ولم نكن لنأسف على الوظائف التي تضع المرء في اغلال لولا انه يصعب على النفوس الأبية هضم الحقوق ، والمبالغة في العقوق ، خاصة ان شعار الدولة المنتدبة (المساواة) وإن قالوا لايوجد اكفاء فنقول لهم متى فتحتم باب الإمتحان ليكرم المرء او يهان

ويعرف الكفء من غيره ام عرفتم القوم بالوجوه والاكف فيا للحق ويا للانصاف

جبل عامل والضرائب

تحمّل شيعة جبل عامل هذه الآونة من المغارم والضرائب الفادحة ما جعله خرابا يبابا لو لا بقية من زمن الحرب وشبان عاملون في اميركا وبيروت فقد تفنن بعض المأمورين الذين هبطوا علينا من لبنان الصغير في جباية الضرائب تفنناً غريباً لم يسبقهم اليه الحجاج ونيرون فهل سمعت باريس ام الحرية بما اصاب هذه البلاد ففي ذمة التاريخ ما كان وما يكون والذنب كل الذنب على اولئك المظلومين الذين لا يبدون حراكا امام تلك الفظائع ولا يسمعون صوتهم للعالم المتمدن فهل هم عما حصل راضون ؟؟؟!!!

ولا يقيم على ضيم يراد به   إلا الأذلان عير الحي والوتد

نقول كلمتنا هذه وفي العين قذى وفي الحلق شجى وربك ليس بغافل عما يعمل الظالمون

توحيد التعليم

يسرنا ان تسري فكرة توحيد التعليم في البلدان السورية سريان الكهرباء في الاجسام والدم في العروق والحقيقة التي لا يمتري فيها اثنان ان التعليم عقيم إذا لم يتوحد فهل تتظافر الحكومه والامة على اخراج هذه الفكرة الحسنة من حيز القول والتصور إلى ساحة العمل واليقين وهل من نهضة صادقة لتعميم الكتاتيب في كل صقع من الاصقاع السورية ليتزحزح هذا الشعب عن درجة الأمية على الأقل وهل للحكومة ان تصلح خطط التعليم وتوسد هذه المناصب للاكفاء فقد كفانا رزوحا تحت اعباء الجهل وتغلغلا في دركات التعليم الفاسد الذي يضيع به مال الأمة ويذهب هدرا

أنادي وهل في الحي مصغ فيسمع   أهم نوم أم ساحة الحي بلقع

اميركا واليابان

تتشاءم الصحف من تعبئة اميركا اسطولها الضخم واستعدادها للحرب ومثلها اليابان مما يوءذن بحرب طاحنة أعظم من الاولى لوقدر نشوب هذه الحرب المشوءومة لطف الله بعباده وهدى هاته الدول لاستبدال السلام بالحرب ، واستبدال الرحمة بالقسوة والفوضى

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم   رعايا ولكن ما لهن دوام

الخطابة — اقامت جمعية الخطابة لمدرسة الفنون الاميركية في صيدا حفلة شائقة خطب فيها التلامذة الخطباء في مواضيع وطنية وقد اجادوا كل الإجادة فنثني اطيب الثناء على تلك الجمعية المفيدة

البريد — اخذ البريد في صيداء يذهب ويجيء ثلاث مرات في الاسبوع ظهر السبت والثلاثاء والخميس

قدوم الجنرال غورو

قدم فخامة الجنرال غورو بعد غياب زهاء اربعة شهور قضاها في باريس ولندن اشتغل في غضونها لسوريا ولبنان الكبير واستحصل لهما على مال لإصلاحهما وقد عرج في طريقه على الاستانة لتمكين الروابط الودية والاقتصادية بين فرنسا وتركيا

عاد هذا القائد العظيم والعود احمد والألسنة تهتف له ، والقلوب تستبشر به ، وقد قدم الوفود زرافات زرافات من جميع انحاء سوريا للسلام عليه والإحتفاء بقدمه لعلمهم أنه يحمل للسوريين أماني سعيدة ، وإصلاحات مفيدة ، فمرحبا بالمندوب العالي وأهلا

ومن المرجح أن يصبح الجنرال (مارشالاً) عما قريب

أيها القائد العظيم هذه البلاد بأجمعها تفتح لك صدرها الرحب وتترقب منك عدة امور لاشك بانك فاعلها

١ تترقب منك إصلاحات جمة أخصها العناية في تعميم التعليم وبذل الجهد في ترقية المعارف ترقية محسوسة

٢ تترقب منك المساواة بين جميع الطوائف ، في الحقوق وتقليد الوظائف

٣ تترقب منك الضرب على أيدي المأمورين المرتشين الذين كانوا لا يملكون شروى نقير فاصبحوا بمدة سنة أو أقل وقد تأثلوا الضياع ، واقتنوا انواع الأثاث والمتاع ، ومازالوا يسرحون ويمرحون ويعيثون في الأرض فسادا

٤ تترقب منك العفو العام عن جميع المحكومين (ما عدا الحقوق الشخصية) خاصة محكومي جبل عامل المشردين عن أوطانهم والموجود قسم منهم في سجن (بتدين)

وجرم جرّه سفهاء قوم ... وحلّ بغير جارمه العقاب

٥ يترقب منك جبل عامل ان لا يكون كما هو الآن محروما من الحقوق المدنية وهو يؤلف عشرين في المائة من لبنان الكبير

٦ يترقب منك الضرب على ايدي الاشقياء ومناصريهم الذين يعيثون بالامن بحجة الانتقام والتعصب المذهبي ليعم الوفاق بين ابناء الوطن

٧ وأخيرا تترقب منك العمل بشعار حكومتك الحرة (الحرية والأخاء والعدل والمساواة)

فكن أيها القائد الكبير عند ظنهم بك لا زلت موفقا لعمل الصالحات والإصلاحات دائبا على فعل انواع الخيرات

إن ملكت النفوس فابغ رضاها ... فلها سورة وفيها مضاء

المواسم والأمطار

المواسم هذه السنة جيدة جدا في جبل عامل وسائر الاقطار فلا تكاد تسأل أحدا عنها إلا أجابك في التحبيذ مما يبشر بعام مجيد ، ومستقبل سعيد ، نسأله سبحانه أن يبدل تلك الأعوام التي مرت في البؤس والشقاء ، بأعوام تفيض بالسعادة والرخاء ، أما الأمطار فمع قلتها هذه السنة كانت صالحة جدا للمزروعات ومساعدة للزراع على زرع الغلات في إبانها

أما ما هطل من المطر فقد بلغ لنهاية آذار ٢٠،٦٤٨ من القيراط يقابله في العام الماضي ٣٥،٧٩ من القيراط وأما الينابيع فتكاد تكون معدومة هذا العام ويخشى أن يقع الأهلون في حاجة شديدة الى الماء نسأله سبحانه حسن الختام

فهرس الجزء الخامس والسادس من المجلد السادس

ابواب المجلة

دار الكتب الكبرى

في بيروت تأسست سنة ١٩٢١

يعلم الخاصة والعامة أن مدينة بيروت كانت في القرون الغابرة مركزاً لمدرسة الفقه التي طبقت شهرتها الخافقين . ولذلك لقّبها المؤرخون بالقاب شتى تدلّ على علو منزلتها بين سائر المدن الشرقية فمنها «مدينة الفقه» و«ام الشرائع» ومنها كرسي النعم و«مرضع الحياة» الى غير ذلك من النعوت الفخمة . ثمّ توالت عليها صروف الزمان فخربت الزلازل اكثر منازلها ومن جملتها مدرستها التي امست اثراً بعد عين . وقد لبثت بيروت على هذه الحال من الانحطاط ردحاً من الزمن الى ان اخذت تستعيد مجدها السابق منذ اواسط القرن التاسع عشر . فقامت فيها المطابع والجرائد ومعاهد التربية ولا سيما المدارس الكلية التي تخرج فيها الطلبة الكثيرون الذين زينوا المعالم العلمية شرقاً وغرباً بمؤلفاتهم المفيدة وآثارهم المعتبرة

بيد ان هذه المدينة الزاهرة التي أُعلنت عاصمةً للدولة اللبنانية لم تزل حتى الآن خالية من مكتبة شاملة يستفيد من مطالعتها رواد العلم من ابناء الوطن والغرباء النازلين فيه فسداً لهذه الثلمة انشئت دار كبرى للكتب على مثال الدور الشهيرة في عواصم الدول . وستكون حافلة باهم الاسفار من كل لغةٍ وفن ومطلب لإعلاء شأن المعارف في هذه الامصار وتسهيل سبل المطالعة لجميع الذين لا تسمح لهم احوالهم المالية من اقتناء كل ما يحتاجون اليه من الكتب الغالية الثمن او النادرة الوجود . وبهذه الوسيلة يتسنى لبلادنا ان تشاهد عصرا جديدا من الفلاح وتترقى في معارج الحضارة الحديثة . ويكون هذا المعهد العلمي ضامنا لصيانة آداب العامة وتهذيب اخلاقهم وتحسين احوالهم المادية والروحية

وقد اخذت ادارة المدرسة على نفسها ان تصدر كلما سنحت الفرصة برنامجاً يحتوي على اصناف الاسفار والآثار الموجودة فيها . كما انها تنشر على صفحات الجرائد اسماء الجماعات والافراد الذين تبرعوا ويتبرعون عليها بالكتب او بالمال او بالعتائق الاثريه الخ تخليدا لذكرهم وتنشيطا لسواهم من انصار المعارف على الاقتداء بهم . فعليه نؤمل من حمية آل الوجاهة والثروة والعلم والصحافة والتأليف ان يتحفوا هذا المعهد الكتابي بمؤلفاتهم وغيرها من نفائس الآثار خدمة لوطننا العزيز . وهكذا يتيسر القيام بهذا المشروع الجليل الذي نعلل النفس وغيها بانه يضاهي في المستقبل دور الكتب الشهيرة في سائر البلدان بمنه تعالى وتوفيقه

مدير دار الكتب الكبرى

فيليب دي طرازي

عنوان المراسلة : صندوق البريد نمره ١٩٦

هذا الجزء

لا يرسل هذا الجزء لمشترك لم يدفع قيمة الإشتراك وكل طلب لا يصحب في القيمة يعد لغواً

أيها المشترك الكريم

هل أنت مشترك في العرفان ودافع قيمة الإشتراك إذا كنت كذلك فلك الحق بهذه الكتب الآتية بشرط أن تطلبها وتصحب الطلب في خمسة غروش سورية إن أردت إرسالها صحبة البريد

وهي ١ الشيعة والمنار ٢ كاشفة القناع ٣ تحفة الأحباب ٤ رسالة التوحيد ٥ خصائص يوم الجمعه ٦ السحر الحلال ٧ الحق اليقين ٨ الدرة البهية أو ١ تاريخ صيدا ٢ رسالة الخط ٣ جزء العرفان المزدوج الذي صدر أثناء الحرب

وهي ترسل لكل مشترك يطلبها من صدور هذا الجزء لنهاية شعبان فقط

استلفات نظر

إذا كنت مشتركاً في العرفان زمن الحرب ودافعاً فأرسل لنا الوصل لنعيد لك قيمته بعد خصم ربع مجيدي ثمن الجزء الذي صدر .

وإن كنت مشتركاً في (مجمع البيان) فأرسل لنا الوصل لنعيد لك القيمة بعد خصم مجيدي ثمن الجزء الأول الذي صدر و إن صبرت فالله مع الصابرين

كتب ادعية

يصدر قريباً (ادعية رمضان) وهو مختصر به دعاء الإفتتاح ودعاء السحر الصغير ودعاء النهار (وثمنه خمسة غروش سورية)

ويصدر (جامع الأدعية) وهو جامع لأدعية الأيام والشهور خاصة ادعية شهر رمضان المبارك فقد ذكرت بأجمعها وهو مطبوع على ورق نظيف نظير ورق العرفان بحجم صغير يقع في زهاء مائتي صفحه وحرفه مشكول أما ثمنه (فربع ليرة سوريه)

يلزم

يلزم لادارة العرفان المجلد الاول والخامس من العرفان والجزء الاول والثاني من هذه السنة وهي تشتريها بثمن مناسب

الشيخ محمود عباس بيطار (النبطية) وكيلنا المتجول في جبل عامل نرجو اسعاده في دفع قيمة الاشتراك